UNIVERSITY LIBRARIES

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

عمادة شؤون المكتبات

NO. .... الرقم :

٩٥٣
ك

(كتاب في التاريخ، قطعة منه) . كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٥٥ ق ٢٥ س ٢٢x١٦سم

٧٠٢٤

نسخة حسنة، بأولها وبأثنائها وبآخرها نقص، خطها نسخ معتاد .

أ- التاريخ العام للعرب والامبراطورية الاسلامية

أ- تاريخ النسخ .

الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام
الدهر كله وقام الليل كله وكان اذا ذكر عقاب الله تخلعت اوصاله واذا ذكر رحمة
الله تراجعت وفي القصة ان الوحوش والطير كان تسمع الى قراته فلما فعل ما فعل كانت لا
تصغي الى قراته فروي انها قالت يا داود ذهبت خطيئتك بحلاوة صوتك ذكر بنا مسجد[؟]
داود عليه السلام مسجد بيت المقدس عن رافع ابن عميرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى لداود يا داود ابن لي بيتا في الارض فبنى داود بيتا
لنفسه قبل البيت الذي امر به فاوحى الله تعالى اليه يا داود بنيت بيتك قبل بيتي قال اي
رب هكذا قلت فيما قضيت من ملك استاثر ثم اخذ في بنا المسجد يعني مسجد بيت المقدس
وعن وهب لما تاب الله عز وجل على داود عليه السلام وكان قد بني مدا ابن كثيرة وصلحت
امور بني اسرايل احب ان يبني بيت المقدس وعلى الصخرة قبة في الموضع الذي قدسه الله تعالى
في ايليا وكانت قد حسنت حال بني اسرايل وملوا الشام وضاق بهم فلسطين وما حولها
فاحب داود عليه السلام ان يعلم عددهم فامر باحصايهم على انسابهم وقبايلهم فكثر عليهم
فلم يطيقوا احصاهم وروي ان الله تعالى وحي الى داود عليه السلام لما كثر طغيان بني اسرايل
اني اقسمت بعزتي لا بتلينهم بالقحط سنتين او اسلط عليهم العدو شهرين او الطاعون
ثلاثة ايام فجمعهم داود وخيرهم بين احدي الثلاث فقالوا انت نبينا وانت انظر لنا من
انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلا فاضح لا يصبر عليه احد واما العدو والموت
فاني اخبركم ان اخترتم تسلط العدو فانه لا بقية لكم والموت بيد الله تعالى تموتون باجالكم
في بيوتكم ففوضوا ذلك الى الله تعالى فهو ارحم بكم فاختار لهم الطاعون وامرهم ان يتجهزوا
ويلبسوا الكفانهم ويخرجوا نساهم واماءهم واولادهم امامهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد
الذي بني عليه مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد ففعلوا ثم قال يا رب انك
امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انك امرتنا بعتق
الرقاب فنسالك برحمتك ان تعتقنا اليوم اللهم قد امرتنا ان لا نرد السايل اذا وقف بابوابنا
وانت تحب من لا يرد السايل وقد جيناك سايلين فلا تردنا ثم خروا ساجدين من حين طلع الصبح
فسلط عليهم الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام ان ارفعوا رووسكم فقد شفعتك فيهم فرفع داود راسه ثم نادا ارفعوا

روسكم فرفعوا روسهم وقد مات منهم مايه الف وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم سجود فنظروا الى الملايكه يمشون بينهم بايديهم الخناجر ثم عمد داود عليه السلام فارتقا الصخره رافعا يديه يحمد لله شكرا ثم انه جمع بني اسرايل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا لما ابتدرنا البلا لكم فقالوا له مرنا بما شيت قال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من بنا مسجد على هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه فنبنيه مسجدا يعبد الله فيه ويقدسه انتم ومن بعدكم فالوا نفعل وسال داود ربه فاذن له واقبلوا على بنايه وروي ان الله تعالى لما امر داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يارب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فراه داود في ذلك المكان فاسس قواعده ورفع حايطه فلما ارتفع انهدم فقال داود يارب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي فلم اخذت المكان من صاحبه بغير ثمن انه سيبنيه رجل من ولدك وحكي في معنى هذا الاثر ان المكان كان لجماعه من بني اسرايل ولكل احد منهم فيه حق فطلبه داود منهم فانعم به البعض باللفظ والبعض بالسكوت ففهم داود من الساكتين الرضي وكان بعضهم غير راض في الباطن فحمل داود الامر على ظاهره فبناه فجا بعض اصحاب الحق الى بني اسرايل وقال لهم انكم تريدون ان تبنوا على حقي وانا مسكين وانه موضع بيدري اجمع فيه طعامي فاتقوت بحمله الى منزلي فان بنيتم عليه اضررتم بي فانظروا في امري فقالوا له كل من بني اسرايل له مثل حقك وانت ابخلهم فان اعطيت طوعا والا اخذناه على كره منك فقال افتجدون هذا في حكم داود ثم انطلق وشكاهم اليه فدعاهم وقال لهم تريدون ان تبنوا بيت الله بالظلم ما تراكم يا بني اسرايل لتستكينون لله عز وجل ولا ارى الان البلا بضعفكم ثم قال له داود انطيب نفسك عن حقك فتبيعه بحكمك قال ما تعطيني قال املاه لك ان شيت غنما وان شيت بقرا وان شيت ابلا فقال يا نبي الله زدني فانما تشتريه لله عز وجل فلا تبخل علي فقال له داود احتكم فانك لا تسالني شيا الا اعطيتك فقال ابني لي حايطا قدر قامتي ثم املاه لي ذهبا فقال له داود عليه السلام نعم وهو لي الله قليل

فالتفت

الهي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهواي سبحان خالق النور الهي اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي وبقتني سبحان خالق النور فررت اليك بذنوبي واعترفت بخطيتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور قال مجاهد مكث اربعين يوما لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطا راسه فنودي يا داود اجايع فتطعم او ظمان فتسقى او عار فتكسى فاجيب في غير ما طلب قال فنحب نحبه هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبه والمغفره قال وهب ان داود اتاه ندا اني قد غفرت لك قال يارب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فناده وانا اسمعه نداك فتحلل منه قال فانطلق وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادا اوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود قال ما جا بك يا نبي الله قال اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك الي قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنه فانت في حل فاوحى الله اليه يا داود الم تعلم اني حكم عدل لا اقضي بالتعنت الا اعلمته انك قد تزوجت امراته قال فرجع اليه فناداه فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود فقال يا نبي الله اليس قد عفوت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لمكان امراتك وتزوجتها قال فسكت فلم يجبه ودعاه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على راسه ثم نادا الويل لداود اذا نصب الموازين بالقسط سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يسحب على وجهه مع الخاطيين الى النار سبحان خالق النور فاتاه ندا من السما يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاك واستجبت دعاك واقلت عثرتك قال يارب كيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيامه من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول رضي عبدي فيقول يارب اني لي هذا ولم يبلغه عملي فاقول هذا عوض من عبدي داود فاستوهبك منه فيهبك لي قال يارب الان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله تعالى فاستغفر ربه وخر راكعا واناب اي ساجدا عبر عن السجود بالركوع لان كل واحد فيه انحنا ومعناه فخر بعد ما كان راكعا اي سجد واناب اي رجع وتاب فغفرنا له ذلك يعني ذلك الذنب وان له عندنا بعد المغفره يوم القيامه لزلفى لقربه ومكانه وحسن ماب حسن مرجع ومنقلب قال وهب ان داود لما تاب الله عليه بكى على خطيته ثلاثين سنه لا يرقا دمعه ليلا ولا نهارا

وكان اصاب الخطيئه وهو ابن سبعين سنه فقسم الدهر بعد الخطيئه على اربعة ايام يوم
للقضا بين بني اسرايل ويوم لنسايه ويوم يسيح في الفيافي والجبال والسواحل ويوم يخلو
في دار له فيها اربعة الاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه فيساعدوه
على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج في الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي معه الشجر
والرمال والطير والوحوش حتى يسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يجي الى الجبال فيرفع صوته
بالمزامير فيبكي وتبكي معه الجبال والحجارة والطير والدواب حتى تسيل اودية من بكاهم
ثم يجي الى الساحل فيبكي فتبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الما والسباع فاذا امسى
رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر
من يساعده فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاثة فرش من مسوح حشوها
من ليف فيجلس عليها ويجي اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون
في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكا والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه
اصواتهم فلا يزال يبكي حتى تغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ
يضطرب فيجي ابنه سليمان فيحمله فياخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها
وجهه ويقول يارب اغفر ما ترى فلو عدل بكا داود ببكا اهل الدنيا لعدله قال وهب
ما رفع داود راسه حتى قال له الملك اول امرك ذنب واخره معصيه ارفع راسك فرفع
راسه فمكث حياته لا يشرب ما الا مزجه بدموعه ولا ياكل طعاما الا بله بدموعه وذكر
الاوزاعي مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل عيني داود كالقربتين
ينطفان ما ولقد خدت الدموع في وجهه كخديد الما في الارض قال وهب
ولما تاب الله على داود قال يارب غفرت لي فكيف لي ان لا انسى خطيئتي فاستغفر
منها لي وللخاطئين الى يوم القيامه قال فوسم الله خطيئته في يده اليمنى فما رفع طعاما
ولا شرابا الا بكا اذا راها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس
ليروا وسم خطيئته واستغفر للخاطئين قبل نفسه وعن الحسن كان داود بعد الخطيئه
لا يجالس الا الخاطئين يقول تعالوا الى داود الخاطي ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع
عينيه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعه فلا يزال يبكي حتى تبتل بدموع عينيه
وكان يذر عليه الملح والرماد فياكله ويقول هذا اكل الخاطئين وكان داود قبل

الخطيه

فقال سليمان انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شي
بلغك ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراه وولايدها ثم امر بثياب
الطهر فاتي بها وهي ثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها
الا الابكار لم يمسها امراة قد رات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فامر
برماد ففرش له ثم اقبل تائبا الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك فيه بثيابه
تذللا لله وتضرعا اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره فلم يزل كذلك يومه
حتى امسى ثم رجع الى داره فكانت له ام ولد يقال لها الامينه كان اذا دخل مذهبه
او اراد اصابة امراة من نسايه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه
الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبه فاتاها
الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا تنكر منه شيا فقال خاتمي يا
امينه فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه
الطير والجن والانس وخرج سليمان فاتى الامينه وقد غيرت حالته وهيبته عند
كل من راه فقال يا امينه خاتمي قالت ما انت قال سليمان بن داود قالت كذبت قد جا
سليمان فاخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته
فخرج فجعل يقف على الدار من دور بني اسرايل فيقول انا سليمان ابن داود فيحثون
عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شي يقول يزعم
انه سليمان فلما راى سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر
الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه بارغفه
وشوى الاخرى فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحا عدة ما كان عبد الوثن
في داره فانكر اصف وعظما بني اسرايل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين يوم
فقال اصف يا معشر بني اسرايل هل رايتم من اختلاف حكم ابن داود ما رايت قالوا نعم
قال امهلوني حتى ادخل على نسايه فاسالهن هل انكرن منه في خاصة امره ما انكرنا
في عامة امر الناس وعلانيتهم فدخل على نسايه فقال ويحكن هل انكرتن من امر ابن داود
ما انكرناه فقلن اشده ما يدع امراة منا في دمها ولا يغتسل من الجنابه فقال انا لله وانا
اليه راجعون ان هذا لهو البلاء المبين ثم خرج على بني اسرايل فقال ما في الخاصه

اعظم مما في العامة فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماؤهم واقبلوا حتى احدقوا به ونشروا التوراة
فقروها فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى
البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت فاخذه بعض الصيادين وقد عمل له سيدنا
سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشي اعطاه سمكتين فاعطى السمكة التي اخذت
الخاتم وخرج سليمان بسمكتيه فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى
السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه فجعله في يده
فرد الله عليه ملكه وبهاءه ووقع ساجدا وعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس
وعرف الذي قد كان دخل عليه لما احدث في داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه
وامر الشياطين فقال ائتوني بصخر فطلبته الشياطين حتى اخذته فاتي به فجاء له بصخرة
فادخله فيها ثم سد عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف في البحر
هذا حديث وهب وحكى غيره واشهر الاقاويل ان الجسد الذي القي على كرسيه هو صخر
الجني بذلك قوله عز وجل والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب اي رجع الى ملكه بعد
اربعين يوما فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قيل لا
يكون لاحد من بعدي يريد هب لي ملكا لا تسلبنيه في باقي عمري وتعطيه غيري
كما استلبته فيما مضى من عمري انك انت الوهاب قيل سال ذلك ليكون ابدا لنبوته
ودلالة على رسالته ومعجزة وقيل سال ذلك ليكون علما على قبول توبته حيث اجاب
الله دعاه ورد اليه ملكه وزاد فيه فقال مقاتل كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله
لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير والشياطين بدليل ما بعده وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة
ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من سواري
المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ولما رد الله على سليمان ملكه وبهاءه وجاءت
عليه الطير وعرف الناس انه سليمان قاموا يعتذرون اليه مما صنعوا فقال لما
احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم هذا امر كان لا بد منه ثم جاء حتى اتى ملكه
واطاع سليمان جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفائس اموالهم واستمر سليمان على ملكه

حتى

٤

حتى توفي **ذكر وفاته عليه السلام** وقد روي في وفاة سيدنا سليمان عليه السلام
ما قاله اهل العلم انه كان يتحنث في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك
واكثر يدخل فيه طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها وكان بدو ذلك انه لا يصبح
يوما الا وينبت في محرابه ببيت المقدس شجرة فيسالها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لاي
شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت لدواء كتب
حتى نبتت الخروبة فقال لها ما انت فقالت الخروبة قال لاي شيء نبتت قالت لخراب مسجدك فقال
سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها
وغرسها في حائط ثم قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن
تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ويعلمون ما في غد ثم دخل المحراب فقام يصلي متكئا على عصاه
فقيل انه تخيلها من الخروب فمات قائما وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكان الجن يعملون
تلك الاعمال الشاقة التي كانوا يعملون في حياته وينظرون اليه يحسبون انه حي ولا ينكرون
احتباسه عن الخروج الى الناس لطول صلاته قبل ذلك فمكثوا يدابون له بعد موته حولا
كاملا حتى اكلت الارضة عصا سليمان فخر ميتا فعلموا بموته فشكرت الجن الارضة فهم
ياتونها بالماء والطين في جوف الخشب فذلك قوله تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض وهي
الارضة تاكل منساته يعني عصاه فلما خر اي سقط على الارض تبينت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في التعب والشقاء مسخرين لسليمان وهو
ميت يظنون حياته اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يظنون
انهم يعلمون الغيب لغلبة الجهل وقيل ان معنى تبينت الجن اي ظهرت وانكشفت
الجن للانس اي ظهر امرهم انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا شبهوا على الانس ذلك
وتوفي سليمان وعمره اثنان وخمسون سنة فكانت مدة ملكه اربعين سنة فتكون
وفاته في اواخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وذلك بعد
فراغ بناء بيت المقدس بتسع وعشرين سنة فيكون الماضي من وفاته الى عصرنا وهو
اواخر سنة تسع مائة من الهجرة الشريفة النبوية الفين وستمائة وثلاثا وسبعين سنة
والله اعلم ونقل انه قبر بالبيت المقدس عند الجسمانية وانه هو وابوه داود في
قبر واحد واستمر بيت المقدس على العمارة السليمانية اربعمائة وثلاثا وخمسين سنة

ذكر خراب بيت المقدس على يد بخت نصر لما توفي سليمان عليه السلام ملك بعده ابنه رُحُبعم
بضم الراو والحا المهملتين وسكون البا الموحده وفتح العين المهمله ثم ميم وفي ايامه اختل نظام
الملك وخرج عن طاعته عشرة اسباط ولم يبق تحت طاعته سوى سبطين وصار للاسباط
العشره ملوكا تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك نحو مايتين واحدى وثلثين سنه وكان
ولد سليمان في بني اسرايل بمنزلة الخلفا للاسلام لانهم اهل الولايه وكان الاسباط مثل ملوك
الاطراف والخوارج وارتحل الاسباط الى جهات فلسطين وغيرها بالشام واستقر ولد داود ببيت
المقدس واستمر رُحبعم على ما استقر له من الملك وزاد في عمارة بيت لحم وغزه وصور وغير ذلك وعمر
ايله وجددها وملك سبع عشرة سنه ومات ثم ملك بعده ابنه أفيا بفتح الهمزه وكسر الفا التي
هي بين الفا والبا على مقتضى اللغه العبرانيه وتشديد اليا المثناه من تحتها ثم الف وكانت
مدة ملكه ثلاث سنين ومات ثم ملك بعده ابنه أسا بفتح الهمزه والسين المهمله ثم الف وكانت
مدة ملكه احدى واربعين سنه ثم ملك بعده ابنه يهوشافاط بفتح اليا المثناه من تحتها
وضم الها وسكون الواو وفتح الشين المعجمه وبعدها الف ثم فا والف وطا مهمله وكان
رجلا صالحا كثير العنايه بعلما بني اسرايل وكانت مدة ملكه خمسا وعشرين سنه ومات
ثم ملك بعده ابنه يهورام بفتح اليا المثناه من تحتها وضم الها وسكون الواو ثم را مهمله ثم الف
وميم وكانت مدة ملكه ثمان سنين ومات ثم ملك بعده ابنه احزياهو بفتح الهمزه والحا
المهمله وسكون الزاي المعجمه ثم مثناه من تحتها ثم الف وها ثم واو وكانت مدة ملكه سنتين
ومات ثم كان بعد احزياهو فتره بغير ملك وحكمت في الفتره المذكوره امراة ساحره اصلها
من جواري سليمان عليه السلام واسمها غثلياهو بفتح العين المهمله والثا المثلثه وسكون
اللام وفتح اليا المثناه من تحتها وبعدها الف ثم ها مضمومه ثم واو ويقال غثليا بغير ها
ولا واو وتتبعت بني داود فقتلتهم وسلم منهم طفل اخفوه عنها وكان ذلك الطفل يواش بن
احزياهو واستولت غثلياهو سبع سنين فيكون اخر الفتره وعدم غثلياهو في اواخر سنة
ثمان وسبعين وستمايه لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك يُواش وهو ابن سبع سنين وفي
السنة الثالثه والعشرين من ملكه رمم بيت المقدس وجدد [illegible] عمارته وملك اربعين سنه
ثم ملك بعده ابنه امصياهو وملك تسعا وعشرين سنه وقتل ثم ملك بعده عزرياهو
وملك اثنين وخمسين سنه ولحقه البرص وتنغصت عليه ايامه وضعف امره في اخر وقت

ونغلب

ونغلب عليه ولده يوثم وفي ايام يوثم كان يونس النبي عليه السلام وملك ست عشرة سنه
ثم ملك بعده ابنه احز وملك ست عشرة سنه ثم ملك بعده ابنه حزقيا وكان رجلا صالحا
ولما دخلت السنه السادسه من ملكه انقرضت دولة الخوارج من ملوك الاسباط الذين
نبهنا عليهم وانضم من بقي من الاسباط الى حزقيا ودخلوا تحت طاعته وكان قد خرج عليه
سنجاريب ملك بابل والموصل ونزل حول بيت المقدس في ستماية الف رايه فنصر الله واهلك
عسكر سنجاريب ووقع سنجاريب في الاسر ثم اطلقه وسيره الى بلاده وكان قد فرغ عمر حزقيا
قبل موته بخمس عشرة سنه فزاده الله في عمره خمس عشرة سنه وامره ان يتزوج واخبره بذلك
نبي ذلك الزمان وهو اشعيا عليه السلام واشعيا هو الذي بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم
وبشر بعيسى عليه السلام وملك حزقيا تسعا وعشرين سنه ثم ملك ابنه منشّا وملك خمسا وخمسين
سنه ثم ملك ابنه امون وملك سنتين ثم ملك ابنه يوشيا ولما ملك اظهر الطاعه والعباده
وجدد عمارة بيت المقدس واصلحه وملك احدى وثلاثين سنه ثم ملك ابنه يهوياخين ولما
ملك غزاه فرعون مصر وهو الاعرج فاخذه اسيرا الى مصر فمات بها وملك بعده اخوه يهو
ياقيم وفي السنة الرابعه من ملكه تولى بخت نصر على بابل وكان ابتدا ولايته في سنة
تسع وسبعين وتسعمايه لوفاة موسى عليه السلام وتفسير بخت نصر بالعبرانيه
عطارد وهو ينطق سمي بذلك لتقريبه العلما والحكما وحبه اهل العلم واختلف المورخون
فيه هل كان مستقلا بنفسه ام كان نايبا للفرس والاصح عند الاكثرين انه كان
نايبا للملك اسمه لهراسف وبين ولاية بخت نصر والهجره الشريفه الف وثلثمايه
وتسع وستون سنه وماية وستة عشر يوما وفي السنة الرابعه من ملكه سار
بخت نصر بالجيوش الى الشام وغزا بني اسرايل لما حصل منهم من التغيير والتبديل
وفعل القبيح فلم يحاربه يهوياقيم ودخل تحت طاعته وبقا على ملكه ورجع بنو اسرايل الى الله
وتابوا من المعاصي فرد الله عنهم بخت نصر وبقي يهوياقيم تحت طاعة بخت نصر ثلاث سنين
ثم خرج عن طاعته وعصى عليه فارسل بخت نصر وامسكه وامر باحضاره اليه فمات في
الطريق من الخوف فكانت مدته نحو احدى عشرة سنه وانقضى ملكه في اوايل سنة ثمان
لابتدا ملك بخت نصر واستخلف مكانه ابنه يخنيو واقام ماية يوم ثم ارسل بخت نصر
اخذه الى بابل ومعه جماعه من علما بني اسرايل من جملتهم دانيال النبي وحزقيل النبي

وهو من نسل هارون عليهم السلام وحال وصوله سجنه ولم يبرح مسجونا حتى مات بخت نصر وتولى
مكانه بختيو عمه صدقيا واستمر تحت طاعة بخت نصر وكان ارميا النبي عليه السلام في ايام
صدقيا فبقي يعظه وبني اسرايل لما احدثوا من المعاصي ونقض التوبه ويهددهم ببخت نصر
وهم لا يلتفتون الى وعظه وفي السنة التاسعه من ملك صدقيا عصى على بخت نصر وكان
ارميا النبي عليه السلام قد راى بخت نصر وهو صبي اقرع وهو ياكل ويتغوط ويقتل القمل
فقال له ما هذا فقال الذي يخرج ومنفعة تدخل وعدو يقتل فقال له سيكون لك شان
فاخذ ارميا من بخت نصر امانا لبيت المقدس ومن فيه وكتب له الامان في جلد فلما صار
الملك الى بخت نصر وعصى عليه صدقيا كما تقدم قصد بخت نصر بيت المقدس فلما بلغه
سهولة الرحلة واعلم ارميا بذلك سار اليه واعطاه الامان فنظره فقال هو اما في
ولكني مبعوث وقد امرت ان ارمي بسهمي لجهة ما وقع سهمي طلبت الموضع فرمى بسهم
فوقع في قبة بيت المقدس فرجع ارميا الى بيت المقدس واخبرهم بذلك ثم سار بخت
نصر بالجيوش وكان معه ستمايه الف رايه ودخل بيت المقدس بجنوده ووطي الشام
وقتل بني اسرايل حتى افناهم وخرب بيت المقدس وامر جنوده ان يملا كل رجل ترسه
ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملوه هكذا نقل البغوي في تفسيره
والذي نقله الملك المويد صاحب حماه انه جهز العساكر وبعث الجيش مع وزيره
واسمه نبوزرادان الى حصار صدقيا بالقدس فسار الوزير بالجيش وحاصر صدقيا
مدة سنتين ونصفا ولما عاشر تموز من السنة التاسعة لملك صدقيا اخذ القدس بالسيف
واخذ صدقيا اسيرا واخذ معه جماعة كثيرة من بني اسرايل واحرق القدس وخربه وطرح فيه
الجيف وهدم البيت الذي بناه سليمان واحرقه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضه
وطرحه برومية واباد بني اسرايل قتلا وتشريدا واعانه على خرابه الروم بغضا لبني
اسرايل فكان مدة ملك صدقيا احدى عشرة سنه وهو اخر ملوك بني اسرايل واما من
تولى بعده من بني اسرايل بعد عمارة بيت المقدس فانما كان له الرياسه ببيت المقدس
فقط فيكون انقضا ملوك بني اسرايل وخراب بيت المقدس على يدي بخت نصر سنة عشر
من ولايته تقريبا وهي السنة التاسعه والتسعون وتسعمايه لوفاة موسى عليه السلام
وهي ايضا سنة ثلاث وخمسين واربعمايه مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه على

العمارة وهذه المرة التي ذكرها الله تعالى فقال وقضينا الى بني اسرايل في الكتاب لتفسدن
في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا اي قضاء كاينا لا خلف فيه وبين خراب بيت المقدس
الى عصرنا سنة تسعمايه الفين ومايتين وخمسين سنه ولما غزا بخت نصر القدس وخربه
وفعل ما تقدم ذكره هرب من بني اسرايل جماعه واقاموا بمصر عند فرعون الاعرج وارسل
بخت نصر اليه يطلبهم منه وقال هولاء عبيدي هربوا اليك فلم يسلمهم فرعون مصر وقال
ليسوا بعبيدك وانما هم احرار وكان هذا هو السبب لغزو بخت نصر مصر وقتل فرعون
الاعرج وهرب منهم جماعه للحجاز واقاموا مع العرب واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنه
وعن قتادة في قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
قال هو بخت نصر واصحابه خربوا بيت المقدس واعانهم على ذلك النصارى قال الله تعالى
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين قال وهم النصارى لا يدخلون المسجد الا
مسارقة ان قدر عليهم عوقبوا لهم في الدنيا خزي قال يعطون الجزية عن يد وهم
صاغرون **ذكر عمارة بيت المقدس الثانية** لما جرى ما ذكر من تخريب بيت المقدس
ولبثه سبعين سنه عمره بعد ذلك بعض ملوك الفرس واسمه عند اليهود كورش وقد اختلف
فيه فقيل هو دارا ابن بهمن وقيل بل هو بهمن وهو الاصح وكان كريما متواضعا علامته على
كتبه من اردشير بهمن عبد الله وخادم الله والسايس لامركم وتفسير بهمن بالعربية الحسن
النيه وكان قد امره الله تعالى على لسان عبده ارميا النبي عليه السلام ان يبني بيت المقدس
ففعل ذلك واصعد اليها من بني اسرايل اربعين الفا وقربوا القرابين على رسومهم الاوله
وردت اليهم دولتهم وعظم محلهم عند الامم قال الله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم
فلها وعاد البلد احسن مما كان وحكى بعض المورخين ان الله تعالى اوحى الى اشعيا
النبي عليه السلام ان كورش يعمر بيت المقدس وذكر لفظ اشعيا الذي قاله في الفصل الثاني
والعشرين من كتابه حكاية عن الله عز وجل وهو انا القايل لكورش داعي الذي يتمم
جميع محابي ويقول لاورشلم عودي مبنيه ولهيكلها كن مرينا هكذا قال الرب لمسيحه
كورش الذي اخذ بيمينه لتذليل الامم وينحي لك ظهور الملوك سايرا تفتح الابواب امامه

فلا تغلق واسهل لك الوعر واكسر ابواب النحاس واجبوك بالذخاير الذي في الظلمات انتهى
ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجع اليه بنو اسرايل من العراق وغيره وكانت عمارته في اول سنة
تسعين لابتدا ولاية بخت نصر ولما تراجع بنو اسرايل الى القدس كان من جملتهم عزير عليه السلام
وكان بالعراق وقدم معه من بني اسرايل ما يزيد على الفين من العلما وغيرهم وتوجه مع عزير
في القدس مايه وعشرين شيخا من علما بني اسرايل وكانت التوراة قد عدمت منهم اذ ذاك فمثلها
الله تعالى في صدر العزير ووضعها لبني اسرايل يعرفونها بحلالها وحرامها فاحبوه حبا شديدا
واصلح العزير امورهم واقام بينهم على ذلك ولبث مع بني اسرايل في القدس يدبر امرهم حتى توفي بعد مضي
اربعين سنه لعمارة بيت المقدس فتكون وفاته سنة ثلاثين ومايه لابتدا ولاية بخت نصر
واسم العزير بالعبرانيه عزرا وهو من ذرية هارون بن عمران ثم تولى رياسة بني اسرايل
ببيت المقدس بعد العزير شمعون الصديق وهو ايضا من نسل هارون ولما تراجع بنو
اسرايل الى القدس بعد عمارته صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمر كذلك حتى
ظهر الاسكندر ملك اليونان في سنة خمس وثلاثين واربعمايه لولاية بخت نصر وغلب اليونان
على الفرس ودخل حينيذ بنو اسرايل تحت حكم اليونان ومات الاسكندر بعد غلبته
على الفرس بقريب سبع سنين فيكون الماضي من وفاته الى اخر سنه تسعمايه من
الهجرة الشريفه الفا وثمانمايه وقريب ثمان وعشرين سنه وهذا الاسكندر
ليس هو ذا القرنين الذي ذكره الله في القرآن العظيم لان ذلك ملك قديم كان في زمن
ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وتقدم ذكره ولما دخل بنو اسرايل تحت
حكم اليونان اقاموا من بني اسرايل ولاة عليهم وكان يقال للمتولي عليهم
هردوس واستمر بنو اسرايل على ذلك حتى خرب البيت المقدس الخراب الثاني و
تشتت منه بنو اسرايل على ما سنذكره قصة ارميا عليه السلام قد تقدم
ذكر صدقيا الذي هو اخر ملوك بني اسرايل ان ارميا النبي كان في ايامه وكان
يامر بني اسرايل بالتوبه ويهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما راى
انهم لا يرجعون عما هم فيه فارقهم واختفى حتى غزاهم بخت نصر وخرب القدس
كما تقدم ذكره ثم ان الله تعالى اوحى الى ارميا ان عامر بيت المقدس فاخرج اليها
فخرج ارميا وقدم الى القدس وهي خراب فقال سبحان الله امرني الله ان انزل

هذه

ان الاسكندر الحكيم
ابن ... الذي ...
النشو ... الكم
قبل ... فارس دارا
ابن دارا ابن ...
بهمن بن اسفنديار بن
كشتاسف بن ...
... الى ...
الملك

هذه البلد واخبرني انه عامرها فمتى تعمرها ومتى يحييها الله بعد موتها ثم وضع
راسه فنام ومعه حماره وسله فيها طعام وهو تين وركوة فيها عصير عنب وكان من
قصته ما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى او كالذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم
بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مايه عام فانظر الى طعامك
وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام
كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شي قدير وقد
قيل ان صاحب القصه هو العزير والاصح انه ارميا وقد اهلك الله بخت نصر ببعوضه
دخلت دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرايل ولم يمت ببابل ورجعهم الله الى بيت
المقدس ونواحيه قال البغوي في تفسيره وعمر الله ارميا فهو الذي يرى في الفلوات
وذلك قوله تعالى فاماته الله مايه عام ثم بعثه اي احياه وبعثه الله على السن التي
توفاه عليه بعد مايه سنه وهو اربعون سنه ولابنه عشرون ومايه سنه ولابن
ابنه تسعون سنه وانشد في ذلك شعر واسود راس شاب من قبل ابنه ومن
قبله ابن ابنه فهو اكبر يرى ابن ابنه شيخا يدب على عصا ولحيته سودا والراس
اشقر وما لابنه حيل ولا فضل قوة يقوم كما يمشي الصبي فيعثر يعد ابنه
في الناس تسعين حجة وعشرين لا يجري ولا يتخير وعمر ابيه اربعين امرها
ولابن ابنه في الناس تسعون غبر فما هو في المعقول ان كنت داريا وان كنت لا
تدري فبالجهل تعذر فصل لما ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة
اليونان صار بنو اسرايل وغيرهم تحت طاعتهم وتولى ملوك اليونان بعد الاسكندر
وكان يقال لكل واحد منهم بطليموس فلما مات الاسكندر ملك بعده بطليموس ابن
الاعرس عشرين سنه ثم ملك بعده بطليموس محب اخيه واسمه عند اليهود تلماي
وهو الذي نقلت له التوراه وغيرها من كتب الانبيا من اللغة العبرانيه الى اللغة
اليونانيه فكان نقل التوراه بعد عشرين سنه مضت من موت الاسكندر ولما ولي
بطليموس الثاني محب اخيه وجد جملة من الاسرى منهم نحو ثلاثين الفا من اليهود
فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الى بلادهم ففرحوا بذلك واكثروا له بالدعا والشكر

فارسل رسولا وهدايا الي بني اسرايل المقيمين بالقدس وطلب منهم ان يرسلوا اليه عدة
من علما بني اسرايل لنقل التوراه وغيرها الي اللغه اليونانيه فسارعوا الي امتثال امره
ثم ان بني اسرايل تزاحموا علي الرواح اليه وبقي كل منهم يختار ذلك واختلفوا ثم اتفقوا علي
ان يبعثوا اليه من كل سبط من اسباطهم سته فبلغ ذلك من عددهم اثنين وسبعين رجلا
فلما وصلوا الي بطليموس المذكور المسمي عندهم تلماي احسن نزلهم وصيرهم ستا وثلاثين فرقه
وخالف بين اسباطهم وامرهم فترجموا له ستا وثلاثين نسخه بالتوراه وقابل بعضها ببعض
فوجدها مستويه لم تختلف اختلافا يعتد به وفرق النسخ المذكوره في بلاده وبعد فراغهم
من الترجمه اكثر لهم الصلاة وجهزهم الي بلادهم وساله المذكورون في نسخه من تلك النسخ
فاسعفهم بنسخه فاخذها المذكورون وعادوا بها الي بني اسرايل ببيت المقدس
فنسخه التوراه المنقوله لبطليموس اصح نسخ التوراه واثبتها وهي اليونانيه التي
عليها عمل المورخين واما العبرانيه التي بيد اليهود والسامريه فكل واحده منها
مبدله لا عمل عليها والله اعلم ذكر يونس بن متي عليه السلام ومتي ابو يونس
وقيل ان متي امه والذي عليه اكثر العلما انه ابوه وقد ورد الحديث الشريف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متي ونسبه
الي ابيه ولكن نقل الملك المويد صاحب حماه في تاريخه ان متي امه قال ولم يشتهر
نبي بامه غير عيسي ويونس عليهما السلام قيل ان يونس من بني اسرايل وانه من سبط
بنيامين وتزوج بنت رجل من الاوليا اسمه زكريا وكان زكريا مقيما بالرمله فاقام
يونس عندهم بعد وفاة زكريا توجه الي بيت المقدس يعبد الله تعالى وكانت بعثته
في ايام يوشع بن عزيا هو احد ملوك بني اسرايل وتقدم ذكر ذلك عند ذكر يوشع المذكور
وبعث الله يونس الي اهل نينوي وهي قباله الموصل بينهما دجله وكانوا
يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا ومضي
ذلك علي ربه عز وجل فلما اظلهم العذاب امنوا فكشفه الله عنهم وجا يونس لذلك
اليوم فلم ير العذاب حل ولا علم بايمانهم فذهب مغاضبا ودخل في سفينه من
سفن دجله فوقفت السفينه ولم تتحول فقال ريسها فيكم من له ذنب نلقيه
علي من يلقونه في البحر فوقعت المساهمه علي يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به

الي [illegible]

الي الملايكه وكان من شانه ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز وملخص قصته ان الحوت
التقمه فكان يونس يسجد علي قلب الحوت والحوت يقول يا يونس اسمعني تسبيح المقربين
وهو يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فتقول الملايكه الهنا انا نسمع
تسبيح مكروب كان لك شاكرا اللهم فارحمه في كربته وغربته قال الله تعالى وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين يعني ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت قال الله تعالى فلولا
انه كان من المسبحين للبث في بطنه الي يوم يبعثون وروي انه ما قرا هذه الايه مكروب
الا زال كربه وهي في سورة الانبيا واختلف في مدة لبثه فمنهم من قال اربعين يوما وقيل
ثلاثة ايام فلما انقضت مدة قدرها الله تعالى له امر الحوت ان يرده الي الموضع الذي
اخذه منه فشق ذلك علي الحوت لا سيما انه يذكر الله تعالى فقيل له اقذفه فقذفه
في الساحل فذلك قوله تعالى فنبذناه بالعرا وهو سقيم واسم الحوت النون وخرج
يونس مثل الفرخ المنتوف وقد ذهب بصره وهو لا يقدر على القيام فانبت الله سبحانه
من يقطين لها اربعة الاف غصن فكانت فراشه وغطاه وامر الله الظبيه فجاءت
وارضعته حتي قوي وهبط جبريل عليه السلام فسلم عليه وامر يده علي راسه
وجسده فانبت الله جلده ورد عليه بصره واوحي الله اليه بايمان قومه حين راوا
العذاب ثم هبط اليه ملك ودفع اليه حلتين وقال سر الي قومك فانهم يتمنونك فا
تزر بواحده وارتدي باخري وسار يونس عليه السلام واجتمع بزوجته وولديه
قبل وصوله الي قومه ثم وصل الخبر الي قومه بوصوله فوثب الملك عن سريره وخرجوا
كلهم الي يونس عليه السلام وسلموا عليه وفرحوا به وحملوه الي المدينه واقام يونس
فيهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فمات الملك ومات زوجة يونس واولاده
وكانت وفاة يونس في سنه خمس عشره وثمانمايه لوفاة موسي عليه السلام وقبره في قريه
بالقرب من بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام علي مسافة قريبه تسمي القريه
حلحول وهي علي طريق بيت المقدس وصار علي قبره مسجد ومناره والذي بنا المناره الملك
المعظم عيسي بولايه الامير رشيد الدين فرج بن عبد الله المعظمي في شهر رجب سنه
ثلاث وعشرين وستمايه وقد اشتهر امره والناس يقصدونه للزياره صلى الله عليه وسلم

وَمِنْهُ مدفون بالقرب منه بقرية يقال لها بيت أمّر وكان رجلا صالحا من اهل
بيت النبوه والله اعلم **ذكر زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام** وما وقع لسيدنا
عيسى بن مريم عليه السلام وصعوده الى السما وملخص ما وقع لزكريا ويحيى عليهما السلام
اقول وبالله التوفيق ان سيدنا زكريا من ولد سليمان ابن داود عليهم السلام وكان
نبيا ذكره الله تعالى في القران وكان نجارا وهو الذي كفل مريم ام عيسى وكانت مريم
بنت عمران ابن ماثان من ولد سليمان بن داود وكانت ام مريم اسمها حنه وكان
زكريا مزوجا اخت حنه واسمها ايشاع زوجة زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم
وسنذكر ذلك وارسل الله تعالى جبريل فبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني
عيسى ابن مريم ثم ارسل الله جبريل عليه السلام فنفخ في جيب مريم فحملت بعيسى عليه السلام
وكانت قد حملت خالتها ايشاع بيحيى قبل عيسى بستة اشهر ثم ولدت مريم عيسى
فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير بعل اتهموا زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى
في شجرة عظيمه فقطعوا الشجره وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ نحو مايه سنه
وكان قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضي ثلثمايه وثلاث سنين للاسكندر
ويأتي خبر مولده قريبا فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل **واما يحيى** ابنه فانه
نبي وهو صغير ودعا الناس الى عبادة الله ولبس الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل
جسده وكان عيسى بن مريم قد حرم نكاح بنت الاخ وكان لهرودس وهو الحاكم
على بني اسرايل بنت اخ واراد ان يتزوجها كما هو جايز في ملة اليهود فنهاه يحيى عن ذلك
فطلبت ام البنت من هردوس ان يقتل يحيى فلم يجبها الى ذلك فعاودته وسالته البنت
ايضا والحت عليه فاجابها الى ذلك وامر بيحيى فذبح ووضع راسه بين يدي هردوس
فكان الراس يتكلم ويقول لا تحل لك واستمر غليان دمه فامر بتراب فالقي عليه فما
ازداد الا ثورانا فبعث الله عليهم ملكا من جهة المشرق يقال له هردوس فقتل
منهم على دم يحيى سبعين الفا الى ان سكن دمه وزعم قوم ان بخت نصر هو الذي
غزاهم وقتلهم على دم يحيى وليس بصحيح لان بخت نصر خرب بيت المقدس قبل ولادة
يحيى بنحو خمسمايه سنه وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيره لان عيسى
عليه السلام انما ابتدا بالدعوه لما صار له ثلاثون سنه ولما امره الله تعالى

ان يدعوا

٦

ان يدعوا الناس الى دين النصارى غمسه يحيى في نهر الاردن ولعيسى نحو من ثلاثين
سنه وخرج من نهر الاردن وابتدا بالدعوه وجميع ما لبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين
فذبح يحيى كان قبل رفع عيسى بسنه ونصف قاله فتاكم وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث
سنين والنصارى تسمي يحيى يوحنا المعمدان لكونه عمد المسيح كما ذكر وكان يحيى عليه السلام
لا يأتي النسا لانه لم يكن له ما للرجال فلذلك سماه الله تعالى سيدا وحصورا كذا قيل وهو
غير مرضي وقد تكلم القاضي عياض في الشفا على معنى كون يحيى حصورا بما حاصله ان هذا
الذي قيل نقيصة وعيب لا يليق بالانبيا وانما معناه انه معصوم من الذنوب
لا يأتيها فكانه حصر عنها او انه حصر نفسه عن الشهوات منعا لها ويأتي ذكر الخلاف
في محل قبره وقبر والده زكريا عند ذكر قبر مريم عليهم السلام ان شا الله تعالى
واما مريم فاسم امها حنه زوج عمران وكانت حنه لا تلد فاشتهت الولد ودعت بذلك ونذرت
ان رزقها الله ولدا جعلته من سدنة بيت المقدس فحملت حنه وهلك زوجها عمران وهي حامل
فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناه العابده قال الله تعالى مخبرا عن امها وليس الذكر كالانثى
لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس وعدم الصيانه عن التبرج للناس
ثم حملتها واتت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه المنذوره
فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان من ائمتهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها زوجتي
فاخذها زكريا وضمها الى خالتها فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفه في المسجد وانقطعت في
تلك الغرفه للعباده وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فقط قال الله تعالى كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف
قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب
وارسل الله جبريل فنفخ في مريم فحملت بعيسى وولدته في بيت لحم وهي قريه قريبه
من القدس سنه اربع وثلثمايه لغلبة الاسكندر وبين مولد سيدنا عيسى عليه
السلام والهجرة الشريفه النبويه المحمديه على صاحبها افضل الصلاة والسلام
ستمايه واحدى وثلاثون سنه ولما جات مريم بعيسى تحمله قال لها قومها لقد جيت
شيا فريا واخذ والحجاره ليرجموها فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها
فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت فلما سمعوا

كلام ابنها تركوها ثم ان مريم اخذت عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف
ابن يعقوب ابن ماثان النجار وكان حكيما ويزعم بعضهم ان يوسف المذكور قد تزوج بمريم
لكنه لم يقربها وهو اول من انكر حملها ثم علم وتحقق براءتها وسار معها الى مصر واقام هناك
اثني عشر سنه ثم عاد عيسى وامه الى الشام ونزلا الناصره وبها سميت النصارى واقام
بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنه فاوحى الله تعالى اليه وارسله الى الناس وصار الى الاردن
وهو نهر الغور المسمى بالشريعه فاعتمد وابتدا بالدعوه وكان يحيى بن زكريا هو الذي
عمده كما تقدم وكان ذلك لستة ايام خلت من كانون الثاني لمضي سنة ثلاث وثلاثين
وثلثمايه للاسكندر واظهر عيسى المعجزات واحيا ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة ايام
من موته وجعل من الطين طايرا قيل هو الخفاش وابرا الاكمه والابرص وكان يمشي
على الما صلى الله عليه وسلم **نزول المايده** وانزل الله تعالى عليه المايده واوحى اليه الانجيل وكان
عيسى يلبس الصوف والشعر وياكل من نبات الارض وربما تقوت بغزل امه وكان الحواريون
الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم شمعون الصفا وبطرس واخوه اندراوس ويعقوب
بن زبدي وفيلبس وبرطولوماوس واندريوس ومرقص ويوحنا ولوقا وتوما
ومتى وهولاء الذين سالوه نزول المايده فلما سالوه ذلك قام عيسى فالقى الصوف عنه ولبس الشعر
ووضع يمينه على شماله ووضعهما على صدره وصف بين قدميه والصق الكعب بالكعب والابهام
بالابهام وخفض براسه خاشعا ثم ارسل عينيه بالبكا حتى سالت الدموع على لحيته وجعلت
تقطر على صدره وقال اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا
تكون عطية منك لنا وعلامة بيننا وبينك وارزقنا عليها طعاما ناكله وانت خير الرا
زقين فنزلت سفرة حمرا بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون اليها
منقضة في الهوا وعيسى عليه السلام يبكي ويقول الهي اجعلني من الشاكرين اللهم
اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا الهي كم اسالك من العجايب فتعطيني الهي اعوذ بك ان يكون
انزالها غضبا ورجزا اللهم اجعلها عافية وسلامة ولا تجعلها فتنة ولا مثلة حتى استقرت
بين يدي عيسى والناس حوله يجدون رايحة طيبة لا يجدوا مثلها وخر عيسى ساجدا لله
تعالى وخر الحواريون معه فبلغ اليهود ذلك فاقبلوا عتوا وكفرا ينظرون فراوا امرا
عجيبا فاذا منديل مغطا على السفره وجا عيسى فجلس وهو يقول من اجرونا واوثقنا

بنفسه

بنفسه واحسننا بلا عند ربه فليكشف عن هذه الايه حتى ننظر وناكل ونسمي باسم ربنا
ونحمد الهنا قال الحواريون انت اولى بذلك يا روح الله وكلمته فتوضا عيسى وضوا جديدا
وصلى صلاة جديدة ودعا ربه دعا كثيرا وبكا بكا طويلا ثم قام حتى جا عند السفره فاذا سمكه
مشويه ليس عليها فلوس وليس لها شوك تسيل دسما وقد نصب حولها من البقول كلا
الكراث واذا عند راسها خل وعند ذنبها ملح وخمسة ارغفه على كل واحد منها زيتون وخمس
رمانات وخمس تمرات قال شمعون راس الحواريين يا روح الله وكلمته امن طعام الدنيا ام من
طعام الاخره فقال عيسى ما اخوفني ان تعاقبوا قال لا واله بني اسرايل ما اردت بما سالتك
سوا يا ابن الصديقه قال نزلت وما عليها من السما ليس شي مما ترون عليها من
طعام الدنيا ولا من طعام الاخره وهي وما عليها شي ابتدعه الله بالقدرة الغالبه
انما قال له كن فكان فكلوا مما سالتم واحمدوا الله ربكم يمددكم ويزدكم فانه القادر
البديع لما يشا اذا شا يقول له كن فيكون قال الحواريون له يا روح الله وكلمته لو
اريتنا اليوم اية من هذه السمكه فقال عيسى يا سمكه احيي باذن الله تعالى فاضطربت
السمكه طريه تدور وعيناها لها بصيص تتلمظ بفيها كما يتلمظ السبع وعاد عليها فلوسها
ففزع القوم فقال عيسى ما لكم تسالون الشي فاذا اعطيتموه كرهتموه فما اخوفني ان
تعذبوا واهن السمكه ثم قال عودي كما كنت باذن الله تعالى فعادت مشويه في حالها قالوا
كن انت يا روح الله اول من ياكل ثم ناكل بعدك قال عيسى معاذ الله ان ياكل منها الا من طلبها
وسالها ففرق الحواريون ان تكون نزلت سخطه فيها مثله فلم ياكلوا ودعا لها عيسى اهل
الفاقه من العميان والمجذومين والبرص والمقعدين واصحاب الما الاصفر والمجانين
فقال كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم فانه رزق ربكم فتكون المهناة لكم والبلا
لغيركم واذكروا اسم ربكم وكلوا ففعلوا وصدر عن تلك السمكه والارغفه والرمانات
والتمرات والبقول الف وثلثمايه من رجل وامراه بين فقير جايع وزمن ومبتلي بافه
كلهم شبعان يتجشى فنظر عيسى فاذا ما عليها كهيئته حيث نزلت من السما ورفعت
السفره الى السما وهم ينظرون اليها واستغنى كل فقير اكل منها بوصيه فلم يزل غنيا
حتى مات وندم الحواريون وساير الناس ممن ابى ان ياكل منها حسرة وشابت منها
شعورهم وكانت اذا نزلت بعد ذلك اقبلوا اليها صغارا من كل مكان يركب بعضهم بعضا

الاغنيا والفقرا والرجال والنسا فلما راي عيسى ذلك جعلها نوبا بينهم وكانت تنزل غبا يوما
ولا تنزل يوما كناقة ثمود ترعي يوما وترد يوما فلبثت كذلك اربعين صباحا تغيب يوما وتنزل
يوما حتى اذا فا الفي طارت صعدا ينظرون الى ظلها في الارض حتى توارت عنهم فاوحي الله
الى عيسى ان اجعل مايدتي رزقا لليتامى والزمنى دون الاغنيا من الناس فلما فعل ذلك بهم
عظم ذلك على الاغنيا واذاعوا القبيح حتى شكوا وشككوا فيه الناس فوقعت فيه الفتنة
في قلوب المرتدين قالوا قاتلهم يا روح الله وكلمته ان المايدة لحق انها تنزل من عند الله
قال عيسى ويحكم هلكتم ان لم يرحمكم الله فاوحى الله الى عيسى اني اخذ بشرطي من المكذبين
قد اشترطت عليهم اني معذب من كفر منهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين بعد نزولها
قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ الله منهم
ثلثمايه وثلاثين خنازير من ليلتهم فاصبحوا ياكلون العذرات في الحشوش ويتبعون
ما في الكناسة والطرق وكانوا قد باتوا اول الليل على فراشهم عند نسايهم في ديارهم
باحسن صورة واوسع رزق فاصبح الناس يفرون الى عيسى فزعا وفرقا من عقوبة
الله وعيسى يبكي عليهم ويبكون معه عليهم وجات الخنازير بين يديه تسعى اليه تحبين
ابصرته ينظرون اليه ويمشون ويشمون ريحه ويسجدون له واعينهم تسيل دموعا
لا يستطيعون الكلام ثم قام عيسى يناديهم باسمايهم فيقول يا فلان فيقول براسه
نعم يا فلان بن فلان قد كنت خوفتكم عذاب الله وعقوبته فكاني قد كنت انظر اليكم مثلا
بكم في غير صورتكم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ويستعجلونك بالسيية قبل الحسنة
وقد خلت من قبلهم المثلات وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود
وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فسال عيسى ربه ان يميتهم فاماتهم الله
بعد ثلاثة ايام فما راي احد من الناس منهم جيفة في الارض والله اعلم

ذكر صعود عيسى الى السما

ولما اعلم الله سبحانه المسيح انه خارج من الدنيا جزع من ذلك فدعا الحواريين
وصنع لهم طعاما وقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا بالليل عشاهم
وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يغسل ايديهم ويمسحها بثيابه فتعاظموا ذلك
فقال من رد علي شيا مما اصنع فليس مني فتركوه حتى فرغ فقال لهم انما فعلت هذا ليكون
لكم اسوة بي في خدمة بعضكم بعضا واما حاجتي اليكم ان تجهدوا والجوا في الدعا الى الله

ان يوخ

ان يوخر اجلي فلما اراد واذلك القى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعا وجعل المسيح
يوقظهم ويونبهم فلا يزدادون الا نوما وتكاسلا واعلمهم انهم يغلبون عن ذلك
فقال المسيح سبحان الله يذهب بالراعي وتتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول لكم ليكفرن
بي احدكم قبل ان يصيح الديك وليبيعني احدكم بدراهم يسيرة وياكل ثمني وكان اليهود
قد جدوا في طلبه فخرج بعض الحواريين الى هردوس الحاكم على اليهود والى جماعة من اليهود
وقال ما تجعلون لي اذا دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه
ورفع الله المسيح اليه والقى شبهه على الذي دلهم عليه فان اليهود لما قصدوه اظلمت
الدنيا حتى صارت كالليل واظلمت الشمس وظهرت الكواكب وانشقت الصخور فلذلك
لم يحقق المشبه به من شدة الظلمة وحصول الارجاف وقد اختلف العلما في موته قبل
رفعه فقيل رفع ولم يمت وقيل بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات
ثم احياه الله وقال قايل هذا قوله اني متوفيك ورافعك الي ولما امسك اليهود
الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه بحبل ويقولون له انت كنت تحيي الموتى
افلا تخلص نفسك من هذا الحبل ويبصقون في وجهه ويلقون عليه الشوك وصلبوه
على الخشب فمكث عليه ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار من الحاكم الذي على اليهود
وكان اسمه فيلاطوس ولقبه هردوس ودفنه في قبر كان يوسف المذكور اعده لنفسه
وانزل الله المسيح الى امه مريم وهي تبكي عليه فقال لها ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا الخير
وامرها فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض رسلا عن الله وامرهم ان يبلغوا عنه ما
امره الله به ثم رفعه الله اليه وتفرق الحواريون حيث امرهم وكان رفع المسيح لمضي ثلث
مايه وست وثلاثين سنه من غلبة الاسكندر على دارا ثم ان اربعة من الحواريين ثم
متى وثلاثة معه اجتمعوا وجمع كل واحد منهم انجيلا وجملة الانجيل فيه ان المسيح
قال اني ارسلتكم الى الامم كما ارسلني ابي اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن
وروح القدس وكان بين رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمايه وخمس
واربعون سنه تقريبا وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنه وبين رفعه
والهجرة التي تقع خمسمايه وثمان وتسعون سنه ونزل عليه جبريل عليه السلام
عشر مرات واشتد النصارى على اختلافهم واما امه مريم فانها عاشت بعده ثلاث وخمسين سنه

لانها حملت به ولما صار لها من العمر ثلاث عشرة سنه وعاشت معه مجموعه ثلاثا وثلاثين
سنه وكسرا وبقيت بعده فوق ست سنين والله اعلم وياتي ذكر قبرها فيما بعد ان شا الله
وكان رفع المسيح من طور زيتا جبل شرقي بيت المقدس وروي انه دعا وقت رفعه الله
تعالى بهذا الدعا وهو دعا مستجاب اللهم انت القريب في علوك المتعالي في دنوك الرفيع
على كل شي من خلقك انت الذي نفذ بصرك في خلقك وحسرت الابصار دون النظر اليك
وعشيت دونك وسبح لك الفلك في النور انت الذي جليت الظلم بنورك فتباركت اللهم
انت خالق الخلق بقدرتك مقدر الامور بحكمتك مبدع الخلق بعظمتك القاضي في كل شي
بعلمك الذي خلقت سبعا في الهوي بكلماتك مستويات الطباق مذعنات لطاعتك سما
بهن العلو بسلطانك فاجبن وهن دخان من خوفك فاتين طايعين بامرك فيهن ملايكه
يسبحونك ويقدسونك وجعلت فيهن نورا يجلو الظلام وضيا اضوا من الشمس وجعلت
فيهن مصابيح يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ورجوما للشياطين فتباركت اللهم
في مفطور سمواتك وفيما دحوت من الارض ودحوتها على الما فاذللت لها الما الطاهر
فذل لطاعتك واذعن لامرك وخضع لقوتك امواج البحار ففجرت فيها بعد البحار الانهار
وبعد الانهار العيون الغزار والينابيع ثم اخرجت منها الاشجار والثمار ثم جعلت
على ظهرها الجبال اوتادا فاطاعتك اطوادها فتباركت اللهم صفاتك ومن يبلغ صفة
قدرتك ومن ينعت نعتك تنزل الغيث وتنشي السحاب وتفك الرقاب وتقضي الحق
وانت خير الفاصلين لا اله الا انت انما يخشاك من عبادك العلما ونشهد انك لست
باله استحدثناك ولا رب لنا سواك نذكره ولا كان لك شركا يقضون معك فندعوهم
وندعك ولا اعانك احد على خلقك فنشك فيك اشهد انك احد صمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا اجعل لي من امري فرجا ومخرجا فلما تم دعاه
رفعه الله اليه ولما ماتت امه مريم عليها السلام دفنت بالكنيسه المعروفه
بالجسمانيه خارج باب الاسباط في ذيل جبل طور زيتا وهو مكان مشهور يقصده الناس
للزيارة من المسلمين والنصارى واستمرت بيت المقدس عامرة بعد رفع المسيح اربعين
سنه فيكون لبثه على عمارته الثانيه التي عمرها كورش سبعمايه واحدى وعشرين سنه

ذكر خراب بيت المقدس الثاني

وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لا رجوع بعده

جرى ما تقدم شرحه من رفع المسيح الى السما استمر بيت المقدس عامرا بعده اربعين سنة وتولى
على بني اسرايل جماعة من الملوك واحدا بعد واحد الى ان ملك طيطوس الرومي وكان محل
ملكه مدينة رومية من بلاد الفرنج ففي السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس واوقع با
ليهود وقتلهم واسر بقيتهم الا من اختفى ونهب بيت المقدس وخربه وخرب البيت المقدس
واحرق الهيكل واحرق كتبهم وخلا القدس من بني اسرايل كان لم تغن بالامس ولم يعد لهم
بعد ذلك رياسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح بنحو اربعين سنه كما تقدم وهذه المرة
التي ذكرها الله تعالى فقال فاذا جا وعد الاخرة من افسادكم وذلك قصدهم قتل عيسى
حيث رفع وقتلهم يحيى عليه السلام فسلط الله عليهم الفرس والروم وخردوس
وطيطوس حتى قتلوهم وسبوهم ونفوهم عن ديارهم فذلك قوله ليسوءوا وجوهكم
بادخال الغم والحزن وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا
عسى ربكم ان يرحمكم بعد انتقامه منكم فيرد الدولة اليكم وان عدتم الى المعصيه
عدنا الى العقوبه قال قتاده فعادوا فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فهم يعطون
الجزيه عن يد وهم صاغرون وبين هذا التخريب الثاني والهجرة الشريفه خمسمايه سنه
وثمان وخمسون بالتقريب وهو تاريخ تشتت اليهود الى البلاد والله تعالى اعلم

ذكر عمارة بيت المقدس الثالثة

لما جرى ما ذكر من تخريب طيطوس بيت المقدس
وما فعله في اليهود تراجع الى العمارة قليلا قليلا وترمم شعثه واستمر عامرا حتى
سارت هيلانه ام قسطنطين المظفر الى القدس وابنها كان ملكا في رومية
ثم انتقل الى قسطنطينيه وبنى سورها وتنصر وكان اسمها البرنطية فسماها
القسطنطينيه وزعمت النصارى انه بعد ست سنين خلت من ملكه ظهر له
في السما شبه الصليب فامر بالنصرانيه وكان قبل ذلك هو ومن تقدمه على دين
الصابيه يعبدون اصناما على اسما الكواكب السبعه ولمضي عشرين سنه من
ملك قسطنطين المذكور اجتمع الفان وثمانيه واربعين اسقفا ثم اختار منهم
ثلثمايه وثمانية عشر اسقفا فحرموا اريوس الاسكندري لكونه يقول ان المسيح
مخلوق واتفق الاساقفه المذكورون والملك قسطنطين ووضعوا شرايع النصرانيه
بعد ان لم تكن وكان رييس هذه البطارقه بطرك الاسكندريه ومن هناك

كان اصل النصرانيه في الروم وكان قبل ذلك في سنة احدى عشر ومئة خلت من ملكه سار
امه هيلانه المتقدم ذكرها الى القدس في طلب خشبة المسيح التي تزعم النصارى ان المسيح
صلب عليها ولما وصلت الى القدس اخرجت خشبة الصليب واقامت لذلك عيد الصليب
وبنت كنيسة قمامه على القبر الذي تزعم النصارى ان عيسى دفن فيه وبنت المكان
المقابل لقمامه المعروف بوميند بالدركاه وكنيسة بيت لحم والكنيسه بطور زيتا
مصعد سيدنا عيسى عليه السلام وكنيسة الجيسمانيه التي بها قبر مريم عليها
السلام وغير ذلك وخربت هيكل بيت المقدس الى الارض وهو الذي كان في المسجد وامرت
ان يلقى في موضعه قمامات البلد وزبالته فصار موضع الصخره مزبله وبقي الحال على ذلك
حتى قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح القدس على ما سنذكره عند ذكر الفتح العمري
ان شا الله تعالى وقال المشرف عن كعب قال كانت قبة صخرة بيت المقدس طولها في السما
اثنا عشر ميلا وكان اهل اريحا وعمواس يستظلون بظلها وكان عليها ياقوته تضي
بالليل كضوء الشمس فاذا كان النهار طمس الله ضوها فلم تزل كذلك حتى اتت الروم
فغلبوا عليها فلما صارت في ايديهم قالوا تعالوا نبني عليها افضل من البنا الذي كان
عليها فبنوا عليها على قدر طولها في السما وزخرفوه بالذهب والفضه فلما فرغوا من
البنا دخله سبعون الفا من رهبانهم وشمامسهم في ايديهم مجامر الذهب والفضه
واشركوا فيها فانقلبت عليهم فما خرج منها احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقه
والشمامسه ورؤسا الروم فقال لهم ما ترون قالوا نرى انا لم نرض الهنا فلذلك لم
يقبل بناونا قال فامر به الثانيه فبنوها واضعفوا فيها النفقه ودخلوها سبعون
الفا مثل ما دخلوا اول مره وفعلوا كفعلهم فلما اشركوا انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم
فلما راى ذلك جمعهم ثالثه وقال لهم ما ترون قالوا لم نرض ربنا كما ينبغي فلذلك خربت
ونحب ان تبني ثالثه فبنوا ثالثه حتى اذا راوا انهم قد اتقنوها وفرغوا منها جمع النصارى
وقال هل ترون من العيب شيئا قالوا لا فكللها بصليب الذهب والفضه ثم دخلها
قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم فخربت عليهم ثالثه فـ
فجمعهم ملكهم رابعه واستشارهم وكثر خوضهم في ذلك فبينما هم على ذلك اذ اقبل اليهم
شيخ كبير عليه برانس سود وعمامه سودا قد انحنى ظهره يتوكا على عصى وقال

يا معشر

يا معشر النصارى الى فاني اكبركم سنا وقد خرجت من متعبدي لاخبركم ان هذا المكان قد
لعن اصحابه وان القدس قد نزع وتحول الى هذا الموضع الذي فيه كنيسة القمامه وانا
اريكم الموضع ولم تروني بعد هذا اليوم ابدا اقبلوا مني ما اقول لكم واغواهم وزادهم طغيانا
وامرهم ان يقلعوا الصخره ويبنوا بحجارتها الموضع الذي امرهم به فبينما هو يكلمهم
ويقول لهم كذا اذ خفي فلم يروه وازدادوا كفرا وقالوا فيه قولا عظيما فخربوا المسجد
وحملوا العمد وغيرها وبنوا فيه كنيستهم والكنيسه التي في وادي جهنم وقال لهم
اذا فرغتم من هذه فافرغوا واتخذوه مزبله لعذراتكم ففعلوا ذلك حتى كانت المراه
تطرح خرق حيضها عليها من القسطنطينيه واكبوا على ذلك حتى بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم واسري به اليها وذكر فضلها حكى ذلك صاحب مثير الغرام وقال
وقد تقدم ان بخت نصر هو الذي خرب عمارة سليمان وهذا الذي رواه المشرف عن كعب
الاحبار يقتضي ان الذي خرب عمارة سليمان وتغلب عليها انما هم الروم وهذا غير مستقيم
اللهم الا ان تجعل ملك الفرس المتقدم ذكره الباني لها بعد تخريب بخت نصر بنا المكان
على نعت بنا سليمان عليه السلام **قصة الفيل** وهو ان الحبشه ملكوا اليمن بعد
حمير فلما صار الملك الى ابرهه منهم بنى كنيسه عظيمه وقصد ان يصرف حج العرب اليها
ويبطل الكعبة الحرام فجا شخص من العرب واحدث في تلك الكنيسه فغضب ابرهه لذلك
وسار بجيشه ومعه الفيل وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلا ليهدم الكعبه فلما وصل
الى الطايف بعث الاسود بن مقصود الى مكه فساق اموال اهلها واحضرها الى ابرهه
وارسل ابرهه الى قريش فقال لهم لست اقصد الحرب بل جيت لاهدم الكعبه فقال عبد
المطلب والله ما نريد حربه هذا بيت الله فان منع عنه فهو بيته وحرمه وان خلى
بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع ثم انطلق مع رسول ابرهه اليه فلما استاذن
على عبد المطلب قالوا لابرهه هذا سيد قريش فاذن له ابرهه واكرمه ونزل عن
سريره وجلس معه وساله عن حاجته فذكر عبد المطلب اباعر التي اخذت له فقال
له ابرهه اني كنت اظن انك تطلب مني ان لا اخرب الكعبة التي هي دينك فقال عبد
المطلب انا رب الاباعر فاطلبها وللبيت رب يمنعه فامر ابرهه برد الاباعر عليه
فاخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش ولما قارب ابرهه مكه وتهيا لدخولها بقي

كلما اقبل فيله مكة ينام ويرمي نفسه الى الارض ولم يسرفا فقبلوه غير مكة قام يهرول وكان
اسم الفيل محمودا وبينما هم كذلك اذا ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل امثال الخطاطيف مع
كل طاير ثلاثة احجار في منقاره ورجليه فقذفتهم بها وهي مثل الحمص والعدس فلم تصب
منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت ثم ارسل الله تعالى سيلا فالقاهم في البحر والذي سلم
منهم ولى هاربا مع ابرهة الى اليمن يبتدر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل واصيب
ابرهة في جسده وسقطت اعضاوه ووصل الى صنعا كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت
قريش الى منازلهم وغنموا من اموالهم شيئا كثيرا فسبحان القادر على ما يشاء بعظمته

ذكر سيد الاولين والاخرين وخاتم الانبيا والمرسلين وحبيب رب العالمين محمد البشير النذير الداعي الى الله باذنه السراج المنير صلى الله عليه وسلم

هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ففهر المذكور هو قريش فكل من كان من ولده فهو قرشي ومن
لم يكن من ولده فليس قرشيا وقيل سمي قريشا لشدة شبهه بدابة من دواب البحر يقال لها
القرش تاكل دواب البحر وتقهرهم وقيل ان قصي بن كلاب لما استولى على البيت وجمع اشتات
بني فهر سموا قريشا لانه قرش بني فهر اي جمعهم حول الحرم فقيل لهم قريش فعلى هذا يكون
لفظ قريش اسما لبني فهر لا لفهر نفسه وفهر ابن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه
بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا المتفق على صحته من غير خلاف
وعدنان من ولد اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليهما السلام من غير خلاف وانما الخلاف
في عدة الابا الذين بين عدنان واسمعيل فعد بعضهم بينهما نحوا اربعين رجلا وعد
بعضهم سبعة والمختار ان عدنان ابن اد ابن اليسع بن الهميسع ابن سلامان ابن نبت
ابن حمل بن قيدار ابن اسمعيل ابن ابرهيم الخليل عليهما السلام ابن تارح وهو آزر ابن
ناحور ابن ساروع ابن رعو ابن فالغ ابن عابر ابن شالخ ابن قينان ابن ارفخشذ
ابن سام بن نوح عليهما السلام ابن لامخ ويقال لامك ابن متوشلخ ابن خنوخ وهو ادريس
عليه السلام ابن يارد ابن مهلائيل ابن قينان ابن انوش ابن شيث ابن ادم عليه
السلام قال علما السير كانت امنة بنت وهب ابن عبد مناف في حجر عمها وهيب
فمشى اليه عبد المطلب ابن هاشم وابنه عبد الله وخطب منه امنة وعقد عليه نكاحها

ودخل

ودخل بها فحملت بسيد العالم واشرف بني ادم ثم خرج عبد الله الى الشام وعاد فمر بالمدينه
وهو مريض فاقام عند اخواله بني عدي ابن النجار مدة شهر وتوفي ودفن في دار النابغه وهو
رجل من بني عدي ابن النجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن شهرين وقيل كان حملا وولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر ليال خلون من ربيع الاول وقيل لاثنتي عشر
عام الفيل وكان قدوم اصحاب الفيل قبل ذلك في نصف المحرم وتقدم ذكر قصتهم فبين
الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليله وفي سنة ستة
الاف وماية وثلاث وستين من هبوط ادم عليه السلام على حكم التوراة اليونانية المعتمدة
عند المورخين وولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا ففرح به عبد المطلب وحظي عنده
وقال ليكونن لابني هذا شان فكان له شان واي شان صلى الله عليه وسلم وخلق من
الانبيا اربعة عشر مختونين وهم ادم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب
وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة ابن صفوان من اصحاب الرس ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم واولوا العزم من الرسل خمسة وهم نوح وابرهيم وموسى
وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وقيل غير ذلك ومن الانبيا اربعة سريا نبوت
ادم وشيث وخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب
هود وشعيب وصالح ومحمد صلى الله عليه وسلم واول انبيا بني اسرايل موسى واخرهم
عيسى واول الرسل ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم واما اسما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهي ثلاثة وعشرون اسما محمد واحمد والماحي والحاشر
والعاقب والمقفي ونبي الرحمه ونبي التوبه ونبي الملاحم والشاهد والمبشر
والنذير والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والامين والخاتم والمصطفى
والرسول والنبي والامي والقثم قاله ابن الجوزي وذكر غيره اسما كثيره
منها طه ويس والمزمل والمدثر والمصطفى والرسول وله اسما غير
ذلك وفيما ذكرته كفاية طلبا للاختصار واول من ارضعه صلى الله عليه وسلم
ثويبه بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما وكانت ارضعت قبله حمزه
ابن عبد المطلب فهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاع ثم
قدمت حليمه الى مكه فاخذته ومضت به الى بلادها وهي بادية بني سعد

مطلب

وأتاه الملكان هناك فشقا بطنه واستخرجا علقة سودا فطرحاها وغسلا بطنه
بما الثلج في طست من ذهب والقصه مشهوره فلما علمت حليمه بذلك رجعت به الى مكه
الى اهله وهو ابن خمس وتوفيت امه امنه وله ست سنين ولما صار لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اثنا عشرة سنه وشهران ارتحل به ابو طالب الى الشام فلما نزل ببصرى من
ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعته فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغمامة تظله بين القوم وراى فيه امارات النبوه وبشر به وقال لابي طالب ان
لابن اخيك شانا عظيما وشب صلى الله عليه وسلم حتى بلغ وكان اعظم الناس مروة
وحلما واحسنهم جوابا واصدقهم حديثا واعظمهم امانة حتى صار اسمه في قومه
الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحه وفي سنه خمس وعشرين من مولده تزوج
خديجه بنت خويلد رضي الله عنها ولها اربعون سنه ولم يتزوج غيرها حتى ماتت
ولم يتزوج بكرا غير عايشة رضي الله عنها وولد له من خديجه اولاده كلهم الا ابراهيم
فانه من ماريه القبطيه وياتي ذكر مولده ووفاته وبقية الاولاد من خديجه
وهم زينب ورقيه وام كلثوم وفاطمة الزهرا والقاسم وبه كان يكنى
توفي بمكه وله من العمر سنه والطاهر وهو عبد الله توفي بمكه بعد النبوه
قبل الهجره والطيب توفي بمكه واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن
وهاجرن معه فرقيه ماتت في سنة اثنين من الهجره وزينب ماتت في سنه
ثمان وام كلثوم ماتت مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وفاطمه
ماتت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل اقل من ذلك وروي
انه عايشة رضي الله عنها اسقطت سقطا اسمه عبد الله وفي سنه خمس
وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبه وكان سبب هدمها
انها كانت قصيرة البنا فارادوا رفعها وسقفها فهدموها ثم بنوها حتى بلغ البنيان
موضع الحجر الاسود فاختصموا فيه لان كل قبيله ارادت رفعه الى موضعه ثم
اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان اول من دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا الامين رضينا به واخبروه الخبر فقال هلموا
الي ثوبا فاتي به فاخذ الحجر فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيله بناحيه

من الثوب

من الثوب ثم قال ارفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده صلى الله
عليه وسلم ثم اتموا بنا الكعبه ذكر مبعثه صلى الله عليه وسلم وابتدا الوحي بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنه وكان يوم
الاثنين لثماني عشر ليلة خلت من رمضان واول ما بدئ به من الوحي الرويا الصالحه
فكان لا يرى رويا الا جات مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا وكان يخلو بغار حرا
فيتعبد فيه فجاه الملك واقراه كما في الحديث الشريف والقصه مشهوره فعاد الى
خديجه واخبرها الخبر فانطلقت به حتى اتت ورقه بن نوفل فاخبره خبر ما راى
فقال له ورقه هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني
اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم
لم يات رجل بمثل ما جيت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا ثم لم
يلبث ورقه ان توفي وفتر الوحي ثم كان اول ما نزل عليه من القران بعد اقرا
باسم ربك ن والقلم وما يسطرون ويا ايها المدثر والضحى واول من امن به من
النسا خديجه زوجته ثم اول شي فرض الله عليه من شرايع الاسلام بعد الاقرار
بالتوحيد والبراه من الاوثان الصلاه اتاه جبريل فعلمه الوضو والصلاه ورميت
الشياطين بالشهب لمبعثه واسلم علي بن ابي طالب وكان عمره احدى عشرة سنه
ثم زيد بن حارثه ثم اسلم ابو بكر رضي الله عنه وقيل انه اول من اسلم واسلم
على يديه عثمان ابن عفان والزبير ابن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص وطلحه بن عبيد الله فجا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلموا وصلوا وكان هولا النفر هم الذين سبقوا الى الاسلام فاسلم بعدهم من
اسلم وامر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه بثلاث سنين ان يصدع
بما يومر وان يظهر دعوته فكان قبل ذلك في السنين الثلاث مستخفيا بدعوته لا
يظهرها الا الى من يثق اليه وكان اصحابه اذا ارادوا الصلاه ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدع بامر الله تعالى وامر قومه بالاسلام فكان
المشركون يحصل منهم الضرر للمستضعفين من المسلمين فمن لا عشيرة له تمنعه يعذ
بونه بالقايه في الرمضا على ظهره وقت الظهيره وبالقاء الصخره العظيمه على ظهره

ويقال له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى وكانوا يفعلون بهم
غير ذلك من انواع التعذيب ومن المسلمين من مات من فعل المشركين وكان بعض المشركين
يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستهزئ به ثم اسلم حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم
فعرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون
منه ثم اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاعزنا الله باسلامه وقال يا رسول الله
السنا على الحق قال اي والذي بعثني بالحق نبيا قال اما والذي بعثك بالحق نبيا لا يعبد الله
بعد اليوم سرا فاظهر الله الدين بايمانه الهجرة الاولى لما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يصيب اصحابه من البلا امرهم بالخروج الى ارض الحبشة فخرج جماعة منهم
عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدموا على النجاشي
وكان ملكا عادلا اسمه اصحمة ومعناه بالعربي عطية الله فاكرموا واقاموا عنده بخير
ثم اسلم النجاشي بعد ذلك ومات فقال النبي صلى الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح فقوموا
فصلوا على اخيكم اصحمة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه امر الصحيفة
ولما راى المشركون ان الاسلام يفشوا ويزيد ائتمروا ان يكتبوا بينهم كتابا يتعا
قدون فيه على ان لا ينكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا ينكحوا منهم ولا يبيعوهم ولا
يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة واقاموا على ذلك
سنتين او ثلاثا هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس سرا وجهرا والوحي
متتابع ثم قام نفر من قريش وتعاهدوا في نقض الصحيفة ووقع بينهم خلاف فقام مطعم
ابن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا ما كان من باسمك اللهم
كانت قريش تستفتح بها كتابها واكلت الارضة ما فيها من ظلم وقطع رحم وتركت
ما فيها من اسما الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فاجتمع قريش
واحضروا الصحيفة فوجدوا الامر كما قاله فنكسوا روسهم فاتفق جماعة من قريش
ونقضوا ما تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بني عبد المطلب قصة المعراج
وما وقع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا بالمسجد الاقصى الشريف
لما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وامره باظهار دينه وايده
بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى

وهو

وهو بيت المقدس من ايليا وقد فشى الاسلام في قريش وفي القبايل كلها وكان الاسرا
ليلة سبع عشرة من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقال ابن الجوزي وقد قيل كان في
ليلة سبع وعشرين من شهر رجب واختلف الناس في الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل انما كان جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه اكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتاخرين
من الفقها والمحدثين والمتكلمين انه اسري بجسده الشريف صلى الله عليه وسلم
يقظة لان قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس تدل على ذلك
ولو كانت رويا نوم ما افتتن بها الناس حتى ارتد كثير ممن كان اسلم وقال الكفار يزعم
محمد انه اتى بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة واحدة والعير تطرد اليه شهرا مدبرة وشهرا
مقبلة ولو كانت رويا نوم لم يستبعد ذلك منه قال ابن عباس رضي الله عنهما هي رويا
عين راها النبي صلى الله عليه وسلم لا رويا منام قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اضاف
الامر للبصر وقوله تعالى ما كذب الفواد ما راى اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة
بل صدق رويتها واختلف السلف والخلف هل راى نبينا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة
الاسرا فانكرته عايشة رضي الله عنها وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال راه بعينيه ومثله عن ابي ذر وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك وحكي مثله
عن ابن مسعود وابي هريرة والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم وحكى النقاش
عن الامام احمد انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه راه راه ثلاث مرات حتى
انقطع نفس الامام احمد واختلفوا في ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه عز وجل
ليلة الاسرى فذكر عن جعفر بن محمد الصادق انه قال اوحى الله اليه بلا واسطة
والى هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه عز وجل في الاسرى وحكوه عن ابن
عباس وابن مسعود واختلف في المكان الذي اسري به منه فروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال بينا انا نايم في بيت ام هاني بنت ابي طالب وفي رواية بينا انا نايم
في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع ومنهم من قال بين النايم واليقظان وكانت
ليلة الاثنين اذ هبط علي الامين جبريل عليه السلام وذكر القصة وكان من
حديث المعراج الشريف ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتيت بالبراق
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره منتهى طرفه قال

فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته في الحلقة التي كانت تربط بها الانبيا ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين وفي رواية فلما دخلت المسجد اذا انا بالانبيا والمرسلين
قد حشروا الي من قبورهم ومثلوا لي وقد قعد واصطفوا صفوفا ينتظرونني
فسلموا علي فقلت يا جبريل من هولاء قال اخوانك الانبيا والمرسلون زعمت
قريش ان لله شريكا وزعمت النصارى ان لله ولدا اسال هولاء النبيين هل كان
لله عز وجل شريك ثم قرا واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن الهة يعبدون قال ابو القاسم الحسن ابن محمد بن حبيب المفسر في كتاب
التفسير له ان هذه الاية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس ليلة
اسري به وقد عدها غير من العلما في الشام والذي قاله ابو القاسم اخص
مما ذكروه فلما انزلت وسمعوا الانبيا عليهم الصلاة والسلام اقروا لله عز وجل
بالوحدانية قال عليه السلام ثم جمعهم جبريل وقدمني فصليت بهم ركعتين
قال صلى الله عليه وسلم ثم خرجت فجاني جبريل عليه السلام باناءين خمر واناء
من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال انا جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا بادم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما
الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
صلى الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثة فذكر مثل الاول ففتح
لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السما الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله
تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فذكر مثله فاذا انا بابرهيم مسندا
ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال

قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها
فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال
ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك
لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب
خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون
ذلك ارجع الى ربك فاساله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى قال
يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها
لم تكتب شيا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت منه وفي رواية يا موسى قد والله استحييت من ربي
مما اختلف اليه قال فاهبط باسم الله قال صلى الله عليه وسلم ثم حملني حتى انزلني على جبل
بيت المقدس واذا بالبراق واقف على حاله في موضعه فتسميت بالله واستويت على ظهره
فما كان باسرع من ان اشرفت على مكة ومعي جبريل قال صلى الله عليه وسلم لما كان صبيحة
ليلة اسري بي اصبحت في مكة متحيرا في امري وعلمت ان الناس يكذبوني فقعدت
معتزلا حزينا الى ناحية من نواحي المسجد فمر بي ابو جهل عدو الله فجاء حتى جلس الي
فقال لي كالمستهزي هل كان من شي يا محمد فقلت نعم قال وما هو قلت اني اسري بي
الليلة قال الى اين قلت الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قلت نعم قال يا معشر
قريش يا معشر بني كعب ابن لوي هلموا فانتقضت المجالس وجاوا حتى جلسوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل حدث قومك يا محمد ما حدثتني قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت
بين اظهرنا قال نعم فبقي منهم المتعجب ومنهم المصفق ومنهم الواضع يده على ام راسه
ثم قالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قلت نعم قال فذهبت انعته حتى التبس علي
بعض النعت لكوني دخلته ليلا فجي بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل
فجعلت انظر اليه واخبرهم عن اياته قال صلى الله عليه وسلم وايه ذلك اني مررت

بعير بني فلان بوادي كذا وكذا فانفرهم حس الدابة فند لهم بعير فدللتهم عليه وانا متوجه
نحو الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان مررت بعير بني فلان وجدت القوم نياما ولهم
اناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان
وان عيرهم الان تصوب من البيضاء ثنية التنعيم يقدمها جمل اورق عليه غرارتان
احداهما سوداء والاخرى برقاء فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم اول من الجمل الذي وصف
لهم وسالوهم عن الاناء فاخبروهم انهم وضعوه مملوءا ماء ثم غطوه وانهم انتبهوا من الليل
فوجدوه كما غطوه ولم يجدوا فيه ماء وسالوا القوم الذين ند لهم البعير فقالوا صدق
والله لقد ند لنا بعير بالوادي الذي ذكر فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه وانه لاشبه
الاصوات بصوت محمد بن عبد الله فجئنا حتى اخذناه وذهب الناس الى ابي بكر فقالوا
هل لك يا ابا بكر في صاحبك انه يزعم انه جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع
الى مكة فقال ابو بكر رضي الله عنه والله ان كان قاله لقد صدق فما يعجبكم
من ذلك فوالله انه ليخبرنا عن الوحي من الله يأتيه من السماء الى الارض في ساعة واحدة
من ليل او نهار فنصدقه فهذا اعجب مما تعجبون منه ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله احدثت هؤلاء انك جئت بيت المقدس هذه الليلة قال
نعم قال صدقت فصفه لي يا نبي الله فاني جئته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع لي
حتى نظرت اليه وجعل يصفه لابي بكر وهو يقول صدقت اشهد انك رسول الله
حتى انتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانت يا ابا بكر الصديق فسمي من ذلك اليوم صديقا
قال الله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ثم انزل الله سورة النجم
تصديقا له صلى الله عليه وسلم **ثم توفي ابو طالب** عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخديجة قبل الهجرة وماتت خديجة رضي الله عنها قبل ابي طالب بخمسة وثمانين يوما
وقيل بخمسة وعشرين يوما وقيل بثلاثة ايام فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بموتهما وقال ما نالت قريش مني شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب وذلك ان
قريشا وصلوا من اذاه بعد موت ابي طالب الى ما لم يكونوا يصلون اليه في حياته
وتزوج بعد خديجة عائشة رضي الله عنها ولها ست سنين وتزوج سودة
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبائل العرب يلتمس منهم نصرته والقيام معه على

من خالفه

من خالفه ويدعوهم الى الله تعالى فلم يجيبوه **ابتداء امر الانصار** ولما اراد الله اظهار دينه
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم فعرض نفسه على القبائل كما كان يفعل فبينما هو
عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى فاجابوه وصدقوه وانصرفوا
راجعين الى بلادهم فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا
قومهم الى الاسلام حتى فشا فيهم **بيعة العقبة الاولى** فلما كان العام القابل وافى الموسم
من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة فبايعوه ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يزنوا
ولا يقتلوا اولادهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير وامره
ان يقرئهم القران ويعلمهم الاسلام فنزل بالمدينة **بيعة العقبة الثانية**
ولما فشا الاسلام في الانصار اتفق جماعة منهم على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستخفين فساروا في ذي الحجة مع كفار قومهم واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وواعدوه اوسط ايام التشريق بالعقبة فلما كان الليل خرجوا اخفية واجتمعوا بالعقبة
وهم سبعون رجلا معهم امراتان وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه فتكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا القران ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون نساءكم
واولادكم وتداولوا الكلام واستوثق كل فريق من الاخر ثم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان قتلنا دونك ما لنا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه ثم رجعوا
الى المدينة وكان قدومهم في ذي الحجة فاقام رسول الله بقية ذي الحجة والمحرم وصفر
ذكر الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وهي ابتداء
التاريخ الاسلامي اما لفظة التاريخ فانها محدثة في لغة العرب لانه لفظ معرب من ماه روز
لان عمر رضي الله عنه قصد التوصل الى الضبط من رسوم الفرس فاستحضر الهرمزان
وساله عن ذلك فقال ان لنا حسابا نسميه ماه روز ومعناه حساب الشهور
والايام فعربوا الكلمة فقالوا مورخ ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا
وقتا يجعلونه اولا لتاريخ دولة الاسلام واتفقوا ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة
وكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرفهما الله تعالى وقد تصرم من شهور هذه السنة
وايامها المحرم وصفر وثمانية ايام من ربيع الاول فلما عزموا على التاريخ بسنة الهجرة
رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا ابتداء التاريخ اول المحرم من هذه السنة

الهجرة

ثم احصوا من اول يوم من المحرم الى اخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشرين
وشهرين واياما واذا احسب عمره من الهجره فيكون قد عاش بعدها تسع سنين
واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما واما التواريخ القديمه فكانت الامم السالفه
تورخ بالاحداث العظام وتملك الملوك وارخوا بهبوط ادم ثم بمبعث نوح ثم بالطوفان
وارخ بنوا اسحاق بنار ابرهيم الى يوسف ومن يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث
موسى الى ملك سليمان ابن داود ثم بما كان من الكوائن ومنهم من ارخ بوفات
يعقوب عليه السلام ثم بخروج موسى من مصر ببني اسرائيل ثم بخراب بيت المقدس
واما بنوا اسماعيل فارخوا ببناء الكعبه ولم يزالوا يورخون بذلك حتى تفرقوا
وكان كل من خرج منهم من تهامه يورخ بخروجه ثم ارخوا بعام الفيل ثم ارخوا
بايام الحروب وكان حمير يورخون بملوكهم التبابعه واما اليونان والروم
فارخوا بظهور الاسكندر واما القبط فكانوا يورخون بملك بخت نصر واما المجوس
فكانوا يورخون بقتل دارا وظهور الاسكندر ثم بظهور الازدشير ثم بملك يزد
جرد وولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب تورخ بعام الفيل ولم
يزل التاريخ كذلك الى ان ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافه فقرروا الامر
على ان يورخوا بالهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينه فجعلوا التاريخ
من المحرم اول عام الهجره وقد ورد في حديث المعراج الشريف ان جبريل عليه السلام
قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به انزل فصل ففعل فقال اتدري اين صليت
صليت بطيبه واليها المهاجر **واما ما كان من حديث الهجره** فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينه في شهر ربيع الاول وامر اصحابه بالمهاجره الى المدينه
وخرج جماعه وتتابع الصحابه ثم هاجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقام النبي
صلى الله عليه وسلم بمكه ينتظر ما يومر به وتخلف معه ابو بكر وعلي رضي الله عنهما و
اجتمعت قريش على مكيده يفعلونها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجاه الله من
مكرهم وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا الايه وامره بالهجرة فامر
عليا ان يتخلف عنه ويودي ما عنده من الودايع لاربابها وخرج هو وابو بكر
الى غار ثور وهو جبل اسفل مكه فاقاما فيه ثم خرجا بعد ثلاثة ايام وتوجها الى

المدينه

المدينه وقدماها لاثنتي عشره ليله خلت من ربيع الاول سنة احدى وكان يوم
الاثنين الظهر فنزل بقبا واقام بها الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس
مسجد قبا وهو الذي نزل فيه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم
فيه ثم خرج من قبا يوم الجمعه وادركته الجمعه في بني عمرو بن عوف فصلاها في
المسجد الذي ببطن الوادي وكانت اول جمعه صلاها بالمدينه فولد النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين واختلف العلماء
في مقامه بمكه بعد ان اوحي اليه فقيل عشر سنين وقيل ثلاث عشرة سنه وهو
الصحيح ونقل الذي قال عشر سنين اراد بعد اظهار الدعوه فانه بقي ثلاث سنين
يسرها **ذكر بنا المسجد الشريف النبوي على الحال به افضل الصلاة والسلام**
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل من قبا يريد المدينه فما مر على دار من دور الانصار
الا قالوا هلم يا رسول الله الى العدد والعده ويعترضون ناقته فيقول خلوا سبيلها
فانها مامورة حتى انتهت الى موضع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واخذ ابو ايوب
الانصاري ناقته الى بيته وكان موضع المسجد مربدا للتمر لسهل وسهيل ابني عمرو
يتيمين في حجر اسعد بن زراره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت
راحلته هذا ان شا الله المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبه حتى ابتاعه منهما ثم
بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنايه وقيل
بل كان الموضع لبني النجار وكان فيه قبور المشركين وخرب ونخل فاراد النبي
صلى الله عليه وسلم ان يشتريه من بني النجار فقال لهم يا بني النجار ثامنوني حايطكم
فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين
فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا
عضادتيه حجاره وجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم لا خير الا خير الاخره فانصر الانصار والمهاجره واقام النبي
صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه وكان قبله يصلي
حيث ادركته الصلاة وبناه هو والمهاجرين والانصار رضوان الله عليهم اجمعين

وكان المسجد الشريف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه
الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيا وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان بن
عفان رضي الله عنه في خلافته فزاد فيه زياده كبيره وبنى جدرانه بالحجارة المنقوشه
والفضه وجعل عمده من حجارة منقوشه وسقفه بالساج ولما صارت الخلافه الى
الوليد ابن عبد الملك الذي عمر مسجد دمشق استعمل على المدينه عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وكتب اليه في سنة سبع وثمانين من الهجره بامره بهدم مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن وان يجعل
البيوت في المسجد بحيث تصير مساحة المسجد مايتي ذراع في مايتي ذراع وان
يضع اثمان البيوت في بيت المال فاجاب اهل المدينه الى ذلك وقدم الصناع من عند
الوليد لعمارة المسجد وتجرد لذلك عمر بن عبد العزيز وشيد مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وادخل ما حوله من المنازل ثم لما صارت الخلافه لبني العباس وليها المهدي
ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور وسع المسجد الشريف وزاد فيه وحمل اليه العمد
الرخام ورفع سقفه والبس خارج القبر الشريف الرخام وذلك في سنة سبع
وستين ومايه وامر بتقصير المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقد عمر في المسجد الشريف جماعه من ملوك الاسلام من الخلفا والسلاطين وجددوا فيه
اشيا من المحاسن وكان قد احترق المسجد الشريف في زمن الملك الظاهر بيبرس رحمه الله
فاهتم بعمارته ووضع الدرابزينات حول الحجره وعمل فيه منبر وسقفه بالذهب ثم في
عصرنا جرت حادثه وهي في ليلة الثالث عشر من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثما
نمايه وقعت صاعقه في الليل بالمدينة الشريفه احترق منها المسجد الشريف والحجره
الشريفه وجميع ما بالمسجد الشريف من المصاحف والكتب وغير ذلك ووردت الاخبار
بذلك الى السلطان الملك الاشرف قايتباي وكتب اهل المدينة الشريفه محضرا بما وقع
وجهز الى القاهره في اسرع وقت وجزع الناس لذلك ثم اهتم السلطان بعمارته
وقام في ذلك اعظم قيام وانشاه وجدد عمارته فجاءت في غاية الحسن ولله الحمد والمنه
واما المسجد الشريف فله اربعة ابواب من جهتي المشرق والغرب من جهة المشرق باب جبريل

وباب

وباب النسا ومن جهة الغرب باب السلام وباب الرحمه وعليه خمس منابر
اربع قديمه والخامسه مستجده بمدرسة السلطان قايتباي وقد وقف السلطان
قايتباي على المدينة الشريفه اوقافا كثيره اكثرها عقارات بالقاهره ورتب قمحا
يحمل اليها في كل سنه يصرف لاهلها والواردين اليها وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين
وثمانمايه عند انتها عمارة المسجد الشريف وانما ذكرت هذه الحوادث هنا استطرادا
على وجه الاختصار لتعلقها بالمسجد الشريف ولنرجع الى ذكر اخبار الهجره الشريفه
فاقول وبالله التوفيق ولما اقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفه في السنة
الاولى من هجرته صلى الله عليه وسلم بنا بعايشه رضي الله عنها في شهر ذي القعده وهي
بنت تسع سنين وفيها كانت المواخاه بين المسلمين اخا بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتخذ هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخا وصار ابو بكر وخارجه بن زيد بن ابي زهير
الانصاري اخوين وابو عبيده بن الجراح وسعد بن معاد وعمر بن الخطاب وعتبان
بن مالك وطلحه بن عبد الله وكعب بن مالك وسعيد بن زيد وابي بن كعب الانصاري رضي
الله عنهم اجمعين وفيها كانت غزوة الابوا وهي اول غزواته ثم غزوه بواط ثم غزوة العشيره
ثم دخلت السنه الثانيه من الهجره تحويل القبله من صخرة بيت المقدس الى المسجد الحرام
قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر
المسجد الحرام وايما كنتم فولوا وجوهكم شطره وروى الليث عن يونس عن الزهري قال لم
يبعث الله منذ هبط ادم الى الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان اول ما نسخ من القران القبله وذلك ان محمدا صلى الله
عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكه الى الكعبه فلما هاجر الى المدينه امره الله تعالى ان
يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما
يجدون من نعته في التوراة فصلى بعد الهجره ستة عشر او سبعة عشر شهرا الى بيت
المقدس وكان يحب ان يوجه الى الكعبه لانها كانت قبلة ابيه ابرهيم عليه السلام
فانزل الله عليه الايه وامره باستقبال الكعبه ولما حولت القبله كان النبي صلى الله
عليه وسلم في مسجد القبلتين في بني سلمه وكان يصلي فيه الظهر الى بيت المقدس وقد
صلى باصحابه ركعتين من صلاة الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال

مكان النسا والنسا مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وعن البرا ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون
قبلته قبل البيت وانه صلى الله عليه وسلم صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج
رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله
عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس
واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال البرا في حديثه هذا انه مات على القبلة
قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم
ان الله بالناس لروف رحيم وكان تحويل القبلة في يوم الثلاثا منتصف شعبان وقيل في
رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين من السنة الثانية من الهجرة الشريفة على
صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيها اعني السنة الثانية في شعبان فرض صوم شهر رمضان
وامر الناس باخراج زكاة الفطر قبل الفطر بيوم او يومين فصام صلى الله عليه وسلم تسع
رمضانات اجماعا وفيها اري عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري صورة الاذان
في النوم وورد الوحي به وفيها تزوج علي رضي الله عنه بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيها كانت غزوة بدر الكبرى التي اظهر الله بها الدين وسببها قتل عمرو بن الحضرمي واقبال
ابي سفيان بن حرب في عير لقريش عظيمة من الشام وفيها اموال كثيرة فانتدب المسلمون
بامر النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا اليهم فبلغ اباسفيان ذلك فبعث الى مكة واعلم قريشا
بذلك فخرج المشركون من مكة وكانت عدتهم تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة فرس
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ولم يكن
فيهم الا فارسان وكانت الابل سبعين يتعاقبون عليها ونزل في بدر وبني له عريش
وجلس عليه ومعه ابو بكر واقبلت قريش فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني به
والتقى الصفان وتراجف القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر على العريش
وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني به
ولم يزل كذلك حتى سقط رداه فوضعه ابو بكر عليه وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر فقد اتى نصر الله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش

فحرض

يحرض المسلمين على القتال واخذ حفنة من الحصا فرمى بها قريشا وقال شاهت الوجوه وقال
لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة على المشركين وكانت الوقعة صبيحة الجمعة لسبع عشرة
ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله بن مسعود راس ابي جهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسجد شكرا لله تعالى ونصر الله نبيه بالملائكة قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا
من عند الله ان الله عزيز حكيم وكانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين رجلا والاسرى
كذلك وكان من الاسرى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ولما انقضى القتال امر النبي صلى الله
عليه وسلم بسحب القتلى الى القليب وكانوا اربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فيه
وجميع من استشهد من المسلمين اربعة عشر رجلا وعاد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وكانت غيبته تسعة عشر يوما وماتت ابنته رقية زوجة عثمان في غيبته وكان عثمان تخلف
في المدينة بسببها وفيها هلك ابو لهب ثم كانت غزوة بني قينقاع من اليهود وامر باجلائهم
ثم كانت غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر وهي مما يلي جادة العراق الى مكة وقتل كعب
بن الاشرف اليهودي بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم دخلت السنة الثالثة من الهجرة فيها كانت
غزوة بني النضير من اليهود وكانت على راس ستة اشهر من بدر قبل احد فاجلاهم النبي صلى الله
عليه وسلم وخوف تخلفهم وفيها كانت غزوة احد وسببها وقعة بدر فاجتمع المشركون وكانوا
ثلاثة الاف فيهم سبعمائة دارع ومايتا فارس وقائدهم ابو سفيان وساروا من مكة
حتى نزلوا ذا الحليفة مقابل المدينة يوم الاربعا لاربع مضين من شوال وخرج النبي صلى الله
عليه وسلم في الف من الصحابة الى ان صار بين المدينة واحد ونزل الشعب من احد ثم كانت
الوقعة يوم السبت لسبع مضين من شوال وعدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة
فيهم مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين والتقى الناس ودنا بعضهم من بعض
وقامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال يحرضن المشركين
على حرب المسلمين وقاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ قتالا شديدا الى ان قتل ضربه
وحشي عبد جبير بن مطعم بحربة وقتل مصعب حامل لواء النبي صلى الله عليه وسلم وقد ظن
قاتله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقريش اني قتلت محمدا ثم اعطى النبي صلى الله عليه وسلم
الراية لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وانهزم المشركون وطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا

المكان الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بملازمته وكان يوم بلاء على المسلمين
وكانت عدة الشهدا منهم سبعين رجلا وعدة قتلى المشركين اثنين وعشرين رجلا ووصل
العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصلته حجارتهم حتى وقع واصيبت رباعيته وشج
في وجهه الشريف وجعل الدم يسيل على وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه
نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فنزل في ذلك قوله تعالى ليس لك من الامر شي او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ودخلت حلقتان من المغفر في وجهه الشريف من الشجة
ونزع ابو عبيدة عامر بن الجراح احدى الحلقتين من وجهه فسقطت ثنيته الواحدة
ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى ثم التمس النبي صلى الله عليه وسلم عمه حمزة فوجده
وقد بقرت هند بطنه ولاكت كبده وجدع انفه واذناه فقال لان اظفرني الله على قريش
لامثلن بثلاثين منهم وجاء جبريل فاخبره ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة
ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجي
ببردته ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم
وعليه اثنتين وسبعين صلاة وهذا دليل لابي حنيفة رضي الله عنه فانه يرى الصلاة
على الشهيد خلافا للشافعي واحمد رضي الله عنهما ثم امر بحمزة فدفن واحتمل ناس من المسلمين
الى المدينة فدفنوا بها ثم نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادفنوهم حيث صرعوا
واصيبت عين قتادة فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه و
استشهد انس بن النضر عم انس بن مالك وقد ابلى بلاء حسنا وفيه نزلت من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وبنى بها وكانت تحت خنيس بن حذافة
السهمي ثم دخلت السنة الرابعة من الهجرة فيها كانت غزوة بدر الثانية في شعبان
منها خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر لميعاد ابي سفيان وخرج ابو سفيان في اهل
مكة ثم رجع ورجعت قريش معه وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلت السنة
الخامسة من الهجرة فيها كانت غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب في شوال وسببها
ان نفرا من اليهود حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدموا على قريش
مكة يدعونهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغه ذلك امر بحفر الخندق

حود

الحاكم بالقدس عن قاضي القضاة زكي الدين بن طاهر القرشي الحاكم للدولة العباسية الناصر
لدين الله كان متوليا عنه في صفر سنة ست وستمايه ثم انتقل بالقضا من الامام الناصر
لدين الله خليفة بغداد في سنة سبع وستمايه قاضي القضاة شمس الدين ابو نصر محمد بن هبة الله
ابن بندار كان متوليا بالقدس في سنه اربع وتسعين وخمسمايه وكان رحمه الله ماضي الاحكام
عديم المحاباه يستوي عنده الخصمان توفي في جمادى الاخره سنه خمس وثلاثين وستمايه
قاضي القضاة شمس الدين ابو البركات يحيى بن هبة الله المعروف بابن سني الدوله ولي
قضا القدس في سنة احدى وستمايه وبعدها وكان اماما فاضلا حدث بمكه وبالقدس
توفي سنة خمس وثلاثين وستمايه القاضي سديد الدين ابو عبد الله محمد بن صاعد قاضي القدس
كان متوليا في سنة ست واربعين وستمايه قاضي القضاه نجم الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي
القضاه ابي الغنايم سالم بن صاعد قاضي القدس ونابلس كان متوليا في سنة خمسين وستمايه
القاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن سديد الدين بن صاعد كان متوليا قضا القدس
من قبل القاضي شمس الدين بن خلكان في سنة ست وستين وبعدها القاضي صفي الدين عبد الله
بن يوسف بن مكتوم القيسي ولي قضا القدس في سنه سبعين وستمايه القاضي شهاب
الدين محمد بن عبد القادر يعرف بابن العالمه ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
وكان من الفضلا وكانت امه عالمه كبيرة القدر تحفظ القران وشيا من الفقه والخطب
ولولدها اشعار مليحة توفي في سنه اثنين وسبعين القاضي شرف الدين موسى
بن جبرايل قاضي القدس والرمله ولد كان متوليا في سنه ثمان وسبعين القاضي تاج الدين
محمد بن ابي حامد الجعبري كان متوليا القدس في سنة احدى وثمانين القاضي جلال الدين
عبد المنعم الخزاعي كان متوليا قضا القدس في سنة احدى وتسعين وستمايه قاضي القضاه
صدر العلما شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاه شمس الدين ابو العباس احمد
الخويي قاضي دمشق وابن قاضيها ولي قضا القدس في سنة سبع وخمسين وستمايه ثم
قضا المحلة وبهنسا ثم قضا حلب ثم قضا الديار المصريه ثم قضا الشام وكان احد الايمة الاعلام
جامعا للفنون من العلم صنف كتابا في مجلد كبير يشتمل على عشرين فنا من العلم وشرح من اول
الملخص للقابسي خمسة عشر حديثا وشرح الفصول لابن معطي ونظم علوم الحديث لابن
الصلاح والفصيح لثعلب وكفاية المتحفظ توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمايه

القاضي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة نجم الدين محمد بن ابي الغنايم سالم بن صاعد
ولي الحكم بالقدس ونابلس وقاقون وجينين من قبل قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الحاكم
بدمشق المحروسة والبلاد الشامية والحلبية من العريش الى الفراة في سنة ثلاث وتسعين وستمايه
القاضي شرف الدين منيف بن سليمان بن كامل الامام الكبير قاضي بيت المقدس في سنة ثمان
وتسعين وبعدها وتوفي في جمادي الاولي سنة ثلاث عشر وسبعمايه ودفن عاملا عند ابي عبد الله
القرشي القاضي فخر الدين عثمان بن علي الهلالي ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
في القعدة سنة احدي وعشرين وسبعمايه القاضي نجم الدين احمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي
جلال الدين الانصاري قاضي القدس توفي في شهر المحرم سنة ست وعشرين ودفن عاملا عند القلندرية
القاضي شمس الدين محمد بن القاضي جلال الدين محمد عبد المنعم الانصاري كان متوليا في سنه اربع
عشر وتوفي في سنة ست وعشرين وسبعمايه القاضي نجم الدين احمد بن عبد المحسن الدمشقي ولي
قضا القدس في سنة ثلاث وثمانين وستمايه وتوفي في القعدة سنه ست وعشرين وسبعمايه القاضي
شمس الدين محمد بن كمال الدين حامد بن تمام كاتب قاضي القدس كان متوليا في سنه تسع وعشرين وسبعمايه
القاضي شمس الدين محمد بن كمال الدين كامل التدمري ولي الخطابة والامامة وقضا بلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت جبريل والميعاد والنظر بالاقرا ببلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام من قاضي القضاة تقي الدين السبكي قاضي دمشق بمقتضى توقيع وقفت
عليه مورخ في العشر الاوايل من جمادي الاخرة سنة ثلاث واربعين وسبعمايه القاضي
زين الدين عبد الله الهولي قاضي القدس كان متوليا في سنة ثلاث واربعين وسبعمايه القاضي
علا الدين علي بن الشيخ شهاب الدين شريف بن الوجيد كان متوليا قضا بيت المقدس في سنه
احدي واربعين وسبعمايه القاضي امين الدين محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن كان متوليا قضا القدس
وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة خمسين وسبعمايه القاضي بدر الدين محمد بن ابرهيم
ابن الشيخ جمال الدين هبة الله قاضي القدس كان متوليا في سنه سبع وخمسين القاضي شمس الدين
محمد بن امين الدين سالم الغزي ولي قضا القدس في سنه تسع وعشرين وسبعمايه القاضي علم الدين
سليمان بن عبد القادر بن سالم الغزي ولي قضا غزه ثم قضا بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام وتوفي في شوال سنة اربع وستين القاضي تاج الدين ابو بكر ابن علي الحموي المعروف
بالمعيد ولي قضا القدس توفي بالقدس في رمضان سنة تسع وستين القاضي شمس الدين محمد

ابن العلا

[كان متوليا في]

ابن العلامه علم الدين سليمان الحكري ولي الحكم والخطابة بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي القضا
بالقدس في سنه تسع وستين القاضي شمس الدين محمد بن شرف الدين موسي بن ياسين قاضي القدس كان
متوليا في سنة اثنين وسبعين القاضي علا الدين علي بن كمال الدين محمد الاموي قاضي القدس كان متوليا
في سنة ثمان وسبعين القاضي شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين حامد الانصاري قاضي القدس في
سنة احدي وثمانين وسبعمايه القاضي زين الدين عبد الرحمن الزرعي قاضي القدس كان متوليا في
سنة اثنين وثمانين القاضي شمس الدين محمد بن جلال الدين ابن نجم الدين احمد الانصاري قاضي القدس
توفي في شوال سنة اربع وثمانين قاضي القضاة بدر الدين محمد بن عبد الله الهكاري الصلتي
ولي قضا القدس والخليل ونابلس وحمص وبها توفي في سنة ست وثمانين وسبعمايه اختصر ميدان
الفرسان في ثلاث مجلدات القاضي بدر الدين محمد بن القاضي جمال الدين التدمري ولي قضا القدس
ورايت اسجاله في بعض المستندات مورخ في شهور سنه تسع وتسعين وسبعمايه القاضي
شمس الدين محمد الزواوي قاضي القدس كان متوليا في سنة ثمان وثمانين القاضي شمس الدين محمد
بن الخطيب زين الدين عبد الرحمن التدمري قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة
تسع وثمانين القاضي شرف الدين عيسي بن شيخ الشيوخ جمال الدين ابي الجود غانم [الا]نصاري
الخزرجي قاضي القدس وشيخ الخانقاه الصلاحية وهو الذي حكر ارض البقعة ظاهر القدس الجارية
في وقف الخانقاه المذكورة في سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه وصارت كروما وزاد بذلك ريعها
لجهة الوقف ورغب الناس فيها وكثر الانتفاع بها بعد ان كانت ارضا مزدرعا توفي في شوال
سنة سبع وتسعين القاضي شمس الدين محمد بن الشيخ فخر الدين عثمان قاضي بلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام قبل الثمانمايه القاضي تقي الدين ابو الابادي ابو بكر بن جمال الدين ابراهيم
البصروي قاضي القدس كان في سنة اثنين وثمانمايه القاضي زين الدين عبد اللطيف بن بدر الدين
ابي محمد الحسن بن خلف البلبيسي ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت جبريل
ونظر الاوقاف والمساجد من قاضي القضاة علا الدين السبكي قاضي دمشق بمقتضى توقيع كتب له
وقاضي القضاة اذ ذاك بالقدس وقفت عليه وهو مورخ في سابع عشرين رمضان سنة ثلاث وثمانين
وكان والده بدر الدين حسن رجلا صالحا زاهدا وكان موجودا في سنة تسع وخمسين وسبعمايه
القاضي سعد الدين سعد بن اسماعيل بن يوسف النواوي الدمشقي ولي قضا مدينة سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام مدة يسيرة وتوفي بها في ربيع الاخر سنة خمس وثمانمايه القاضي

بدر الدين ابو محمد الحسن ابن الشيخ ابي البركات موسى بن مكي ولي قضا القدس مرارا ورايت اسجاله في
ظهر كتاب وقف المدرسة الصلاحيه مورخ في شهر رمضان سنة تسع وثمانمايه **القاضي** شرف الدين
موسى بن شيخ الاسلام برهان الدين ابرهيم بن القرقشندي كان متوليا قضا القدس في سنة خمس عشر
وثمانمايه وقد اخبرني انه كان هو والقاضي شهاب الدين ابن الحكمه في عصر واحد وكل منهما كان
متوليا للقضا مشاركا للاخر وكان القاضي برهان الدين القرقشندي يجلس بالمدرسه الطازيه
وابن الحكمه بدار الحديث رحمهما الله تعالى **القاضي** برهان الدين ابرهيم بن قاضي الصلت وقوت
علي توقيعه بقضا القدس من الملك المويد شيخ في جمادي الاولى سنة ثماني عشر **القاضي** شهاب
الدين احمد بن القاسم المشهور بابن الحكمه كان متوليا في سنة عشرين **القاضي** شهاب الدين احمد
ابن رشين السعدي الحسباني كانت الوظيفه بينه وبين القاضي بدر الدين ابن مكي دولا في سنة
اربع وعشرين **القاضي** علا الدين علي الرباوي كان متوليا في سنة ثمان وعشرين **قاضي القضاه**
علا الدين علي بن اسحاق بن محمد التميمي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متوليا
في شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمايه وولي قضا القدس مضافا وكان من المعيدين بالمدرسه
الصلاحيه وتوفي سنة ثلاثين وثمانمايه **قاضي القضاه** ناصر الدين محمد بن شمس الدين محمد البحري
ولي قضا القدس بعد الرباوي وكان له سطوه وهيبه وكان اركان الدوله بالقاهره
يهابونه ويقال انه كان وزيرا لنوروز وتعين لكتابة السر بمصر فسعى المباشرون في توليته
القدس وعوده اليه اتقاء شره فلما وصل الى غزه اكل طعاما مسموما ممن كان ينوب به فمات بغزه
وحمل للقدس ودفن بماملا في سنة اثنين واربعين وثمانمايه **قاضي القضاه** علا الدين علي
ابن القاضي نجم الدين احمد بن الحسن بن علي بن ايوب بن عبد العزيز بن عثمان بن سلطان بن عسكر
بن عبدالله بن السايح والسايح هو ايوب الدولي الاصل ثم المقدسي مولده في سنة ست
وثمانين وسبعمايه وتوفي والده وله ست سنين فاستجاز له الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان
وزين الدين عبد الرحمن القرقشندي مشايخ ذلك الزمان وفضل باشر قضا الرمله عن عمه جمال
الدين اكثر من عشرين سنه ثم استقل بالقضا بها في سنة اثنين وثلاثين وكان اسلافه قضاه
بمدينة الرمله من زمن الظاهر بيبرس من سنة ستين وستمايه واستمر منصب القضا بينهم من ذلك
العصر يتلقونه واحدا بعد واحد الى ان وصل للقاضي علا الدين المتقدم ذكره فباشر بعفه
ونزاهه ثم قرر في توليته وظيفة القضا بالقدس الشريف عوضا عن القاضي جمال الدين بن جماعه

في صفر

في صفر سنة اربع واربعين وصادف توليته تولية القاضي غرس الدين خليل السخاوي نظر الحرمين
فدخلا في يوم واحد وكان من قضاة العدل وراى بعضهم في منامه الشيخ داود الهندي وهو يقول له
قل لابن السايح ابي رسول الله اليه ابشره انه من قضاة العدل الناجين توفي في سنة
سبع وخمسين ودفن بماملا بحوش البسطاميه رحمه الله تعالى **قاضي القضاه** شهاب الدين
احمد بن فخر الدين عثمان السعدي وكان يعرف بابن اخي شيخ الاسلام عز الدين المقدسي شيخ الصلاحيه
ولي القضا عوضا عن ابن السايح مده ثم عزل واعيد ابن السايح وتوفي في سنة ست وثمانين ودفن
بباب الرحمه رحمه الله تعالى **قاضي القضاه** شهاب الدين احمد بن القاضي علا الدين علي بن القاضي
شرف الدين اسحاق التميمي الخليلي ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكان حسن
الملتقا عفيفا في الاحكام ثم ولي قضا الرمله ثم غزه ثم قضا القدس عوضا عن القاضي برهان الدين
بن جماعه في مستهل جمادي الاخره سنة اثنين وستين وثمانمايه وتوفي في شعبان من السنة
المذكوره وهي سنة اثنين وستين وثمانمايه رحمه الله تعالى **واخوه القاضي** زين الدين عبد الرحمن
الناظم سمع المسلسل بالاوليه على سبعة وعشرين شيخا مجتمعين ولبس خرقة التصوف
وله مصنف سماه بمدد الرحمن في اسباب نزول القران نظمه نظما جيدا وولي القضا بمدينة
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس وتوفي في رمضان سنة ست وسبعين وثمانمايه
والقاضي شمس الدين محمد بن القاضي شهاب الدين احمد المتقدم ذكر والده ولي القضا بمدينة
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بعد وفاة والده وكان له حرمه وشهامه ثم كف بصره
توفي بالقاهره سنة اثنين وسبعين وثمانمايه **قاضي القضاه خطيب الخطبا** برهان
الدين ابرهيم بن شيخ الاسلام جمال الدين بن جماعه مولده في احدى الجمادين سنة خمس
وثمانمايه باشر خطابة المسجد الاقصى نيابة عن والده وكان يخطب من انشايه بفصاحه
لفظ وصوت عال صقل وولي قضا القدس استقلالا بعد وفاة القاضي علا الدين بن السايح
في شعبان سنة سبع وخمسين فباشر بشهامه وحرمه زايده وعلت كلمته وكان شكلا
حسنا بسط الكف وله اعتقاد في الفقرا وهو احسن قضاة بيت المقدس المعتبرين فيما
ادركناه توفي في ثاني عشر صفر سنة اثنين وسبعين وثمانمايه ودفن بتربته بماملا بالحوش
الذي به الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وسيدي ابو عبدالله القرشي وكانت جنازته
حافله رحمه الله تعالى وسنذكر من ولي بعده قضا الشافعيه في ترجمة الملك الاشرف قايتباي

ان شا الله تعالى الخطبا بالمسجد الاقصى الشريف ومقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
قد تقدم عند ذكر الفتح لبيت المقدس ان الذي خطب به عقب الفتح قاضي القضاه محي الدين محمد
ابن الزكي الشافعي ونسبه متصل بسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه شهد فتح بيت المقدس
وخطب به الخطبه المتقدم ذكرها وهي من انشايه توفي في شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمايه
ودفن بقاسيون وتقدم ذكر جماعة من الخطبا من مشايخ الصلاحيه وممن ولي الخطابه با
لقدس الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المغافري المالكي كان خطيب المسجد الاقصى بعد فتحه
ولم اطلع له على تاريخ وفاه ومن خطبا مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام الخطيب
محمد بن بكران وكان قاضيا بالرمله في سنة نيف وعشرين وثلثمايه الشيخ الامام
شهاب الدين احمد بن احمد بن نعمه بن احمد بن جعفر النابلسي خطب مده طويله ببيت المقدس توفي بدمشق في
القعده سنة خمس وتسعين وستمايه وولده العلامه القاضي شرف الدين احمد كان من محاسن الزمان
وله تصانيف عديده توفي بدمشق سنة اربع وتسعين وثمانمايه الخطيب ابو الدكا عبد المنعم
بن ابي الفهم يحي الزهري النابلسي الشافعي خطيب المسجد الاقصى مكث به خطيبا واماما ومفتيا
اكثر من اربعين سنه توفي في رمضان سنة سبع وثمانين وستمايه بالقدس قاضي القضاه
بدر الدين محمد بن الصايغ ولي خطابه القدس ثم تركها توفي بدمشق في جمادي الاولى سنة تسع
وعشرين وسبعمايه قاضي القضاه شيخ الاسلام بدر الدين محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعه
الكناني الحموي ولد بحماه في ربيع الاخر سنة تسع وثلاثين وستمايه ولي الخطابه بالمسجد الاقصى
ثم نقل الى قضا الديار المصريه وجمع له بين القضا ومشيخة الشيوخ وتولي خطابة المسجد
الاقصى عوضا عنه جمال الدين ابن البقا وعمي في اثنا سنه سبع وعشرين وانقطع بمنزله
يسمع عليه ويتبرك به وله النظم والنثر والخطب والتصانيف منها التبيين لمهمات
القران وغرر التبيان والفوايد اللايحه من سورة الفاتحه والمنهل الروي في علوم
الحديث النبوي والفوايد الغزيره في احاديث بريره وتنقيح المناظره في تصحيح المخابره
وتحرير الاحكام في تدبير جيش الاسلام ومستفيد الاجتهاد في الات الجهاد والطاعه
في فضيله صلاة الجماعه وحجة السلوك في مهاداة الملوك وكشف الغمه في احكام اهل
الذمه وله غير ذلك توفي في جمادي الاولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه ودفن بقرب ابن
الشافعي قاضي القضاه عماد الدين عمر بن الخطيب ظهير الدين عبد الرحيم الزهري

النابلسي

النابلسي ولي خطابة المسجد الاقصى الشريف مدة طويله وبنابلس والقدس وشرح صحيح مسلم
في مجلدات توفي بالقدس في المحرم سنة اربع وثلاثين وسبعمايه وولي الخطابه بعده الخطيب
العلامه زين الدين عبد الرحيم ابن شيخ الاسلام بدر الدين محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعه
في ثالث ربيع الاول سنه اربع وثلاثين وسبعمايه الخطيب شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد بن ابي
البقا عبد الرحمن خطيب المسجد الاقصى كان موجودا في سنة ثلاث وستين الخطيب برهان
الدين ابرهيم بن زين الدين عبد الرحمن بن ابرهيم سعد الله بن جماعه وكان كبير القدر وقد
خطب زمانا بالمسجد الاقصى توفي في ذي الحجه سنة اربع وستين الخطيب عماد الدين ابو الفدا
اسماعيل بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن جماعه خطيب المسجد الاقصى توفي في ربيع الاول سنة
ست وسبعين قاضي القضاه جمال الدين يوسف بن غانم المقدسي النابلسي ولي خطابة
القدس في شهر ربيع الاخر سنة احدى وثمانمايه بمال بذله ثم سعى عليه القاضي جمال الدين
عبد الله ابن السايح قاضي الرمله بمايه الف درهم ولم يقم بها غير ثلاثة اشهر وعزل بالباعوني
قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن ناصر بن خليفه الباعوني الشافعي خطيب الخطبا
امام البلغا ولي خطابة المسجد الاقصى مده طويله وتداولها هو والقاضي جمال الدين
بن السايح توفي في المحرم سنة ست عشره وثمانمايه الخطيب شرف الدين عبد الرحيم
ابن العلامه شمس الدين محمد بن الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي سبط العلاي
كان بيده الخطابه مشاركا لبني جماعه توفي سنه احد وعشرين وثمانمايه الخطيب
تاج الدين اسحاق بن الخطيب ابرهيم بن كامل التدمري خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام صنف كتاب مثير الغرام الى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وهو كتاب حسن
فيه فوايد جليله توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين الخطيب عماد الدين اسمعيل
ابن الخطيب برهان الدين بن الخطيب شهاب الدين احمد التدمري خطيب مقام سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام توفي في صفر سنة خمس وثلاثين الخطيب العلامه زين
الدين عبد الرحمن بن علي الشهير بالحموي الواعظ الخطيب المقري ولي خطابة المسجد الاقصى
وفيه قال الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن القرقشندي ٭ اما منا لما قرا ٭
بهيمنا واطربا ٭ تيمنا بنطقه ٭ وعند ما قرا سبا ٭ كان خطيبا جيدا فاضلا توفي في
ذي القعده سنة ثمان واربعين وولي خطابة المسجد الاقصى بعده اخوه جمال الدين

الاستدار الخطيب شهاب الدين ابو حامد احمد بن شرف الدين عبد الرحيم القرقشندي
ولي خطابة المسجد الاقصى مشاركا لغيره في سنة احدى وعشرين وثمانمائه الخطيب العلامه
شيخ الاسلام شهاب الدين المكنى بابي العباس احمد الواعظ ولي الخطابه بالمسجد الاقصى
وعزل بعد مده يسيره توفي بالقاهره في سنة سبعين الخطيب علا الدين ابن عبد الرحيم
القرقشندي استقر في النصف من وظيفه الخطابه بالمسجد الاقصى وهو الذي كان بيد اخيه
شهاب الدين احمد واستمر بيده الى ان توفي في ثاني شهر ذي الحجه سنة اربع وسبعين وثمانمائه
الخطيب برهان الدين ابرهيم ابن الخطيب علاي الدين القلقشندي استقر في نصف
خطابة المسجد الاقصى بعد وفاة والده ثم توفي ببطن مرو في شهر ذي الحجه سنة سبع وسبعين
الخطيب مجد الدين عبد الوهاب ابن الخطيب اسماعيل التدمري الحنبلي خطيب مقام سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام باشر الخطابه بعد والده مده طويله الى ان توفي في شهر ربيع الاول
سنة تسعين شيخ الشيوخ الخطيب محب الدين ابو البقا احمد ابن قاضي القضاه برهان الدين
بن شيخ الاسلام جمال الدين ابن جماعه ولي الخطابه مشاركا لبقية الخطباء استقر فيما كان بيد
الخطيب برهان الدين القلقشندي وهو نصف الخطابه مضافا لما بيده وهو النصف ثم عزل
عن النصف ثم اعيد اليه الربع منه وتوفي وبيده الربع فالتزم من الخطابه في شهر رمضان
سنة تسع وثمانين واستقر بعده فيما بيده ولده الخطيب جلال الدين محمد فباشر الخطابه و
الخانقاه الصلاحيه احسن مباشره الى ان توفي بالطاعون في شهر رمضان سنة سبع وتسعين
وثمانمائه الشيخ العلامه خطيب الخطبا شرف الدين موسى بن شيخ الاسلام جمال الدين بن جماعه
عين خطبا المسجد الاقصى نشا في عفه وصيانه لم يعلم له صبوه استقر في الخطابه مشاركا
لبقية الخطبا هو واخوه الخطيب بدر الدين محمد وصار الخطيب شرف الدين من اعيان بيت المقدس
وهو خير دين لا يختلط باحد وعنده فصاحه وعلى صوته الانس والخشوع والناس سالمون
من يده ولسانه كان الله في عونه ذكر فقها الشافعيه وغيرهم من الاعيان ومشايخ
الصوفيه والزهاد بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام الفقيه
ضيا الدين ابو محمد عيسى الهكاري الشافعي احد الامرا بالدولة الصلاحيه كان كبير القدر وكان
في ابتدا امره يشتغل بالفقه بمدينة حلب ثم اتصل بالملك صلاح الدين ولم يكن يخرج عن رايه وفي
سنة ثلاث وسبعين وخمسمائه اسر الفرنج فافتداه الملك صلاح الدين بعد سنتين

بستين الف

بستين الف دينار وكان واسطة خير الى ان توفي في القعده سنة خمس وثمانين بمنزلة الخروبه
وحمل الى القدس ودفن بتربة ماملا الشيخ الزاهد العابد جلال الدين محمد الشاشي شيخ الزاويه
الختنيه بداخل المسجد الاقصى وقفها عليه الملك صلاح الدين في سنة سبع وثمانين الشيخ الفقيه ابو عبد الله
محمد بن ابي بكر القرشي وكيل بيت المال بالقدس وهو الذي فوض اليه الملك صلاح الدين بيع الاملاك
المختصه ببيت المال ثم اشترى منه كنيسة صندحنا وهي المدرسة الصلاحيه والجهات التي وقفها
عليها من بيت المال وتصرف فيها بالوقف وسطر ذلك في كتاب وقفه الشيخ الامام الزاهد العابد
المجاهد ابو العباس احمد الشهير بابي ثور كان من عباد الله الصالحين وسبب تلقيبه بابي ثور
انه حضر فتح بيت المقدس وكان يركب ثورا ويقاتل عليه في الغزاه فسمي بذلك وقد وقف عليه
الملك العزيز عثمان ابن الملك صلاح الدين القريه المدفون بها وقبره ظاهر يزار وله ذريه
وهم مقيمون هناك ومما يحكى عنه انه كان مقيما بالقريه المذكوره واذا قصد ابتياع شي من
الماكول كتب ورقة بما يريده ووضعها في عنق الثور وسيره فيحضر الثور الى ان ياتي الى حانوت
رجل بالقدس كان يتعاطى حوايج الشيخ فيقف عنده فياخذ الورقه ويشتري للشيخ ما طلبه
فيها ويحمله للثور فيرجع به للشيخ بمكانه وهذا من جملة كراماته رضي الله عنه الشيخ الزاهد
ابو عبد الله محمد القرشي صاحب الكرامات الظاهره من الطراز الاول واصله مغربي من الجزيره
الخضرا من بر الاندلس فكان يعد جماعته الذين صحبوه باشيا من الولايات والمناصب العليه
فصحت كلها ونقل عنه ان الانسان اذا خاف التخمه من كثرة الاكل وقال عقب رفع المايده
ونزاعه من الاكل قال ابو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد لم يضره ذلك قدم بيت المقدس و
اقام بها الى ان توفي في سادس الحجه سنه تسع وتسعين وخمسمايه ودفن بماملا وقبره ظاهر
يزار وقد جدد ضريحه الشيخ ابو بكر الصفدي في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائه والى جانبه دفن
الشيخ شهاب الدين بن ارسلان الاتي ذكره [illegible] وقد اشتهر عند الناس ان من جلس بين
القبرين ودعا الله تعالى استجاب له وقد جربت ذلك فصح نفع الله بهما وجمعنا معهما في
دار كرامته بمنه وكرمه الشيخ شرف الدين محمد بن عروه الموصلي المنسوب اليه مشهد بن عروه
بالجامع الاموي لانه اول من فتحه وبنى فيه البركه كان مقيما بالقدس من خواص الملك المعظم عيسى
انتقل الى دمشق حين خرب سور بيت المقدس وتوفي بها في سنة عشرين وستمائه الشيخ القدوه
المسلك غانم بن علي بن حسين الانصاري ولاه الملك صلاح الدين بن ايوب المشيخه بالخانقاه

الصلاحيه المنسوبه اليه بالقدس والنظر عليها ورايت توقيعه بذلك وعليه خط السلطان عافاه
الله على نيابه وهو ولي من وليها لوقتنا نسل منه ذريه معروفون وسنذكر ما تيسر منهم ان شا الله تعالى
توفي بدمشق في شهر رجب الفرد سنه اثنين وثلاثين وثمانمايه السيد بدر بن محمد بن يوسف بن بدر
ابن يعقوب بن مطر بن سالم اخي السيد تاج العارفين ابي الوفا محمد لابيه ومما ولد احمد بن محمد
بن زيد بن الحسن ابن المرتضى الاكبر عوض بن زيد بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين كان السيد بدر قطبا عارفا متمكنا خضعت له اوليا زمانه و
زارته الوحوش والسباع وترددت الى زيارته وزيارة اولاده المدفونين بضريح شرفات
ومرغت وجوهها عند باب ضريحه وله كلام عال عند اهل الحقيقه وكرامات مشهوره توفي
في سنة خمسين وثمانمايه ودفن بزاويته بوادي النسور ومسافته عن بيت المقدس نحو ثلث
بريد وهو مقصود بالزيارة نفع الله به واما ولده السيد محمد فانه كان من ذوي المجاهدات و
العزم الشديد في العبادات وظهرت له احوال خارقه توفي في سنة ثلاث وستين واما ولده
فهو السيد عبد الحافظ كان من اجلا العارفين المنفردين الاخيار انتهت اليه رياسة اهل هذه
الطريقه في زمانه وكان اول امره تخلى بوادي النسور حين ضاقت منازلها بذرية السيد بدر
ايثارا لهم واقام بقرية شفرات وهي المشهوره عند الناس بشرفات وحقيقة الحال ان الاول هو
اسم القريه وانما اطلق الاسم الثاني عليها من حين مصيرها الى السادة الاشراف اولاد السيد ابي
الوفا اشتقاقا من سكانها الشرفا توفي السيد عبد الحافظ في سنة ست وسبعين وثمانمايه واما
ولد عبد الحافظ السيد داود فكان من الاوليا اصحاب الكرامات ومن كراماته ان قرية شرفات
المذكوره كان بها قليل نصارى يزرعون ارضها وليس فيها مسلم غيره وغير اتباعه وعياله وكان
اول اسباب ظهوره ان النصارى بالقريه المذكوره كانوا يعصرون العنب للخمور ويبيعونها
للفساق من المسلمين وغيرهم فشق ذلك على السيد داود فتوجه فيهم الى الله فكانوا بعد هذا
يعصرون الخمر الا انقلبت خلا وقيل ماء فقال النصارى هذا ساحر وارحلوا وشق ذلك على مقطعها
فبلغ السيد داود ذلك فارسل اليه واستاجرها منه وبنا بها زاويه وقبه وهي مدفنه ومدفن
اولاده وذريته واتفق ان القبه لما عقدت اتاها رجل طاير في الهوا ومد يده لنحوها فسقطت
فذكر ذلك للسيد داود فسكت وامر ببنايها ثانيا فلما انتهت اتاها الطاير فسقطت ثانيا فامر
ببنايها فلما انتهت حضر السيد داود فاتا الطاير فاشار اليه السيد داود بيده فسقط ميتا فامر

باحضانه فاحضر فاذا هو رجل كامل الخلقه نير الوجه شعر راسه مسدول طويل فغسل وكفن
وصلي عليه ودفن في القبه المذكوره ثم قال السيد داود رحمه الله لحنفقه فقيل له هل تعرفه
قال نعم هو ابن عمي اسمه احمد الطير فارت همته من هنا واراد ان يطفي الشمع بهدم القبه
فلم يرد الله الا الشمع وجعله الله اول من يدفن في القبه توفي السيد داود في سنه احدى
وتسعمايه واما ولده السيد احمد الملقب بالكبريت الاحمر كان من اجلا المشايخ الكاملين انتهت اليه
رياسة هذا الشان ووضع الله له القبول عند كل انسان وسماه رجال عصره بالكبريت الاحمر لقلة
وجود مثله في زمانه وكان ممن تخرج به اخوه السيد شمس المتوفي قبله والشيخ العارف احمد
الصلتي الشهير بابن الموله والشيخ العارف يوسف البرباوي نسبة الى قريه بربرا من اعمال
غزه قريبا من عسقلان وقبره فيها ظاهر يزار والشيخ الصالح سيدي علي المومني صحبه توفي
السيد احمد الكبريت الاحمر في سنة ثلاث وعشرين وتسعمايه وكان له خمسة اولاد ذكران
وثلاث اناث احد الذكرين السيد علي والثاني السيد محمد البها وكانا من رجال الوقت و
عارفيه وكان لهما خوارق وكانا عمرا الارض المقدسه وما حولها بخشيهما السباع و
المناجيس ويأوي اليهما الفقرا ويقصد بركتهما الجم الغفير وكان الغالب على السيد علي الصحو
والحضور وعلى الشيخ البها الاستغراق والغيبه ثم توفي السيد البها عن ولدين توفيا [illegible]
عمهما السيد علي وفي ايامهم وقف منجك نايب الشام عليهم قرية شرفات المذكوره فتوقف
السيد علي في قبولها لانه قبلها لرعي اغنامهم ويكون من اشجارها احطابهم ولم يورخ
وفاة البها واما السيد علي فوفاته في سنة سبع وخمسين وتسعمايه واما ولد السيد علي
هو السيد تاج الدين ابو الوفا محمد كان لا يقطع التردد الى القدس وهو اول من استوطن القدس
بعد موت ابيه في سنة اثنين وثمانين ثم توفي في القعده سنة ثلاث وثمانين وتسعمايه ودفن بتربة
البركه وهو والد الشيخين الصالحين الشيخ ابو بكر والشيخ علي الاتي ذكرهما فيما بعد [illegible]
ومن اقاربهم الشيخ الكمال كان من اجلا الرجال وكان الغالب عليه الجذب ومحاسبة النفس غضب
يوما على انسان فنظر اليه نظر غضب فمات لوقته اخبرت ان وفاته بعد الثمانمايه ودفن بظاهر
القدس عند برج عرب على طريق المار الى قريه لفتا واما ضريح شرفات فقد حوى من البدريه
المشار اليهم عدة اربعين لا يكاد يحصى منا فيهم لكثرتها رحمهم الله تعالى ورضي عنهم ونفعنا
بهم بمنه وكرمه الشيخ علي البكا صاحب الزاويه بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام

كان مشهورا بالصلاح والعباده وكان يطعم من يمر به من الزوار وكان الملك المنصور قلاوون يثني
عليه ويذكر انه اجتمع به وهو امير وانه كان كاشفه في اشيا وفعل له وسبب كابه الكبير انه
صحب رجلا كانت له احوال وخرج معه من بغداد فوصلا في ساعة واحدة الى بلد بينها وبين
بغداد مسيرة سنه فقال له ذلك الرجل اني ساموت في الوقت الفلاني فاشهدني فلما كان ذلك
الوقت حضر عنده وهو في السياق وقد استدار الى المشرق فحوله الشيخ علي فقال له لا تتعب فاني
لا اموت الا على هذا الوجه وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحمله الشيخ علي وجا به الى دير هناك
فوجد اهل الدير في حزن عظيم فقال ما شانكم قالوا كان عندنا شيخ كبير ابن مائة سنه فلما كان اليوم
مات على دين الاسلام فقال الشيخ خذوا هذا بدله وسلموه اليه فولوه وصلا عليه ودفنه توفي
الشيخ علي البكا في جمادى الاخرة سنة سبعين وستمايه ودفن بزاويته المشهوره وهي بحاره
منفصله عن مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام من جهة الشمال والذي بنا الزاويه وهي
الايوان وما معها الامير عز الدين ايدمر في دولة الملك الظاهر بيبرس في سنة ثمان وستين قبل وفاة
الشيخ ثم بنا بقية الزاويه من الساحه وما معها الامير حسام الدين طرنطاي نايب القدس في دولة الملك
المنصور قلاوون في المحرم سنة احدى وثمانين ثم بنا البوابه والمنارة علوها والبوابه بوجهين الامير
سيف الدين سلار نايب السلطنه بالديار المصريه والممالك الشاميه بمباشرة الامير كبكلدي النجمي
في دولة الملك الناصر محمد قلاوون في مستهل رمضان سنه اثنين وسبعمايه **الشيخ الامام** العالم
العلامه الخطيب برهان الدين ابرهيم بن سعد الله بن جماعه بن علي بن جماعه بن حازم
بن صخر بن عبد الله بن جماعه الكناني الحموي المولد من ولد مالك بن كنانه انتقل الى دمشق ثم قصد زيارة
بيت المقدس في ذي القعده سنه خمس وسبعين واستصحب معه كفنه وودع اهل البلد واخبرهم انه يموت
بالقدس فاقام به اياما ثم مرض يومين وتوفي بكره يوم عيد الاضحى سنة خمس وسبعين وسبعمايه ودفن
بماملا عند سيدي ابي عبد الله القرشي وهو اول من استوطن بيت المقدس من بني جماعه وكان
يلقب بصاحب عرفه لانه راى جماعه من الناس بعرفه واصبح خطب عيد الاضحى بمدينه حماه
فلما ظهرت له هذه الكرامه توجه لزيارة القدس توفي بها كما تقدم رحمه الله **الشيخ العالم**
الكبير محمد بن الشيخ العارف غانم المقدسي الانصاري وقفت على مرسوم السلطان الملك
المنصور قلاوون ان يقرر له برسم زاويته في كل شهر غرارتان قمح بالكيل النابلسي انعاما
مستمرا مورخ الموسوم في المحرم سنة ثمانين وستمايه ولم اطلع له على ترجمه ولا تاريخ وفاه

عمر

عمر بن ابرهيم بن عثمان الواسطي توفي خامس عشر شعبان سنة اربع وثمانين وستمايه ودفن بماملا
وبني عليه بنا عظيم وهو على جانب الطريق قبلي قبة الكلبكيه **قبر وجدناه** بالقرب من قبر الواسطي
المذكور من جهة القبله قبر على جانب الطريق السالك يعرف بقبر وجدناه والسبب في ذلك
انه مر انسان وهو راكب فقرا عنده قوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
فاجابه من القبر وجدناه وجدناه فمن سمعه ذكر ذلك الرجل وهو قبر مشهور عليه احجار كبار
وحكي ان بعض الناس اخذ الاحجار التي على قبره ونقلها الى مكان فاصبح وجدها على القبر كما
كانت فعد ذلك من كراماته رحمه الله **الفقيه** شرف الدين قاسم بن المقدم علم الدين سليمان
ابن قاسم الحوراني نزيل القدس الشريف كان موجودا في سنة ست وتسعين وستمايه وهو جد
بني قاسم المشهورين بالقواسمه **الشيخ** ناصر الدين محمد بن حسام الدين سليمان بن غانم شيخ
حرم الكريمين ثبت توقيعا له من قاضي القضاه القونوي قاضي دمشق بمشيخة الحرم بالقدس
تاريخه ثاني من شوال سنه تسع وعشرين وسبعمايه **الشيخ ابرهيم الهدمه** اصله كردي من بلاد
الشرق قدم الشام واقام بين القدس والخليل في ارض اختارها وعني بها وزرع فيها وكان
يقصد للزياره وظهر له كرامات وحكي عنه انه كان يصرف له من سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام في كل يوم عشرة ارغفه فكانت تجمع له من اول الاسبوع الى اخره فيحضر في اخر يوم من الا
سبوع ويفت خبز الاسبوع في وعا ويوضع عليه الجشيشه من السماط الكريم فياكله جميعه
ويستمر بقية الاسبوع لا ياكل شيا توفي في جمادى الاخرة سنة ثلاثين وسبعمايه ودفن بالقرب من
قرية سعير بين القدس والخليل رحمه الله **الشيخ** الامام العالم العلامه المحقق برهان الدين
ابرهيم بن عمر بن ابرهيم بن خليل المقري الجعبري الخليلي وكان يقال له شيخ الخليل وتلا بالسبع
وبالعشر ثم رحل الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام واقام به نحو اربعين سنه ورحل
الناس اليه وروى عنه خلايق وصنف نزهه البرره في القرات العشره وشرح الشاطبيه والرايه
واختصر مختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو وكمل شرح التعجيز فان صاحبه لم يكمله وله
مصنف في علوم الحديث ومناسك الحج الى غير ذلك من التصانيف المختصره التي تقارب المايه
وكان منور الشيبه ولي مشيخة مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام الى ان توفي في يوم الاحد خامس
من شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه ودفن بظاهر البلد رحمه الله **الشيخ** سيف الدين
ابو بكر بن الشيخ حسن بن الشيخ غانم الانصاري كان موجودا في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه **وولداه**

الشيخ شمس الدين محمد والشيخ عبد الرحيم كانا موجودين في سنه اربع وثمانين الشيخ شمس الدين
محمد بن ابرهيم الجعبري استجاز له ابوه جمعًا وولي مشيخه حرم الخليل عليه الصلاة والسلام
بعد والده وانفصل منها ثم اعيد الى ان مات في صفر سنة تسع واربعين وثمانمايه وكان قد زوجه
والده بالمراة الصالحه زهرا بنت الشيخ عمر بن اخي الشيخ علي البكا فولدت له عدة اولاد يعرف منهم
خمسه محمد • واحمد • وعمر • وعلي وابرهيم فاما محمد فكانه مات صغيرا واما احمد فحدث له اولاد
ولكن لا يعرف له ترجمه واما عمر فالظاهر انه الاكبر وهو الشيخ الصالح ولي مشيخة حرم سيدنا الخليل
عليه الصلاه والسلام مستقلا وكان يقاسم اخوته المعلوم واخذ طريق السلوك الصوفيه البكايه
عن خاله الشيخ علي وكان شيخ الطايفة المذكوره وشيخ الزاويه الكاينه على ضريح الشيخ علي البكا والناظر
عليه وكان معتقدا توفي في سنة خمس وثمانين وثمانمايه واخوه علي هو الشيخ نور الدين واستجاز
له جده الامام برهان الدين البارزي وولي مشيخة الحرم بعد اخيه وتوفي في سنه ثلاث وثمانين[؟] واخوه
ابرهيم وجدت وصيته في سنة خمس وثمانين واما ولد الشيخ علي فهو الشيخ شمس الدين محمد كانت
عنده الخرقه البكايه عن عمه ووالده وتفرد بروايتها وقصده جماعه لاخذها عنه وولي مشيخة الحرم
بعد ابيه ومشيخة الزاويه بعد عمه وتزوج بنت عمه ابرهيم وحدث له منها الشيخان الشمسي والسراجي
المعروفان وسنذكر ترجمتهما ان شا الله والشيخ العالم زين الدين عبد القادر توفي سنة سبع
وعشرين وثمانمايه وتوفي الشيخ شمس الدين الجعبري المشار اليه في سنة احدى واربعين الشيخ
شمس الدين محمد الصفدي كان من اعيان الفقها وكان يتحمل الشهادة عند القضاه وكان مو
جودا في حدود الخمسين والسبعمايه الشيخ الامام العلامه القدوه الكبير ولي الله في العالمين
علي العشقي شيخ طايفة البسطاميه بالقدس الشريف توفي ثاني عشر صفر سنة احدى وستين وسبعمايه
ودفن بباب الرحمه رحمه الله الشيخ الحافظ جمال الدين ابو محمود احمد بن ابرهيم بن هلال صنف المصباح
في الجمع بين الاذكار والسلاح ومثير الغرام الى زيارة القدس والشام وكان فراغه منه في شعبان
سنة اثنين وخمسين وسبعمايه ببيت المقدس ومن نظمه شعر

• قد صح عند الناس اني مغرم • لكنهم لم يعرفوا بمن • [؟]
• فلقد شهدت ذكي وبدر الدجا • لبليتي ومنيتي ولقد عموا •
• لم ذا وربد العواذل حضر • واصد عن ذكراك كي يتوهموا •
• واذا ذكرت ازي الرقيب تجلدا • واخو الصبابة ما عساه يكتم •

غدرا الهوا

• غدر الهوا من بعد ما سالمته • ومن الذي يهوى ومنه يسلم •
توفي الشيخ ابي محمود بمصر في ربيع الاخر سنة خمس وستين وسبعمايه الشيخ شمس الدين محمد بن
ابرهيم المعروف بابن امام الصخره توفي سنة ست وثمانين وثمانمايه الشيخ غانم بن عيسى بن غانم الصوفي
كان شيخا للصوفيه بالخانقاه الصلاحيه وله نظم رايق وهو والد القاضي شرف الدين عيسى قاضي
القدس المتقدم ذكره توفي سنة سبعين وسبعمايه الشيخ العلامه جمال الدين عبد الله بن الشيخ ناظر الدين
محمد بن سليمان بن غانم شيخ حرم القدس كان موجودا في سنة احدى وسبعين وسبعمايه القاضي بدر الدين
ابو المعالي محمد بن تقي الدين ابي الفتح محمد بن قطب الدين عبد اللطيف السبكي وافتى ودرس وعمره
خمسة عشر سنه في حياة جده لامه قاضي القضاه تقي الدين السبكي ثم ولي قضا العسكر بدمشق
وكان يحسن الخطابه توفي في شوال سنه احدى وسبعين الشيخ الصالح عبد الله الهندي كان من
الاوليا المشهورين توفي في ربيع الاخر سنه ثلاث وسبعين ودفن بماملا عند ابي عبد الله القرشي
شيخ الاسلام تقي الدين ابو الفدا اسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي المصري
نزيل القدس وفقيهه مثابرا على نشر العلم وتزوج بنت العلايي توفي في جمادى الاخره سنة
ثمان وسبعين ودفن بالقلندريه وهو اول من استوطن بيت المقدس من بني القلقشندي وله ذريه
معروفون وسنذكر تراجمهم ان شا الله تعالى الشيخ العلامه سراج الدين عمر الزيلعي احد علما القدس
الاخيار توفي في رجب سنة ثمان وسبعين السيد الشريف الشيخ شهاب الدين ابو الخير ابادار البحر
نزيل القدس كان يتكلم على الناس بقبة السلسله قال الشيخ محمود العجلوني ما عرفنا الله الا بمجالسته
وتبرع ظاهر القدس بالقرب من خان الظاهر بزار توفي في شعبان سنة ثمانين الشيخ الموحد بدر الدين
محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله بن غانم شيخ حرم القدس كان موجودا في سنة اثنين وثمانين
الشيخ الامام شمس الدين محمد بن الخطيب فقيه القدس ومفتيه انتفع عليه فقها بيت المقدس
واخذ عنه الشيخ سعد الدين الديري الاصول واخذ عنه غير علوم كثيره توفي بالمدينة الشريفه
في سنة ست وثمانين الشيخ شمس الدين محمد محمد حامد الانصاري كان من الفضلا توفي في شهر ذي
الحجه سنة سبع وثمانين الشيخ الصالح الزاهد قطب زمانه شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ابن عمر المعروف
بالقرمي كان احد افراد زمانه عبادة وزهدا وورعا وانابت الملوك الى بابه ولم يكن في زمانه اشهر بالصلاح منه
وكان يقرا القران كثيرا يقرا في اليوم والليله ثلاث ختمات ولما احتضر حضر عنده الشيخ عبد الله البسطامي
فقال له ان الناس قد اكثروا فيك القول فانك تقرا الختم في اليوم قال انا لا احسبط ولكن ثم من ضبط ان

قرات من الصبح الي العصر خمس ختمات وكان يقيم في الخلوة اربعين يوما لا يخرج الا للجمعه توفي
في تاسع صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمايه وحمل جنازته العلما والمشايخ والصلحا ودفن بزاويته بخط
مرزبان وله كرامات ظاهره رحمه الله والدعا عند قبره مستجاب مجرب وكان في عصر **الامير**
ناصر الدين محمد الجيلي وله اوقاف كثيره وعمارات من جملتها زاوية الشيخ محمد القرمي وكان له اعتقاد
في الشيخ محمد القرمي ووقف عليه وعلي ذريته ثلث **اعمالة** واجرت انه توفي في حياة الشيخ ووقف
علي غسله ودفن بماملا بالقرب من ابي عبد الله القرشي **شيخ الاسلام** برهان الدين ابرهيم بن شيخ
الاسلام تقي الدين اسماعيل القلقشندي كان من العلما الاعلام سمع علي والده وجده العلاي
وكان من عجايب الدهر حفظا وذكا حتي قيل انه يحفظ فردة كتب توفي في سنة تسعين وسبعمايه
وكان اخر كلامه لا اله الا الله وحكي عنه انه قبيل موته بقليل نظر الي اخيه العلامه شمس الدين
ثم انشد بلسان منطلق • امحمد صبرا فقبلك قد بكت • عين النبي ومات ابراهيم • ودفن بماملا
الشيخ الصالح عبد الله بن خليل بن علي الاسترابادي البسطامي كان من اوليا الله تعالي
العارفين وله احوال ظاهره وهو صاحب الزاوية البسطاميه بحارة المشارقه توفي في سنة
اربع وتسعين **المسنده الصالحه** اسما بنت الحافظ العلاي سمعت علي والدها وغيره
وحدثت بالكثير من مسموعاتها وهي زوجة العلامه تقي الدين القلقشندي وام ولديه
الشمس والبرهان اجازت لحفيدها شيخنا النقوي الاني ذكره وتوفيت سنه خمس وتسعين
الشيخ القدوه عمر المعروف **بالمجرد** اقام ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة
خمس وسبعين وبنا به زاويه في غاية الحسن ورتب بها من يتعلم القران واجرالهم المعاليم
وكان اذا قرا القران عنده احد يخيره بين الاقامة عنده بشرط ان يشتغل بالعلم ويعطيه
كتابا او يذهب الي بلد اخر ولا يدع احدا يقعد عنده بطالا وكان يضيف من قصده وكان
شيخا طوالا يلبس علي راسه قبعا من غير عمامه توفي في القعده سنة خمسة وتسعين
ودفن بزاويته بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكان قد فوض امر زاويته الي
الشيخ عبد الله المراكشي المالكي فاقام بها وفعل من كل حسن جميل ثم قرر ولديه محمدا واحمد في المشيخه
بالزاويه والتصرف فيها وكتب مستندا عليه خط شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن الهايم والشيخ
خليفه المالكي وقد وهم بعض المورخين فظن الشيخ عمر المجرد واقف زاوية المغاربه بالقدس
لاشتراكهما في الاسم والشهره وليس كذلك فان صاحب زاوية المغاربه بالقدس مصمودي تاريخ وقفه

للزاويه في ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعمايه قبل مولد الشيخ عمر صاحب الزاويه بمدينة سيدنا الخليل
عليه الصلاه والسلام بنسع سنين **الشيخ عيسي** الشهير بالغوري المجذوب كان صالحا بببيت المقدس
يقولون انه خفيرها ولما مات قطعوا عباته قطعا قطعا صغارا وحملوها في عمايمهم وممن كان
يعتقد فيه قاضي القضاه سعد الدين الديري توفي سنة سبع وتسعين **الشيخ الامام** القدوه
الزاهد ابو بكر بن علي بن عبد الله بن محمد الشيباني الموصلي العالم العابد جنيد عصره وجمع بين
علم الشريعه والحقيقه وقد زاره السلطان برقوق في منزله بالاسبيه توفي في شوال
سنه سبع وتسعين ودفن بماملا وله مصنفات في التصوف وغيره وله مسيل صغير في نحو
كراسين ذكر فيه المذاهب الاربعه **الشيخ محمد** بن ابي بكر من اوليا الله توفي بعد الثمانمايه ودفن
بماملا فيلي البركه وقيل ان الدعا عند قبره مستجاب **الامير شرف الدين** موسي بن علم الدين سليمان
المشهور بابن العلم نسبه لوالده وهو المنسوب اليه حارة العلم وله ذريه معروفون ويعرف والده
بالمهذب وكانت وفاة العلم في حدود السبعين والسبعمايه وكان احد رجال الحلقه بالشام
وهو مقيم بالقدس توفي شرف الدين موسي في سنة اثنين وثمانمايه ودفن بالحاره المذكوره في تربه
هناك معروفه به **الشيخ** شهاب الدين احمد بن الحافظ العلاي بكر به والده الي السماع وهو اخر من
حدث عن ابي حيان بالبلاد الشاميه توفي سنة ثلاث وثمانمايه ودفن بباب الرحمه جانب قبر ابيه
الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن محمد الناصح المصري المحدث كان من المشهورين بالصلاح وحكي
الشيخ خليفه المالكي انه شاهده وقد خرج من المدرسة الفخريه الي الاقصي ورأي الارض تطوي تحته
توفي في رمضان سنة اربع وثمانمايه **المسند شهاب الدين** احمد بن محمد بن عثمان الخليلي من
تصانيفه القول الحسن في بعث معاذ الي اليمن وتحقيق المراد في ان النهي يقتضي الفساد
وكان فاضلا صالحا توفي في صفر سنة خمس **الشيخ المسند** زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن حامد
سمع علي الميدومي والعلاي سمع عليه شيخنا النقوي القلقشندي واجازه توفي سنة سبع
الشيخ الزاهد صامت الهدمي شيخ الزاويه الادهميه توفي في رجب سنة سبع ودفن بالزاويه
المذكوره سفل الساهره **وكان** قبله شيخ الزاويه الادهميه **الشيخ داود** الادهمي ودفن
بالزاويه **شيخ الاسلام** شمس الدين محمد ابن الشيخ تقي الدين اسماعيل القلقشندي شيخ مدينة
القدس وعالمها توفي في سنه تسع وثمانمايه ودفن بماملا ومن نظمه رحمه الله **شعر**

• لم ار مثلي مذنبا عاصيا • علي معاصي ربه اجرا • بن الجراه •

• نفسي حرون فاذا شهوة • لاحت فمانع الصبا اجرا • من الجري •
• ابي على هذا وامثاله • انال من رب العلا اجرا • من الاجر •

الشيخ العلامه زين الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام نجم الدين محمد بن عبد الرحمن ابن جماعه اخو الخطيب
جمال الدين بن جماعه كان من الفضلا اعاد بالمدرسة الصلاحيه توفي سنه تسع الشيخ
شمس الدين محمد الصفدي مفتي الشافعيه ومدرسهم كان مرضيا ويعرف النحو والحساب وتعاطى
الشهاده توفي سنة اثني عشر الشيخ القدوه ابرهيم المزي نفع الله به توفي بالقدس ودفن
في تربة الساهره وقد عمر على قبره شعبان البعموري في سنة اربع وعشرين الشيخ
زين الدين عبد الرحمن بن شمس الدين محمد بن الشيخ تقي الدين اسمعيل القلقشندي سمع من الميدومي
وغيره وكان حسن الخط صادقا توفي في مستهل القعده سنة ست وعشرين الشيخ الصالح
عيسى الصمادي له كرامات مشهوره توفي ثاني عشر جمادى الاخره سنة ثمان وعشرين ودفن
بالساهره عند الشيخ عبد الله الصامت والمزي وقبره ظاهر يقصد للزيارة الشيخ
الصالح المعروف باكال الحيات كان من كبار الصالحين وممن تقلب له الاعيان فكان
ياكل الحيات وغيرها من الهوام كالخنافس وما في معنى ذلك فترى الخنافس تدب حيا والحيه
قتا وظهر له كرامات ومكاشفات وحكي عنه انه كان يرى على جبل عرفات مع الحاج
ويصبح بالقدس في يوم الاضحى توفي سنة اثنين وثلاثين ودفن بباب الرحمه والى جانبه
دفن الشيخ ماهر رحمهما الله الشيخ الصالح العابد علاء الدين علي بن الشيخ العابد المسلك صدر
الدين الاردبيلي العجمي شيخ الصوفيه وابن شيخهم وحكي عنه كرامات ومناقب يطول شرحها ويقال
انه شريف علوي توفي اواخر جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين ودفن بباب الرحمه بلصق سور
المسجد الاقصى وبنى اصحابه على قبره قبه لطيفه وهي مشهوره يقصد للزيارة وهو شيخ الشيخ محمد
ابن الصايغ المشهور خليفه الاردبيلي الاتي ذكره مع فقها المالكيه ان شا الله تعالى الشيخ
العابد شهاب الدين احمد المشهور بشكر الرومي قدم من الروم قبل فتنه تمرلنك ووعظ بالقدس
بالتركي والعربي والعجمي وكان للناس فيه اعتقاد توفي بالقدس ودفن بباب الرحمه وبني على قبره
قبه قبلي مقبرة باب الرحمه تشبه سواها وقبة الشيخ علي الاردبيلي الشيخ الامام علاء الدين
علي بن عثمان الحواري مولده بالخليل وقدم الى بيت المقدس وناب في تدريس الصلاحيه عن
الهروي وصنف في الفرايض توفي في احد الجمادين سنة ثلاث وثلاثين الخواجا محمد بن احمد

بن حاجي

بن حاجي بن ملا شمس الدين ويعرف بابي عمديه لملازمته العذبه اتباعا للسنة وبه عرف
ربيبه شهاب الدين احمد المورخ وقرا عليه ربيبه شهاب الدين احمد المورخ العربيه والقران
توفي بمكة في المحرم سنه خمس وثلاثين الشيخ العالم تاج الدين محمد بن محمد بن محمد بن مسلم الشهير
بابن الغرابيلي اشتغل وحصل ولازم مشايخ بيت المقدس واشتهر بمعرفة الحديث ورجاله
توفي في عاشر جمادى الاخره سنة خمس وثلاثين ووالده الشيخ ناصر الدين محمد نشا في نعمة طايله وولي
نيابة قلعة الكرك ثم توفي ببيت المقدس في رجب سنة ست عشر الشيخ المسند الامام شمس الدين
محمد بن الخطيب شهاب الدين احمد بن كامل التدمري الخليلي كان رجلا صالحا واضر في اخر
عمره توفي في مستهل ذي الحجه سنة ثمان وثلاثين شيخ الشيوخ برهان الدين ابراهيم
ابن الشيخ نجم الدين احمد بن غانم شيخ الخانقاه الصلاحيه بالقدس الشريف وكان من الاعيان
المعتبرين لم يل احد مشيخة الخانقاه امثل منه وهو الذي عمرها واقام نظامها فعمر المنابر
والبوابه الكبرى والدركاه التي بداخلها وباشر بتقوى الله مع حرمة وشهامه ثم فوض
لولده الشيخ نجم الدين الاتي ذكره مشيخة الخانقاه والنظر عليها وتوفي في شعبان سنه تسع
وثلاثين واخوه الشيخ شرف الدين كان موجودا بعد الثلاثين والسبعمايه والشيخ شهاب
الدين احمد بن غانم كان موجودا في سنة احدى واربعين الشيخ الصالح ابو بكر بن عبد الله
المعروف بالعدال كان منقطعا عن الناس زاهدا وصار من مشايخ القدس المشار اليهم
بالصلاح توفي في رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانمايه الشيخ الصالح زين الدين عبد
القادر بن الشيخ العارف بالله تعالى شمس الدين محمد القرمي المتقدم ذكر والده كان
رجلا صالحا توفي سنة ثلاث واربعين ودفن عند والده بالزاويه الشيخ الامام
العلامه تقي الدين ابو بكر بن محمد بن محمد الحلبي الطولوني البسطامي شيخ المدرسه
الطولونيه بالقدس الشريف كان من اهل العلم والعمل واحيا المدرسة الطولونيه
بالذكر والعباده والتلاوه وتردد اليه اهل الخير توفي في رمضان سنة ثلاث واربعين
ودفن بحوش البسطاميه بماملا وعند راسه بلاطه مكتوب عليها من نظمه وكانت عنده
بالطولونيه جهز بها لذلك • رحم الله فقيرا • زار قبري وقرا لي • سورة السبع
المثاني • بخشوع ودعا لي • ومكتوب على قبره ايضا من نظمه • من زار قبري فليكن عالما
ان الذي لاقيت يلقاه • فيرحم الله فتى زارني • وقال لي يرحمك الله • وله نظم غير ذلك

رحمه الله تعالى الشيخ محمد قولادا بن عبد الله اصله من العرب وقرا في بيت المقدس في حدود السبعين
والسبعمايه وانقطع للعباده فقط واختاره علما بيت المقدس وجهزوه بمفاتيح الصخره الي تيمور لما
بلغهم اخذه دمشق فتوجه اليه فلما كان بالطريق بلغه رجوعه فرجع وحج ستين حجه غالبها ماشيا
على قدميه وصار من اعيان الصلحا المتورعين وحكي عنه كرامات كثيره ومكاشفات وكان بوابا
بالخانقاه الصلاحيه وكان له هيبه زايده على الصوفيه بحيث تضرب الامثال بسطوته عليهم وحكي
هو انه راي الملك صلاح الدين في النوم وقد وقف له على الباب وقبض على يده وقال له انت شريكي في
هذا الوقف ولم تفته حجه ولا صلاة في جماعه نحو ستين سنه وكان الشيخ تقي الدين الحصني اذا
قدم الي القدس لا ينزل الا عنده ولا ياكل لاحد طعاما الا له وقال في بعض مصنفاته وحكي لي العبد
الجليل قولادا وهو ممن يشهد له بالصلاح رحمه الله توفي بعد رجوعه من الحج في صفر سنة اربع
واربعين ودفن بماملا شيخ الاسلام بركة الانام القطب الرباني شهاب الدين احمد بن الفقيه
امين الدين حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن ارسلان الرملي ثم المقدسي العارف بالله
تعالى ذو الكرامات الظاهره والعلوم والمعارف مولده بالرمله تقريبا في سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه
كما كتب خطه واصله من العرب من كنانه اشتغل في كبره وحصل بقوة ذكايه وفهمه وكان يقيم بجامع
بحانة الباشقردي بالرمله وانتفع به خلق كثير وما اشتغل عليه احد الا واثر نفعه فيه وكان يكني
جماعته بكنى بنتيجتها لهم وصارت علما عليهم كابي طاهر وابي مدين وابي العزم وابي العون واذن له
الشيخ جلال الدين البلقيني بالافتا ثم ترك الافتا واقبل على الله تعالى ورحل من الرمله الي القدس واقام
بالزاويه الختنيه وراقبة المسجد الاقصى الشريف والف كتبا في الفقه والنحو وغير ذلك منها
صفوة الزبد وشرحها شرحين ومختصر الاذكار وشرح سنن ابي داود وعلق على الشفا
تعاليقه جيده لضبط الفاظه وقطعه من تفسير القران وشرح جمع الجوامع ومنهاج البيضا
ومختصر ابن الحاجب ونظم في علم القرات واعرب الالفيه وشرح الملحه وشرح البخاري في
ثلاث مجلدات واختصر المنهاج بحذف الخلاف وصحح الحاوي وشرح قطعه من نظم ابن الوردي
على الحاوي واختصر الروضه ونظم القرات الثلاث الزايده على السبعه ثم القرات الثلاث
الزايده على العشره واعربها اعرابا جيدا ونظم في علوم القراه قصيده تصل الي ستين نوعا
وجمع طبقات الفقها الشافعيه وغير ذلك من الكتب المفيده وكان متواضعا زاهدا له قدم
عالي في العباده والتهجد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتفق من امره انه كاشف الرملي

حزر

ضرب شخصا من جماعته فقال له الشيخ محمد المشمر فاستغاث بالشيخ فقال له الكاشف ان كان لشيخك
برهان يظهر في هذه النخله وكانت نخله قايمه على ساقها امامه ففي الحال وقعت الي الارض فنزل
الكاشف وانا اليه ووقع على قدميه وكان يخاطب الشيخ نجم الدين ابن جماعه بيا شيخ الصلاحيه
وهو صغير فوليها ولما من الله تعالى على الشيخ شهاب الدين بالسكنى بالزاويه الختنيه انشد شعر

حبا بي الهي بالرضا في لعتبة ٭ بمسجده الاقصى المبارك حوله ٭
فحمدا وشكرا دايمين وانني ٭ اود لاخواني المحبين مثله ٭

وقد عمر الشيخ برجا على جانب البحر المالح بثغر يافا وكان كثير الرباط به وكان يتعاطى الاحسن
الماكل والملبس والتنفل له مكاشفات ودعوات مستجابات توفي بالزاويه الختنيه في ثاني عشري
شعبان سنه اربع واربعين وثمانمايه ودفن الي جانب ابي عبد الله القرشي بماملا وحكي
انه لما الحده الحفار وانزله في قبره سمعه يقول رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وروي
له على منامات صالحه ومناقبه كثيره يطول شرحها ويقال ان من دعا الله بين قبره وقبر القرشي
بامر يريده استجاب الله له وقد جربت ذلك فصح رضي الله عنهما وفي اليوم الذي توفي فيه توفي
الشيخ الصالح ابو بكر محمد المجيدي البسطامي شيخ البسطاميه وحكي لي انه لما توفي الشيخ
شهاب الدين كان المجيدي في حال صحته فقيل له الشيخ شهاب الدين اخوك توفي فقام يتاهب
لحضور جنازته فتوضا وصلى ركعتين تحية الوضوء فلما سجد توفي في سجوده ثم غسل وكفن
وجي به الي المسجد الاقصى وصلي عليهما معا وحملا الي ماملا ودفنا في وقت واحد رحمهما الله تعالى
الشيخ القدوه عبد الملك ابن الشيخ القدوه ابي بكر عبد الله الموصلي الشيباني احد اعيان
المشايخ الزهاد بالقدس الشريف وكان من اهل العلم ومن مشايخ الصوفيه وكان شكلا حسنا
قال الشيخ عمر بن حاتم العجلوني وقد سيل عنه هو رجل ينطق بالحكمه وكانت له كلمات حكميه
ولطايف صوفيه وفقهيه وكان ذا بهجة وحشمه وكلمه نافذه وسماعات واجازات وفقرا
ومريدين وكان كثيرا ما ينشد ٭ لا والذي قد من بالايمان يثلج في فوادي ٭ ما كان
يختم بالاساه ٭ وهو بالاحسان بادي ٭ وكان ينشد ايضا ٭ فان مت بعد بلوغ المنا ٭
فذاك من فضل القدير المليك ٭ وان مت قبل بلوغ المنى ٭ فكم لنا تحت الثرى من شريك ٭
توفي يوم الخميس سابع عشر رمضان سنه اربع واربعين وثمانمايه الشيخ القدوه علاء الدين
علي بن الشيخ تاج الدين ابي الوفا محمد ابن الشيخ علي بن ابي الوفا البدري الزاهد كان من التجار

دا فظ الكتاب الله وكانت له شهرة عظيمة بالصلاح والتصرف بالحال وعرض له في بعض السفرات
قطاع الطريق فصاح بهم فانصرعوا ولم يفيقوا حتى سأل له اهل تلك الناحية واستعطفوه
فتفل في ماء ورش على وجوههم فافاقوا تائبين وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة ولزموا
خدمته وظهرت لهم احوال وماتوا على ذلك ولهم قبور تزار وله غير ذلك من التصرفات منها ان
جماعة اوقدوا له نارا وسالوه ان يبين لهم من حاله فاشار الى عبده فدخل النار ذاكرا
متواجدا ولا زال يمشي عليه يمينا وشمالا حتى صارت رمادا واكثر تصرفاته كان في البر كلا
اخيه السيد ابي بكر توفي رحمه الله في ثاني عشر شوال سنة اربع واربعين ودفن بماملا الشيخ
الامام العلامة زين الدين عبد المؤمن بن عمر بن ايوب بن محمد الرهاوي الواعظ عالم بيت المقدس
ومفتيها وكان له اشتغال قديم توفي يوم عرفة سنة خمس واربعين الشيخ الصالح عمر بن حاتم
العجلوني الزاهد العابد بركة الوقت صاحب الكرامات والمجاهدات والمكاشفات خرج من بلده
عجلون وورد الى مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فنزل عند الشيخ عمر المجرد
في زاويته وعقد الايمان على نفسه ان لا ياخذ من شعره ولا من ظفره ولا يغسل ثوبه ولا بدنه
الا من ضرورة شرعية حتى يحفظ القران العزيز ويرقمه فلما حفظ القران رجع الى عجلون
ثم توجه الى حلب واقام به واخذ في القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويحكى عنه لطائف
كثيرة ومكاشفات واخبار عجيبة ومحاسن عديدة وكان يحفظ الاحيا والقوت ورسالة
القشيري وعوارف المعارف ويقول لا يصير الصوفي صوفيا حتى يحفظ هذه الكتب الاربعة
توفي في الحجة سنة خمس واربعين وثمانمائة الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن حامد
كان مباشرا بالوقف الشريف النبوي وبوقف تنكز توفي في سنة ست واربعين الشيخ الامام
العارف المسلك عبد الله الزرعي كان رجلا خيرا متقللا من الدنيا له حظ من صلاة
وعبادة وللناس فيه اعتقاد كبير صحب الشيخ محمد القرمي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
حسنا في وعظه ينسج ويأكل من عمل يده ثم عجز عن ذلك فيقال انه كان ينفق من الغيب وكان يقول
انه ما اغتسل قط من احتلام ولا يعرف ومحاسنه كثيرة توفي في خامس رمضان سنة ثمان واربعين
وثمانمائة ودفن بماملا الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حامد كان متكلما بالكرسي على الايتام والغياب وكان
ناظرا على وقف الامير بركة خان توفي سنة ثمان واربعين وثمانمائة الشيخ الامام العالم المحدث
شمس الدين محمد بن خليل بن ابي بكر القباقبي شيخ المسلمين اشتغل في القراءات وفاق المشايخ وانتهت

اليه

اليه رياسة هذا الفن وكان خيرا مكبا على الاشتغال والاقراء والتصنيف والنظم منقطعا عن
الناس قدم القدس للزيارة فاشار عليه الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان بالاقامة فاقام به
وحصل له الخير وكف بصره وتوفي في شهر رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة ودفن بجوار الشيخ
شهاب الدين ابن ارسلان ومن مصنفاته منظومته المسماه مجمع السرور ومطلع الشموس
البدور وايضاح الرموز ومفتاح الكنوز وغير ذلك من النظم والنثر رحمه الله تعالى وكتب لناظر
الحرمين قصة يصرف معلومه من نظمه • يا ناظر الحرمين انت وعدتني • بالجر يا ابن وعدك لا يخلف
تالله لم ابرح ببابك واقفا • حتى تقرر لي وتكتب بصرف • ثم بعد وفاته خلفه ولده الشيخ
الامام العالم العلامة شيخ الاسلام برهان الدين ابرهيم احد اعيان علماء بيت المقدس في العلم
والقراءات ولم يعلم له صبوة استقر فيما كان بيد والده من القراءة لمصحف الملك الظاهر جقمق
بالصخرة الشريفة وتصدر للافتاء والتدريس ونفع المسلمين وهو سالك طريق السلف الصالح
والناس سالمون من لسانه ويده يتلو كتاب الله بحسن صوت وطيب نغمة وله مصنفات منها
جمع الجوامع في الاصلين ونظم الارشاد في الفقه والفية المعاني والبيان وشرحها
وشرح الفية ابن مالك في النحو والصرف وشرح التقريب والتيسير في علوم الحديث للنووي
وشرح القواعد نظم العلامة شهاب الدين ابن الهايم والاسيلة في البسملة والعقد المنضد
في شروط حمل المطلق على المقيد وشرحه وغير ذلك وهو حي يرزق الى يومنا ابقاه الله
تعالى ونفع به المسلمين الشيخ شمس الدين محمد ابن حسين الاوثاري اشتغل وفضل وكان يعمل
بمسلة ابن سريج ويصرح بالجواز فيها وله مؤلف سماه فتح الخلاق في تصحيح تنبيه ابي اسحاق
وتكسب بالشهادة دهرا طويلا الى ان توفي في اثنا سنة تسع واربعين وثمانمائة الشيخ
الامام الصالح شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن سعيد القادري المشهور بجده الاعلى سعيد شيخ القادرية
وصاحب الذكر والاوراد كان له حلقة عظيمة يجتمع فيها خلق كثير بالمسجد الاقصى صبيحة
كل يوم وكان يحصل به خير كثير مولده سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وتوفي ولده محمد صاحب الاحوال
والاوراد في جمادى الاخرة سنة احد عشر وثمانمائة وتوفي هو في سنة احدى وخمسين ولم درية
واقارب شهرتهم اولاد الشيخ سعيد القادري شيخ زاوية الدركاه الشيخ الصالح ناصر الدين محمد
ابن الزويغة الحموي كان عالما واعظا مشهورا توفي سنة اثنين وخمسين وثمانمائة الشيخ العلامة
عماد الدين اسماعيل ابن ابرهيم ابن شرف معيد الصلاحية وعين فقهاء الشافعية واشتغل عليه

جماعه وانتفعوا به وله مصنفات منها شرح البهجه في مجلدين وابتدا في شرح اخر اطول منه
وله على الفيه البرماوي توضيح حسن مفيد وشرح تهذيب التنبيه وشرح مصنفات شيخه
ابن الهايم وكان قليل النظر الى الدنيا مكبا على الاشتغال والاشغال الى ان توفي سنة اثنين وخمسين
وثمانمايه الشيخ العالم المحدث شمس الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن مفلح القلقيلي قاري الحديث
الشريف ببيت المقدس وكان شيخا صالحا جيد التلاوه كثير العباده عليه انس وكان له ولد اسمه
شهاب الدين احمد حسن الصوت وكان ناظما كاتبا من نظمه يخاطب شهاب الدين احمد موقع الامير
جاني بك دوادار الملك الاشرف • يا شهابا بارقا العلى • لا تخن قط صاحبك •
• زادك الله رفعة • ورعى الله جانبك •
توفي قبل والده فجاة فحصل لوالده عليه الوجد العظيم ولم يزل مهموما عليه وكان يقول
• شيبان لو بكت الدما عليهما • عيناي حتى يوذنا بذهاب •
• لم يبلغا المعشار من حقيهما • فقد الشباب وفرقة الاحباب •
ويبكي حتى يبكي من حضر لبكايه توفي في شعبان سنة اثنين وخمسين الشيخ شمس الدين
محمد الشهير بابن البرهان الخليلي نايب الخطيب بالقدس هو ووالده اشتغل بالعلم واتقن
علم الوقت ولم يتزوج قط وكان فرضيا نحويا توفي في الحجه سنة اثنين وخمسين وثمانمايه
الشيخ الصالح شهاب الدين ابو النقا احمد الزبيري صاحب الشيخ شهاب الدين احمد بن ارسلان
وتنزل بمدارس الفقها ثم انقطع بالطولونيه للعباده لا يخرج منها توفي سنة اربع وخمسين وثمانمايه
الشيخ العالم الرحله شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد بن حامد اشتغل بالعلوم وادرك المتقدمين
توفي سنه اربع وخمسين الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن داود النجار نجاه بهله البرموني
الاصل وكان رجلا خيرا انجمع عن الناس وضعف بصره توفي سنة خمس وخمسين الشيخ
شمس الدين محمد التميمي الموقت بالقدس الشريف كان من اهل الحذق في فنه باشر التاقيت
بالاقصى مدة اربعين سنه وكان موجودا في سنة خمس وخمسين وتوفي بعدها بقليل
الشيخ شهاب الدين احمد المورخ المشهور بابن زوجة ابي عذيبه وبعض الناس يظنه
ابن ابي عذيبه وانما هو ربيبه قرا القران واشتغل بالعلم وكتب تاريخين احدهما مطولا والاخر
مختصرا وقد وقفت على معظم المختصر ولم يظهر التاريخ الكبير توفي سنة ست وخمسين وثمانمايه
الشيخ المحدث العلامه زين الدين عبد الله بن محمد القرقشندي كان من اعيان العلما

وله يد

وله يد طولى في علم الحديث توفي سنة ست وخمسين شيخ الاسلام شمس الدين ابو اللطف محمد بن علي
الحصكفي مولده بحصن كيفا سنة تسع عشره تخرج هناك في فن الادب ثم قدم بيت المقدس فلزم الشيخ
شهاب الدين ابن ارسلان واشتغل عليه في الحاوي وجد وحصل وتميز وصار من اعيان العلما
وكان ذكيا حسن النظم والنثر يكتب الخط المليح وعنده تودد وحلاوة لسان وهو ذو خبره وله مولفات
مفيده في النحو والصرف وغير ذلك توفي نهار الثلثا عاشر جمادي الاخره سنة تسع وخمسين وثمانمايه
ودفن بباب الرحمه الى جانب والده ووفاة والده في سنة خمس وخمسين رحمهما الله تعالى وترك الشيخ
ابو اللطف ولدين احدهما الشيخ العلامه علا الدين ابو الفضل علي توفي والده وهو صغير فنشا
بعده واشتغل على علما بيت المقدس ورحل الى الديار المصريه واخذ عن علمايها وتميز وصار من الاعيان
ولما ولي شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف تدريس الصلاحيه قرره من المعيدين بها ثم استوطن
دمشق وصار من اعيان العلما بها وهو حي يرزق والثاني الشيخ العلامه شمس الدين ابو اللطف
محمد سبط شيخنا العلامه شيخ الاسلام تقي الدين القرقشندي توفي والده وهو حمل فنشا
واشتغل بالعلم على علما بيت المقدس منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف ثم رحل الى الديار المصريه
واخذ عن علمايها وصار من اعيان العلما الاخيار الموصوفين بالعلم والدين والتواضع وعنده
تودد ولين جانب وسخا نفس واكرام لمن يرد عليه لا يحب التجبر ولا الخيلا والناس سالمون من
يده ولسانه وقد اذن له العلما بالديار المصريه وغيرها بالافتا والتدريس من مدة طويله
والناس مجمعون على محبته لعلمه ودينه وهو ممن احبه في الله عامله الله بلطفه ونفعنا بعلومه
الشيخ العالم المسلك السيد الشريف تقي الدين ابو بكر ابن الشيخ ابو الوفا محمد بن الشيخ علي
بن ابي الوفا شيخ الوفايه بالقدس الشريف وكان رجلا كريما معظما للواردين عليه كثير التودد
للناس له حظ من صيام وصلاة وتلاوة واعتكاف وانتهت له رياسة الفقرا بالقدس
الشريف والبس خرقة الوفايه عن والده توفي سنه تسع وخمسين وثمانمايه العدل نور
الدين علي بن يحيى الهيدوني قدم الى بيت المقدس فاقام به دهرا طويلا يحترف بالشهاده
وخطه حسن وله معرفه بمصطلح الوثايق ورزق القبول التام وكان موجودا في حدود الستين
وثمانمايه ووفاته في ذلك العصر الرييس علم الدين الصفدي رييس المؤذنين بالقدس الشريف كان
حسن الصوت وعنده حشمه زايده ويلبس القماش الحسن توفي بعد الستين وثمانمايه الشيخ
الحافظ المحدث عماد الدين اسماعيل ابن قاضي القضاه برهان الدين ابن جماعه حفظ القران

وهو ابن تسع وصلا بالناس ورحل الى الديار المصرية وقرا الكتب الستة والشفا والترغيب والترهيب
وشرح الالفية في علم الحديث للزين العراقي شرحا حسنا ادمج الاصل في الشرح وبذلك سهل ياخذه
وشرح تصريف العزي وشرح الفاظ الشفا ذكر الغريب منه وربما تعرض لتخريج الاحاديث المذكورة
فيه وكان خطيبا فصيحا ولي مشيخة الخانقاه الصلاحية مشاركا لبني غانم توفي في القعدة سنة
احدى وستين الفقيه جمال الدين يوسف بن منصور اشتغل بالفقه والنحو وعمل المواعيد
توفي سنة ست وستين وثمانمائة الشيخ شمس الدين محمد بن زين الدين عبد القادر بن
الشيخ العارف بالله محمد القرمي كان من اعيان بيت المقدس وباشر الامامة بالمسجد الاقصى
وكان حسن القراءة منور الشيبة توفي سنة سبع وستين ودفن بالزاوية عند والده وجده
وتوفي ولده زين الدين عمر في سنة ثمانين شيخ الاسلام القدوة زين الدين ابو الجود ماهر بن
عبد الله بن نجم الانصاري شيخ المسلمين واشتغل عليه جماعة من الاعيان وانتفع به الطلبة لصلاحه
ونصحه وكان حسن التقرير ومن تلامذته شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وكان منقطعا عن ابناء
الدنيا كثير التلاوة والعبادة وللناس فيه اعتقاد توفي في سلخ ربيع الاول سنة سبع وستين وثمانمائة
شيخ الاسلام علامة الزمان احد الائمة الاعلام تقي الدين ابو بكر بن عبد الله بن شيخ الاسلام شمس
الدين محمد بن العلامة تقي الدين اسماعيل القلقشندي سبط الحافظ العلائي شيخنا عالم الارض المقدسة
اشتغل في صغره على والده وغيره واجازه جمع من العلماء والحفاظ افتى ودرس وناظر وساد بيت
المقدس وعظم امره عند اكابر المملكة وكان عنده ملاطفة واستمالة للقلوب وتواضع وفصاحة
لفظ حسن الشكل منور الشيبة وقد عرضت عليه ملحة الاعراب في ثاني جمادى الاولى سنة
ست وستين فان مولدي بالقدس في ليلة يسفر صباحها عن يوم الاحد ثالث عشري ذي القعدة
سنة ستين وثمانمائة وهو اول شيخ عرضت عليه واجازني بالملحة بسنده المتصل الى المصنف
وبغيرها من كتب الحديث وما يجوز له روايته وكتب والدي رحمه الله الاجازة بخطه وكتب الشيخ
رحمه الله خطه الكريم عليها وكان للارض المقدسة به ولسائر المملكة بوجوده الجمال توفي ليلة
الخميس ثاني عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين القاضي جمال الدين عبد الله بن زين الدين عبد الرحمن
الصاحب الخليلي من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه وكان ناظرا على وقفه وله مروءة
ومحبة لاصحابه توفي سنة سبع وستين وثمانمائة شيخ الشيوخ نجم الدين محمد بن شيخ الشيوخ زين
الدين ابرهيم بن احمد بن غانم شيخ الخانقاه الصلاحية والدرس الشريف استقر فيهما بعد وفاة

والده توفي سنة تسع وستين الشيخ العالم شمس الدين محمد بن حسن بن داود الشهير بابن
الناصري اشتغل واخذ عن علما بيت المقدس وكان من اعيان القدس وولي مشيخة المدرسة الجوهرية
وكان شكلا حسنا منور الشيبة توفي في سنة سبعين وثمانمائة الشيخ الصالح زين الدين عبد
القادر النواوي اشتغل وسمع باليمن وزبيد وارض الحجاز وتلا بالسبع وفضل وانقطع عن الناس
له حظ من صلاة وصوم وعبادة يمشي اليه الخواص ويسالونه الدعا ويتبركون به وكان ممن يقوم
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي خامس شهر شعبان سنة احدى وسبعين وثمانمائة العدل تاج الدين
عبد الوهاب بن ابرهيم قاضي الصلت كان من اعيان العدول بالقدس والقضاة يعظمونه توفي بالرملة
في صفر سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة الشيخ العلامة زين الدين عمر بن الشيخ زين الدين
عبد المومن الحلبي الاصل شيخنا بالاجازة كان صالحا له سند عال في الحديث الشريف كان
منور الشيبة وقد حضرت ختم البخاري عليه في سنة اثنين وسبعين واجازني توفي سنة
ثلاث وسبعين الشيخ احمد جعان كان مجذوبا وله كرامات ظاهرة واهل بيت المقدس
يعتقدونه توفي في رمضان سنة ثلاث وسبعين الشيخ العالم المحقق شيخ المسلمين شمس الدين
ابو مساعد محمد بن شيخنا احد جماعة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وهو الذي كناه
كان من اعيان علما بيت المقدس ويكتب على الفتوى عبارة حسنة وقد عرضت عليه قطعة
من كتاب المقنع في الفقه في القعدة سنة ثلاث وسبعين واجازني توفي سادس عشر ذي
الحجة سنة ثلاث وسبعين العدل شهاب الدين احمد بن محمد الخليلي رئيس المؤذنين بالمسجد
الاقصى الشريف كان حسن الصوت في الاذان وكان يحترف بالشهادة وعنده حشمة
زائدة وله مروءة تامة توفي في المحرم سنة اربع وسبعين القاضي زين الدين عمر بن علي
الحواري احد اعيان الفقهاء والمعيدين بالمدرسة الصلاحية وكان خيرا متواضعا
توفي في شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين الشيخ غرس الدين خليل بن عبد الرحمن
الانصاري الخليلي اخو الشيخ برهان الدين الآتي ذكره كان من اهل الفضل وعنده مروءة و
تواضع ناب في الخطابة بالمسجد الشريف الخليلي توفي سنة اربع وسبعين ببلده الشيخ
شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن حامد شيخ المدرسة الفخرية وكان من اهل الفضل ومن
اعيان بيت المقدس توفي سنة اربع وسبعين وثمانمائة الشيخ شهاب الدين احمد الاوناري
المقرئ كان رئيس القراء بالقدس يحفظ القران حفظا جيدا ويوديه بحسن صوت وطيب نغمة

وينظم الشعر وخطه حسن توفي في رجب سنة اربع وسبعين الشيخ القدوه برهان الدين ابرهيم
بن الشيخ علي بن ابي الوفا البدري احد مشايخ الوفايه نشا في خدمة والده وخرجه ثم تكمل
بعمه الشيخ ابي بكر وكان من اهل الكرم الزايد وتلقي للواردين وبرّ بالمريدين حفظ القران
والمنهاج والجرجانيه في النحو واخذ من مشايخ الصوفيه صحبة عن الشيخ شهاب الدين بن
قرا وطريق السيد عبد القادر وكان عمه السيد ابو بكر يندبه في المهمات ويعرفه
في كثير من الاحوال لعلمه بهمته واقدامه توفي في شهر شوال سنة اربع وسبعين وثمانمايه
الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن ناصر المشهور بابن شيخ السوق اشتغل
وحصل وصار من الفضلا توفي سنة اربع وسبعين قاضي القضاه العلامه الورع الزاهد
شهاب الدين ابو الاسباط احمد بن عبد الرحمن الرملي القدوه شيخنا كان من اعيان العلما
ومن تلامذة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كناه وكان من قضاة العدل لا يحابي
احدا ولا يلتمس على القضا الدرهم الفرد وكان شكلا حسنا منور الشيبه استوطن بيت
المقدس دهرا طويلا عرضت عليه في مستهل ثلاث وسبعين قطعة من كتاب المقنع في الفقه
واجازني توفي بالرمله في سنه سبع وسبعين وثمانمايه الشيخ شمس الدين ابو البركات
محمد بن محمد بن ابرهيم بن غانم شيخ الخانقاه الصلاحيه استقر فيها بعد والده توفي في عاشر
القعده سنه ثمان وسبعين القاضي شمس الدين محمد بن بدر الدين حسن الجلجولي المستوطن
بيت المقدس في سنه تسع وخمسين وكان من اهل الفضل وعنده تواضع توفي يوم السبت
خامس عشر ذي القعده سنة ثمان وسبعين وثمانمايه القاضي شهاب الدين احمد بن علي
اللدي سبط العلامه شيخ الاسلام الجمالي بن جماعه كان من اعيان الروسا ببيت المقدس
وله اشتغال وكان يقرا صحيح البخاري في كل سنه بالصخرة الشريفه ويختمه بالمسجد الاقصى
وله شهامه ومروه توفي في شهور سنه ثمانين وثمانمايه وفي هذه السنه توفي القاضي
كمال الدين بن حامد امين الحكم بالقدس وكان من الروسا ببيت المقدس وعنده تواضع
الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الكردي البسطامي شيخ البسطاميه كان صوفيا مباركا
ينسخ الكتب وخطه جيد كان متواضعا قليل الكلام فيما لا يعنيه توفي سنة احدى وثمانين
الشيخ العلامه علا الدين ابو محمد بن علي بن ابرهيم الرملي نزيل القدس من تلامذة الشيخ
شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كناه وكان من اعيان الفقها والوعاظ ببيت المقدس

وعنده

وعنده تواضع وتقشف على طريقه السلف توفي في اخر رجب سنة احدى وثمانين الشيخ
شمس الدين محمد بن عثمان السعدي بن اخي شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام شيخ الصلاحيه
كان من اهل الفضل توفي سنه اثنين وثمانين وثمانمايه الشيخ العلامه شمس الدين ابو
العزم محمد بن محمد بن الحلاوي النحوي كان من اهل العلم والدين وهو من تلامذة الشيخ شهاب
الدين بن ارسلان وهو الذي كناه وكان له يد طوليه في العربيه وصنف شرحا على
الجروميه وانتفع عليه كثير من الفقها وكان عنده قيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولم يزل كذلك حتى وقعت الفتنه بسبب كنيسة اليهود على ما سنذكره ان شا الله تعالى
توفي في سنة ثلاث وثمانين بمكه المشرفه قاضي القضاه شمس الدين ابو زرعه محمد بن ابرهيم
بن الزرعي المقري احد جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كناه
كان من اهل العلم وشيخ القرا وكان شكلا حسنا منور الشيبه وعنده تواضع توفي سنه
اربع وثمانين وثمانمايه الشيخ القدوه ابو طاهر خليل بن موسى الرملي الصالح الناسك بركة [illegible]
كان من اعيان جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كناه استوطن بيت المقدس
دهرا طويلا وكان كثير التلاوه وللناس فيه اعتقاد ويحكى عنه العجب في سرعة تلاوته حتى
نقل عنه انه كان يمشي من مجلسه الى المسجد فيقرا ختما كاملا وقد اخبرني من جلس الى جانبه
في صلاة الجمعه انه سمعه ابتدا في القران حين صعد الخطيب المنبر فلما اكمل الخطبه ونزل
للصلاه سمعه يقرا الرحمن فسبحان المتفضل بما شا على من يشا وكان شكله عليه الابهة
والوقار منور الشيبه على طريق السلف الصالح توفي سنه خمس وثمانين وثمانمايه وفي ذلك
اليوم توفي الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبد الله البغدادي اشتغل بالعلم وحفظ القران
وحفظ كتاب التنبيه وكان ينظم الشعر وينقل التاريخ وكان شكلا حسنا الشيخ زين الدين
عبد القادر بن محمد بن محمد بن قطلوشاه الرملي الاصل استقر في وظيفة القراه بمصحف
الملك الاشرف برسباي الذي وضعه بالمسجد الاقصى بعد والده وكان يحفظ القران توفي في
سنة ست وثمانين القاضي عماد الدين اسماعيل بن ابرهيم التركستاني كان يعين موقعي
الحكم بالقدس وانتهت اليه الرياسه في فن الشهاده وكتابة المستندات وخطه حسن وله
معرفه تامه بالمصطلح واوتي من الحظ والاقبال ما لم ينله غيره وكان يلبس القماش الفاخر ويتوسع
في النفقه وله مروه تامه توفي في منتصف شعبان سنه سبع وثمانين الشيخ العلامه شمس الدين

ابو الفضل بن النجار وكان من اعيان اهل العلم دينا خيرا عنده تواضع وتودد للناس وله
نظم رايق ويد طولي في الالغاز وكان يدرس بالمسجد الاقصى وانتفع عليه كثير من الطلبه ولم
يعلم منه ما يشينه توفي نصف شعبان سنه سبع وثمانين **الشيخ العلامه** برهان الدين
ابرهيم بن احمد العجلوني كان من اهل العلم وعنده تحقيق وكتب على الفتوى عبارة حسنه توفي في
سنه تسع وثمانين وثماني عشره **الشيخ الامام** العلامه المحدث شمس الدين محمد بن الشيخ عمر
بن الشيخ تقي الدين ابي بكر السعدي البسطامي الخليلي المعروف بابن الحاجه كان من اعيان
الفقها بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام توفي في سنة تسع وثمانين ودفن بمقبرة
الراس **الحافظ العلامه** شيخ المسلمين شهاب الدين ابو العباس احمد بن القاضي زين الدين
عمر العميري الشيخ الامام الواعظ المحدث شيخنا وهو من جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان
وكان حافظا مفضلا جلس للوعظ واشتهر امره وصار له القبول وكان خاشعا مانوس
النغمه والشكل معروفا بالديانه لا يغتاب احدا درس وافتى واعاد بالصلاحيه وقد عرضت
عليه في حياة الوالد قطعه من كتاب المقنع واجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين توفي
ليلة السبت ثامن ربيع الاول سنة تسعين وثمانمايه **القاضي** زين الدين عبد الرحيم
بن محمد بن احمد بن حامد كان من اعيان بيت المقدس وعنده حشمه وتواضع توفي في رمضان سنه
تسعين **الشيخ الامام القدوه** السيد الشريف تاج الدين ابو الوفا بن الشيخ تقي الدين
ابي بكر بن ابي الوفا البدري شيخ الفقرا الوفايه بالارض المقدسه كان من اهل العلم وله
وجاهه عند الناس وله تصانيف في التصوف وغيره توفي في المحرم سنة احدى وتسعين
وثمانمايه **شيخ الشيوخ** جمال الدين عبد الله بن الشيخ ناصر الدين محمد بن غانم شيخ
حرم القدس الشريف والخانقاه وكان والده شيخ حرم القدس ومن اعيان بني غانم وكان
كريما حسن الاوصاف له مروه تامه توفي سنه تسعين **الشيخ الصالح** عثمان الحطاب
المصري الزاهد وللناس فيه اعتقاد وتكرر حضوره الى بيت المقدس زايرا فتوفي في
سنة اثنين وتسعين **شيخ الاسلام** برهان الدين ابرهيم بن عبد الرحمن الانصاري
الخليلي المحقق شيخنا دخل الى القاهره افتى ودرس وكان من جماعة الشيخ شهاب الدين
ابن ارسلان واستوطن القدس وصار من علما بيت المقدس وقد عرضت عليه قطعه من
كتاب المقنع واجازني وتقدم في ترجمة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان انه انشد حين

سكن

سكن بالزاوية الختنيه • حباني الهي بالتصابي لخلة • بمسجده الاقصى المبارك حوله •
• فحمدا وشكرا دايمين وانني • اود لاصحابي المحبين مثله •
ثم قدر الله تعالى ان الشيخ برهان الدين الانصاري سكن بالختنيه فانشد **شعر**
• كذاك الهي قد حباني بما حبا • به الشيخ استاذي لقد نال سوله •
• فحمدا وشكرا بالهي وانه • دليل على اني محب اخ له •
توفي في سادس عشرين ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين ودفن بزاوية الشيخ علي البكا وترك ولدين
احدهما الشيخ العلامه شمس الدين ابو الجود محمد حفظ القران والمنهاج والفية ابن مالك والجزريه
وبعض الشاطبيه واشتغل على والده ثم اخذ عن جماعه من العلما بالديار المصريه واجيز بالافتا
والتدريس وله تصانيف منها شرح الجروميه وشرح المقدمه الجزريه وشرح مقدمة الهدايه
في علوم الروايه للجزري ومعونة الطالبين في معرفة اصطلاح المعربين وقطعه من شرح تنقيح اللباب
للعراقي وغير ذلك من التعاليق والفوايد وهو مستمر الى يومنا والثاني الشيخ شهاب الدين احمد
حفظ القران واشتغل بالعلم على والده وعلى شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وفضل وتميز واعاد
بالصلاحيه وهو خير متواضع ولي مشيخة الزاويه الختنيه بنزول من والده وهو مستمر بها
الى يومنا **شيخ الشيوخ** سراج الدين عمر بن محمد بن علي الجعبري الخليلي شيخ حرم سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام حفظ القران وتلى بعضه بروايات على جماعه من القرا واذنوا له بالاقرا
وتفقه على جماعه من العلما ودرس وافتى وكان راس الفقها ببلده ثم انجمع وترك الدنيا وكانت
وفاته في رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه **الشيخ العلامه** القاضي حميد الدين ابو حامد محمد
بن عبد الرحمن المصري كان من اهل الفضل وله يد طولى في الفقه افتى ودرس توفي في رمضان سنه
ثلاث وتسعين وثمانمايه **الشيخ** زين الدين عبد الكريم بن علي بن عبد الرحمن المغربي الاصل الخليلي
المقري تلى بالروايات السبع على والده والشمسي ابن عمران واشتغل بالميقات على شمس الدين محمد
القاقاي وباشر التوقيت بها وكان يودي القراه بحسن صوت وطيب نغمه وناب في الخطابه بالمسجد
الاقصى وكان خيرا فاضلا توفي في صفر سنه خمس وتسعين **وتوفي** شيخه شمس الدين محمد
القاقاي موقت المسجد الاقصى في شهر رجب سنة ثمان وتسعين وثمانمايه **الشيخ العالم** المسند
كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان بن ابي الوفا البدري المقري شيخ القرا وامام المسجد
الاقصى الشريف اربعين سنه وكان يودي القراه على اوضاعها وله همه ومروه وتودد للناس توفي في سابع

توفي الشيخ شهاب الدين احمد في خامس عشر [illegible] سنة [illegible] وتوفي [illegible] الشيخ شمس الدين [illegible] اثنى عشر [illegible]

جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وثمانمائة الشيخ جمال الدين عبد الله المراكشي القادري
شيخ زاوية الشيخ عمر المجرد بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان رجلا صالحا
وعنده فضل توفي في شوال سنة خمس وتسعين ودفن بالزاوية عند والده الشيخ شمس الدين
محمد بن احمد بن ميزا الصوفي الوفائي كان خيرا ممتازا كان مثابرا على الخير والاعمال الصالحة
والاحسان للفقرا وكان شيخ طايفة الوفائية الشيخ الامام علا الدين علي بن قاسم الاردبيلي
البطايحي الخليلي المقري حفظ القران العظيم والمنهاج والشاطبيتين والفيه ابن مالك والا
مية التصريف له وغير ذلك وافتى ودرس وبرع في القراات توفي في شهر ربيع الاول سنة
وتسعين وثمانمائة الشيخ شهاب الدين المرزوقي الخليلي كان خيرا حافظا لكتاب الله تعالى
كثير التلاوة توفي سنة ست وتسعين الشيخ زين الدين عبد القادر ابن سراج الدين عمر
الجعبري الخليلي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام حفظ القران العظيم وكان
دينا كريما شجاعا توفي سنة سبع وتسعين وترك اولادا اكبرهم واشهرهم الشيخ العالم المحدث
شمس الدين خليل وهو سبط الخطيب شهاب الدين الترقنذي خطيب المسجد الاقصى حفظ
القران العظيم واشتغل بالعلم على شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وغيره واعتنى بعلم الحديث
الشريف ورحل الى مصر والشام في طلبه وجمع مجمعا لاسما شيوخه وهو رجل دين خير من اهل
العلم والتواضع ولي حصة في مشيخة حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والناس
سالمون من يده ولسانه وممن احبه في الله عامله الله بلطفه الشيخ العلامة زين الدين
عبد الباسط ابن الشيخ محمد الجعبري الخليلي اشتغل بالعلم عقليا ونقليا ودرس وافتى وحدث وولي
نصف مشيخة حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكان فاضلا دقيق النظر دينا خيرا
متفننا شجاعا توفي في صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة الشيخ المسند شمس الدين ابو الحرم
ابن العلامة زين الدين عبد الرحمن ابن شيخ الاسلام تقي الدين اسماعيل الترقنذي ولي مشيخة
الكريمية والملكية والطازية واعاد بالصلاحية وحدث وتردد الطلبة لحضوراته توفي في ربيع الاول
سنة سبع وتسعين وثمانمائة الشيخ العالم المسند الصالح الصوفي شمس الدين محمد بن محمد بن علي الجعبري
شيخ حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام حفظ القران وجمع البحرين في الجمع بين الصحيحين
تاليف جده ولبس الخرقة الصوفية من جماعة ونظم وجمع شيا في التصوف واشتهر بالصلاح
وكان للناس فيه اعتقاد وله توقع على الصلوات والاوراد وخشوع وصلاح مع السن الطويل وا

بعو

26

يفتر من النظر في العلم او كلام الصالحين توفي في رمضان سنة ثمان وتسعين وثمانمائة شيخ
الاسلام علامة الزمان برهان الدين ابرهيم بن ابي شريف الشيخ الامام الحبر الهمام المحقق
اشتغل بفنون العلم على اخيه شيخ الاسلام الكمالي ورحل به الى القاهرة واخذ العلم عن علما تلك الاوان
وجد ودأب وصار من اعيان العلما بالقاهرة وتزوج ابنة قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين
المناوي وافتى ودرس وصنف نظما ونثرا وولي المناصب السنية بالقاهرة وعظم امره واشتهر
صيته وصار الان المعول عليه في الفتوى بالديار المصرية وهو عظيم الشان كثير التواضع فصيح
العبارة ذو ذكا مفرط وفقه نفيس وكتابته على الفتوى نهاية في الحسن ومحاسنه كثيرة وهو
حي يرزق امتع الله بوجوده الانام وحماه من غير الليالي والايام ذكر فقها الحنفية من الفضلا
والعلما وطلبة العلم الشريف الشيخ العالم المفسر جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي
المعروف بابن النقيب استوطن بيت المقدس كان شيخا فاضلا في التفسير له مصنف حافل كبير جمع فيه
خمسين مصنفا من التفاسير بلغ تسع وتسعين مجلدا وكان الناس يقصدون زيارته ويتبركون
بدعايه توفي بالمحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد ابن الشيخ
العلامة سراج الدين عمر ابن حسين امام قبة الصخرة كان موجودا في سنة ثمانين وسبعمائة
الشيخ الامام العلامة المحقق كمال الدين السرنجي شيخ المدرسة المعظمية الحنفية بالقدس الشريف
اخذ عنه قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري واجاز له في اقرا القران العزيز وتصحيح ما
حفظه من الكتب وهو كتاب الكنز في الفقه للحافظ النسفي والكافية في النحو لابن الحاجب وغير ذلك
مما عمله من فوايد لم ياخذها عن غيره ومن علما الحنفية في عصر السرنجي الشيخ كريم الدين عبد الكريم
القرماني اخذ عنه قاضي القضاة سعد الدين الديري واذن له في رواية كتاب الهداية وكتاب المصابيح
ومشارق الانوار ولم اطلع لهما على تاريخ وفاة الشيخ العلامة شهاب الدين احمد بن حسن بن
الرصاص النحوي شارح الالفية كان اماما كبيرا في فقه ابي حنيفة وغير ذلك وعليه انتفع
الشيخ شمس الدين الديري توفي سنة سبعين وسبعمائة خليل بن مقبل العلقي شرح منظومة
ابي الليث السمرقندي شرحا نافعا جيدا وفرغ من تبييضه قبيل العصر مستهل جمادى الاخرة
سنة سبع وتسعين وسبعمائة قاضي القضاة خير الدين خليل بن عيسى العجمي البابرتي الامام العلامة
كان من اهل العلم والدين ولي قضا القدس من الملك الظاهر برقوق دهرا ولم يل قضا الحنفية بالقدس
بعد الفتح الصلاحي ثم ولي تدريس المعظمية وكانت سيرته حسنة توفي في صفر سنة احدى وثمانمائة

قاضي القضاه موفق الدين الياس بن سعيد بن علي الكلشهدي قاضي العسكر بمصر ولي قضا بيت المقدس ورايت بعض اسجالاته مورخ في شهر رمضان سنة اثنين وثمانمايه ثم سقي السم مع بكلمش بالمدرسة البلديه فمات معه وسقي الشيخ شمس الدين الديري لكنه لم يكثر فمرض طويلا فعوفي وكان شهاب الدين النقيب حاضرا فاعتذر بالصوم رحمهم الله الشيخ الامام العلامه شهاب الدين احمد بن احمد السوداني كان شيخ الفا دسه ومعيد المعظميه توفي سنة اثنان فثمانمايه قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن تقي الدين عبد الله الحنفي قاضي القدس كان توفي في القعده سنة ثلاث وثمانمايه قاضي القضاه العلامه علا الدين علي بن عيسي بن الرصاص نصر روافني ودرس بالمعظميه وولي قضا صفد توفي سنة ثلاث وثمانمايه قاضي القضاه تقي الدين ابو بكر بن عيسي بن الرصاص ولي قضا بيت المقدس استقلالا وكان مشكور السيره في القضا عفيفا دينا توفي سنة اثنين وثلاثين وثمانمايه ومن القضاة الحنفيه بالقدس الشريف قاضي القضاه تاج الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن بدر الدين الحسين الحسيني ولي عوضا عن القاضي شمس الدين بن خير الدين بن مدة ليبيع في جمادي الاولي سنة احدي وثلاثين ثم عزل واعيد القاضي شمس الدين بن خير الدين الشيخ العلامه علا الدين علي بن النقيب كان من اهل العلم قرا عليه قاضي القضاه سعد الدين الديري كثيرا من كتاب الهدايه في الفقه بالمدرسة الارغونيه ورايت خط قاضي القضاه سعد الدين بذلك وترجم الشيخ علا الدين بالشيخ الامام ولم اطلع له علي ترجمه غير ذلك واما ولده الشيخ شهاب الدين احمد كان احد علما بيت المقدس مشهورا بالعلم والصلاح توفي في المحرم سنة ست عشر وثمانمايه وولده قاضي القضاه العلامه كمال الدين محمد كان من اعيان العلما وكان بيده خزانة العلم ولي قضا الحنفيه مدة طويله وباشر بشهامه وكلمه نافذه وتوفي بها في حدود الثلاثين قاضي القضاه شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد بن ابي بكر بن مصلح بن ابي بكر بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري العبسي الشيخ الامام المحقق منشاه الجعفريه يقال لها الدير بالقرب من مردا من بلاد نابلس والعبسي نسبة الي طايفة بني عبس من عرب الحجاز استوطن بيت المقدس واشتغل بالعلم فلاحظته العنايه الربانيه وفتح عليه من قبل الله تعالي فصار من اعيان العلما المعتبرين وولي مشيخة المدرسة المنجكيه ودرس بالمعظميه وافتي ودرس وجلس للمواعيد بتفسير القران العظيم وقال الشيخ عبد الرحمن الترقشري

ثم

فيه

يا شمس دين الله يا واحدا • في عصره افديه من واحد •
فسر كتاب الله بيت المنا • لا ينكر التفسير للواحد •

واشتهر اسمه وشاع ذكره ولم يبق في هذه البلاد في الحنفيه نظيره والشيخ محب الدين الشحنه وله مصنف جيدا كمل منه اربع مجلدات سماه المسايل الشريفه في ادلة ابي حنيفه ولم يكمل واتصل بالملك المويد شيخ بسبب واقعة جرت وهي ان الملك الناصر فرج بن برقوق كان سلطانا وكان المويد شيخ من جملة اركان دولته فقصد العصيان عليه والخروج عن طاعته فاستفتي الملك الناصر عليه العلما ومن جملتهم الشيخ شمس الدين الديري فافتاه ان من خرج علي الامام وحاربه يترتب عليه كذا وسوغ له ما يقتضي قتله فكان باسرع من ان قتل الناصر وولي المويد شيخ السلطنه فلما نزل المويد الي الشام قدم بيت المقدس فتخوف منه الشيخ شمس الدين الديري فاستدعاه فحضر اليه بقبة السلسله بالصخرة الشريفه وحصل بينهما كلام يتضمن عتب السلطان عليه بسبب ما افتا به عليه فاجابه بجواب حسن معناه انه لم يفت عليه وانما افتي علي من حارب الامام الاعظم وخرج عن طاعته وقال له يا مولانا السلطان لو استفتيتني انت علي من خرج عن طاعتك وحاربك لافتيتك بقتاله وما يترتب عليه شرعا فقبل منه السلطان ذلك وقربه اليه وكان يعتبره ويعظمه تعظيما زايدا ولما مات قاضي القضاه ناصر الدين بن العديم جي به علي البريد وولي قضا الديار المصريه في سنة تسع عشر فعظم امره ونفذت كلمته وهو اول الروسا من بني الديري ثم لما عمر المويد شيخ جامعه بباب زويله بالقاهره قرره شيخا فيه في مستهل ذي القعده سنة اثنين وعشرين ثم صرف عن القضا باختياره واعتذر بعلو سنه واستمر بالمويديه معظما فقدر الله حضوره الي بيت المقدس في سنة سبع وعشرين وصام به رمضان فمرض وتوفي تاسع ذي الحجه سنة سبع وعشرين وصلي عليه عقب صلاة العيد بالصخرة الشريفه ودفن بماملا الي جانب ابي عبد الله القرشي وهو والد قاضي القضاه سعد الدين الاتي ذكره وكان له اخ يسمي عبد الله كان فاضلا عالما ويحترف بالشهاده توفي سنة ست عشره الشيخ الصالح القدوه كمال الدين عبد الله بن الصامت الغادري كان من اكابر الصالحين اصحاب الكرامات المشهوره توفي في سلخ ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وولده الشيخ شهاب الدين احمد كان من الصالحين توفي بعد الاربعين الشيخ الامام العلامه شمس الدين محمد بن ابي بكر بن احمد بن البقيع الشهير بابن السوداني كان احد العلما بمذهب ابي حنيفه خيرا دينا عفيفا توفي في رمضان سنة تسع وثلاثين القاضي

ناصر الدين محمد بن بدر الدين محمد السكاكيني الغزي خليفة الحكم بالقدس الشريف كان
متوليًا في ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وتوفي بغزة سنة اربع واربعين وكان
من اهل العلم والدين والهيئة والشيبه شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن قاضي القضاه
شمس الدين محمد بن عبد الله الديري اشتغل بالعلوم وبرع ودرس وافتى وانتفع
الناس بفتياه وكان كريم النفس قليل الحظ من الدنيا فيرعا لين الجانب شكلا حسنا
فارسًا شجاعا توفي في ثالث عشر جمادي الاخرة سنة تسع واربعين قاضي القضاه العلا
شمس الدين محمد بن قاضي القضاه خير الدين خليل بن عيسى الابارتي ولي القضا
استقلالا وطالت مدته نيفا واربعين سنه ودرس بالمعظميه وباشر الحكم بيتها مده
وكان له اقدام وشجاعه وهيبه عند الناس والحكام حتى تكلم في الاسعار وكان يطلب
اللحامين والخبازين وارباب الحرف ويامرهم ببيع بضايعهم بسعر معين فلا يسعهم
مخالفته واستمر على ذلك وتوفي مسمومًا في حادي عشر جمادي الاولى سنة خمس
وخمسين وثمانمايه القاضي امين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاه شيخ الاسلام
شمس الدين الديري اشتغل وحصل العلوم وفاق وتقدم وكان مفرط الذكا باشر القضا
عن اخيه سعد الدين بالديار المصريه وافتى ودرس بالمعظميه بالقدس وولي نظر
الحرمين القدس والخليل وعين له كتب السر بمصر وكان ينظم الشعر وساد ببيت المقدس
وعظم امره في دولة الظاهر جقمق توفي في رابع شهر الحجه سنة ست وخمسين وفي ايام ولا
يته النظر انعم السلطان الظاهر جقمق على جهتي الوقفين بمايه وعشرين غرارة قمح القيمه عنها ثلاثة
الاف دينار وثمانمايه دينار ولما توفي بجمد على الوقف ثمن غلال اربعة الاف دينار وسبعمايه دينار
فانعم الظاهر بتوفيته الشيخ شمس الدين محمد بن حسن اليمني المعروف بنجا شيخ المدرسه
الجوهريه كان رجلا دينا خيرا وله هيبه وكان موجودا في سنة اثنين وخمسين القاضي
برهان الدين ابرهيم بن علي الخزرجي المشهور بابن نسيبه كان من اعيان بيت المقدس
وباشر نيابة الحكم وتوفي في سنة اثنين وخمسين القاضي علا الدين بن الاخرم النابلسي
باشر الحكم بالقدس في سنة ست وخمسين الشيخ الامام العالم العلامه المقري المحدث
شمس الدين محمد بن موسى بن عمران الغزي ثم المقدسي شيخنا بركة الوجود والعباد وشيخ
الاقرا بالقدس وبجميع البلاد حدث عن الحافظ شمس الدين الجزري واخذ عنه علم

القراآت

القراآت واجازه ولبس منه خرقة التصوف وكان صالحا ملازما لاقرا القرآن انتفع به الناس
وعرف هذا الفن معرفة جيده وكان خيرا متقشفا مطرحا للتكلف ولم يكن بالقدس متقن لفن
القراة سواه وقد سمعت عليه صحيح البخاري بقراة القاضي شهاب الدين ابن عبيه واجازني
في سنة احدى وسبعين بروايته ورواية غيره من الاحاديث العشاريه والمسلسل
بالاوليه والمصافحه والتشبيك ووضع اليد على الكتف واشهد بالله واشهد الله واني
احبك ومسلسل سورة الصف وقراة القران العظيم على المشايخ ولبس الخرقه القادريه والا حمديه
والرفاعيه والسهرورديه والصحبه وما يجوز له وعنه روايته وكان شيخا بهي المنظر
منور الشيبه توفي في خامس رمضان سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه الشيخ ابرهيم بن محمد
ابن مبارك الجبرتي الاحمدي شيخ الفقرا السطوحيه بالقدس كان له مشاركه في فقه الحنفيه
وعنده مروه وقيام مع اصحابه توفي في صفر سنة خمس وسبعين الامام شمس الدين محمد بن الحافظ
حسام الدين الحسين المشهور بابن حافظ امام الصخرة الشريفه كان من اهل الفضل حسن
الشكل منور الشيبه باشر الامامه دهرا طويلا هو واخوه الى ان توفي في ثالث عشرين
المحرم يوم دخول الحجاج الى القدس سنة خمس وسبعين واستقر اخوه الامام شهاب الدين احمد في نصف
الامامه عوضا عنه مضافا لما بيده من النصف وكان خيرا ساكنا قليل الكلام فيما لا يعنيه وتوفي
في شهر ذي القعده سنة ست وسبعين وكان والدهما امام الصخرة الشريفه قبلهما وكان
موجودا في سنة اثنتي عشره وثمانمايه القاضي ناصر الدين محمد بن تقي الدين ابي بكر بن العلم
المشهور بخرق سبط قاضي القضاه شمس الدين الديري وحفظ كتاب الكنز في فقه الحنفيه
وتنقلت به الاحوال الى ان استخلفه خاله قاضي القضاه بالديار المصريه سعد الدين
في نيابة الحكم بالقاهره وكان له شهامه ومروه توفي في شهور سنة سبع وسبعين الشيخ
العلامه زين الدين عبد الرحيم بن النقيب شيخ المدرسه التنكزيه كان من الفضلا المشهورين
يفتي ويدرس بالقدس واثنى على علمه وفضله الحافظ تاج الدين الغرابيلي وغيره توفي سنة
ثمان وخمسين وثمانمايه وولده الشيخ شمس الدين محمد المشهور بالعجمي استقر في مشيخة
التنكزيه مشاركا لغيره وكان شكلا حسنا كثير التودد للناس لين الجانب توفي في شوال
سنة سبع وسبعين وولده الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحيم اشتغل في حياة والده وحفظ
مجمع البحرين وولي ما كان بيد والده من مشيخة التنكزيه ودرس بها وحضر معه في يوم جلوسه

للتدريس شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وكان يوما حافلا توفي في شوال سنة سبع وثمانين
وثمانمايه قاضي القضاه جمال الدين ابو العزم عبد الله بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن الديري
كان من ذوي المروات وله حشمه وشهامه ولي قضا القدس والرمله في سنة سبع وستين ثم اضيف
اليه قضا بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهو اول من ولي قضا الخليل من الحنفيه
وكانت وظيفة القضا بالقدس بينه وبين القاضي ناصر الدين هبة الله دولا ثم عزل له قاضي
القضاه خير الدين ابن عمران في صفر سنة ست وسبعين واستمر نحو سنتين ثم توجه القاضي
جمال الدين الى القاهره وولي القضا وهي ولايته الرابعه فلما وصل الى الرمله توعك فلم
يستطع ركوب الفرس فحمل في محفه ودخل الى القدس وركب للقاه القضاه والعلما والنايب
والناظر وزينت له الاسواق واوقدت ودخل الباب الشريف وهو لا يستطيع الثبت على الفرس
لشدة الضعف ولقد شاهدته في تلك الهيئة فخطر لي ان سكرات الموت عليه فدخل منزله واشتد
به الالم ولم يقدر ان حكم حكما ولا جلس في مجلس الحكم واستمر اربعة عشر يوما وتوفي في حادي
عشر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وثمانمايه الشيخ العلامه جمال الدين يوسف ابن
شرف الدين الرومي كان من اهل الفضل ولي مشيخة المدرسة العثمانيه وكان يكتب على الفتوى
عبارة حسنه مع كونه روميا ومن العجب كان ياتي اليه السوال فلا يحسن قراته بالعربي
فيقول لمن ياتي به او غيره اعلمني بمعنى هذا السوال فيذكر له معناه فيكتب عليه بعبارة
واضحه مطابقه للحال توفي في المحرم سنة ست وثمانين وثمانمايه الشيخ العلامه شهاب
الدين احمد ابن تقي الدين ابي بكر بن ابي الوفا شيخ الوفايه بالقدس وتقدم ذكر اسلافه
مع الشافعيه وكان اولا على مذهب الشافعي وتوفي والده وهو صغير فنشا بعده
وانتقل الى مذهب ابي حنيفه وكان له ذكا مفرط ينظم الشعر الحسن وكان حسن الشكل
طيب النغمه في الذكر توجه الى بلاد الروم سنة ثمانين واجتمع بالسلطان فاحسن اليه
احسانا بليغا واكرمه وبالغ في اكرامه وتعظيمه ورتب له ما يقوم بكفايته واجتمع
الناس عليه وتعين في بلاد الروم وصار لهم فيه اعتقاد ثم توفي في شوال سنة اثنتين
وثمانين وثمانمايه في اسطنبول الشيخ الامام العلامه علا الدين علي بن تقي الدين ابي بكر
بن عيسى بن الرصاص كان من اهل العلم وبلغ خطا حسنا افتى ودرس وكان منجمعا عن الناس
وكتب الكثير بخطه من فقه وتفسير وكان يتجمل بالملبس الحسن توفي في رمضان سنة اثنتين

وثمانين

وثمانين وثمانمايه الشيخ علي بن محمد المشهور بنور علي العجمي كان مباركا منور الشيبه وعنده سكوت
وكان شيخ المدرسة الفخريه توفي بمكه في سنة ثلاث وثمانين وثمانمايه الشيخ شجاع الدين الياس
بن عمر الرومي كان من اهل الفضل في مذهبه وهو خير متواضع سليم الفطره لا يعرف شيا من
احوال الناس توفي في شوال سنة اربع وثمانين وثمانمايه الشيخ الامام ناصر الدين محمد بن محمد بن حسن
المشهور بابن الشنتير مفتي الحنفيه بالقدس افتى ودرس وانتفع به الطلبه وكان عنده سكون
قليل الكلام فيما لا يعنيه وعنده تواضع توفي بمكه قبل الحج في ذي القعده سنة خمس وثمانين وثمانمايه
الشيخ شهاب الدين احمد بن جمال الدين يوسف المشهور بابن جمال الدين شقير اشتغل وداب وحصل
وفضل واذن له بالافتا توفي في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثمانمايه وتوفي والده جمال
الدين يوسف بعده في نيف وتسعين كان رجلا صالحا خيرا اصيب بولده فصبر الشيخ
العلامه سعد الدين سعد الله بن حسين الفارسي شيخ القرا اشتغل ببلاده وحفظ القران
واتقنه بالروايات وكان شافعيا ثم انتقل الى مذهب ابي حنيفه وفضل فيه ثم توجه الى القاهره
واجتمع بالسلطان فاكرمه وقرره في امامة الصخرة والبسه خلعه ووصل الى القدس في اواخر
الحجه سنة سبع وسبعين صحبة قاصد بن عثمان ملك الروم وكان يوما حافلا وتصدر بالصخره
الشريفه لاشغال الطلبه والفتوى وانتفع به جماعه الى ان توفي في اوايل جمادى الاولى سنة
تسعين وثمانمايه قاضي القضاه شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الوهاب بن قاضي القضاه
شيخ الاسلام سعد الدين الديري وتقدم ذكر والده وجده اشتغل بالعلم على والده
وجده وتميز وانتهت اليه الرياسه بالقدس وولي قضا الحنفيه بالقدس ونفذت
كلمته وعظم امره وعمر عمارة هايله بظاهر القدس بارض كرمه عند خان الظاهر صرف عليها
يقرب من عشرة الاف دينار ثم تنزه عن القضا وتوجه الى القاهره وفوض اليه
مشيخة المويديه واستقر ولده ناصر الدين هبة الله في قضا بيت المقدس ثم نزل عن المويديه
لعمه برهان الدين واستوطن القدس وشرع يتردد ذهابا وايابا الى ان نفد جميع
ماله ثم توفي بغزه سنة اثنين وتسعين قاضي القضاه الامام العلامه خير الدين
ابو الخير محمد بن الشيخ الامام المقري المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن عمران الغزي ثم المقدسي
قرا القران على والده بالروايات واجازه وسافر الى الديار المصريه واشتغل وداب وحصل
واذن له بالافتا والتدريس وبرع في مذهب ابي حنيفه وولي افتا الحنفيه بالقدس

وكانت ولايته في يوم ولاية شيخ الاسلام الكمالي مشيخة الصلاحية والقاضي شهاب الدين ابن
عبيه قضا الشافعية وخلع على الثلاثة بحضرة السلطان بالحوش وكنت حاضرا ذلك المجلس في شهر صفر
سنة ست وسبعين وسافروا جميعا من القاهرة ودخلوا الى القدس في يوم الاحد ثاني عشرين ربيع
الاول وباشر قاضي القضاة خير الدين القضا بعفة وشهامة وكانت سيرته حسنة واحكامه
مرضية ثم تنزه عن القضا وانقطع في منزله للعبادة والاشتغال بالعلم وقراة القران وتأكد
وعظم امره عند الناس وصار له الهيبة والوقار ونسخ بخطه الكثير من المصاحف الشريفة والبخاري
وكتب الفقه وغير ذلك وكان في سرعة الكتابة والملازمة لها من العجائب وعمل طريقة في
المصحف الشريف لم يسبق اليها في مقابلة الحروف وهي انه اذا كان اول حرف من اول سطر
من الصفحة الفا يكون اول حرف من اول السطر الاخير منها كذلك واول السطر الثاني
مثلا واو فيكون الذي يقابله قبل السطر الاخير كذلك وهلم جرا واحرف المقابلة كتبها بالاحمر
ويكون اول صفحة اول الاية واخر الصفحة اول الاية واخر الصفحة اخر الاية وكل جزء من
في كراس كامل فيكون المصحف ثلاثين كراسا لا يزيد ولا ينقص وهذه الطريقة من العجائب
وفي الحقيقة هي طريقة في غاية المشقة وقد سهلها الله فعملها في اسرع وقت وقد
انتشر هذا المصحف بهذه الطريقة بخطه في غالب المملكة وله ربعة شريفة بالحرم
الشريف النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام وكان خيرا متواضعا حسن
اللفظ والشكل منور الشيبة وعنده تودد للناس ولين جانب وهو احسن الي في
زمن ولايته القضا وبعده رحمه الله وعفا عنه توفي في رمضان سنة اربع وتسعين
وثمانمائة العدل علا الدين علي بن محمد بن سعيد المشهور بابن نابت الناظر كان
خيرا يحترف بالشهادة دهرا طويلا نحو خمسين سنة على خير وعفاف لم يضبط عليه ما يشينه
وله مروة وتودد وتواضع توفي عاشر المحرم سنة خمس وتسعين وثمانمائة الشيخ الامام
العالم العلامة زين الدين عبد السلام بن ابي بكر بن الرضي الكركي كان على مذهب الامام
الشافعي فلما قدم بيت المقدس انتقل الى مذهب الامام ابي حنيفة وبرع في مذهب ابي
حنيفة واذن له بالافتا واب وحصل وتفنن في العلوم وتصدر للافتا والتدريس
وكتب على الفتاوى كثيرا وانتفع الناس به وكان من اهل العلم وعليه السكينة والوقار و
الناس سالمون من يده ولسانه ولما انتقل من مذهب الشافعي الى مذهب ابي حنيفة لامه

بعض

بعض الناس على ذلك فانشد • اخذ السفيه يلومني بجهالة • لما ثبت على الطريق الاعرف •
• فاجبته دع عنك لومي يا فتى • واسلك طريق ذا الامام الاشرف •
• انسان عيني للائمة كلهم • والكل عنه للطريقة مقتفي •
• فاخترت مذهبه وقلت بقوله • وجعلته يوم القيامة مسعفي •
• ان المذاهب خيرها واصحها • ما قال النعمان حقا فاقتفي •

توفي ثامن عشري رجب سنة سبع وتسعين وثمانمائة الشيخ الصالح الناسك العابد الخاشع
القدوة شرف الدين موسى بن احمد بن جمال الدين عبد الله بن الصامت القادري شيخ السادة
القادرية بالقدس الشريف كان من اهل الخير والصلاح وله عبادة وملازمة على ذكر الله تعالى
في منزله بالمدرسة الصبيبية خصوصا في ليالي الجمع ويذكر الله بالمسجد الاقصى بصدر جامع
النسا عقب صلاة كل جمعة وعليه الانس والوقار وكان منجمعا لا يخالط ابنا الدنيا ولا يتردد
اليهم وهو من ذرية قوم صالحين وقد اضر في بصره وضعف بدنه ومع ذلك لا يفتر عن ذكر الله
ولا عن ملازمة الطاعة والناس سالمون من يده ولسانه والصلاح ظاهر عليه ولم ار مثله في هذه
الازمنة توفي سادس عشري صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة رحمه الله ونفعنا به امين

ذكر فقهاء المالكية من القضاة والعلما وطلبة العلم الشريف بالقدس الشريف

الشيخ الصالح عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد كان صالحا عمر الزاوية
المعروفة بزاوية المغاربة وهي بالقرب من حارتهم بالقدس وانشاها من ماله ووقفها على الفقرا
والمساكين في ثالث ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعمائة وتوفي بالقدس وقد وهم بعض المؤرخين
فظنه واقف الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام لاشتراكهما في الاسم
والشهرة والامر بخلاف ذلك وتقدمت ترجمة ذاك في تراجم الشافعية الشيخ الصالح
القدوة زين الدين عبد الرحمن الكردبيسي المغربي كان من اولياء الله الصالحين وله
كرامات ظاهرة توفي قبل الثمانمائة ومن كراماته ان بعض المعتقدين فيه قصد بنا قبة
على قبره فاصبح ولم يجد القبر نفع الله به الشيخ موسى المغربي كان صالحا من ذوي الكرامات
وهو الذي كان سبب الترتيب لصلاة المالكية بالقدس الشريف توفي بمدينة سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن بزاوية المجرد في حدود الثمانمائة قاضي القضاة جمال الدين
عبد الله بن سليمان المشهور بابن السجادة اول من ولي قضا المالكية بالقدس الشريف ولم اطلع

له على ترجمه وانما اخبرني بعض الاكابر الثقات المعتمد على نقلهم انه كان يتيمًا فقيرا وان والدته
كانت تسال الناس وكانت تذهب به الى المكتب وتقول له يا ولدي اشتغل بالقران والعلم وانا اقوم
بكفايتك فكان يقرا وتذهب هي تسال الناس وتاتي له بما يقوته فحفظ القران واشتغل بالعلم في مذهب
الامام مالك وانتهي به الحال الى ان ولي القضا ببيت المقدس وذلك في سنة اثنين وثمانين ٮه
وتوفي سنة خمس وثمانمايه الشيخ الصالح المسند شهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن ثابت
الاندلسي مقري بيت المقدس توفي في رجب سنة ثمان وثمانمايه وهو والد علا الدين وشهاب
الدين امامي المالكيه ببيت المقدس قاضي القضاه فخر الدين عثمان بن سراج الدين عمر الحاناني
ولي القضا استقلالا وكان متوليا في سنة ثماني عشر قاضي القضاه بدر الدين الحسن بن
تقي الدين ابي بكر الذرعي قاضي القدس كان متوليا في شهر رمضان سنة خمس عشر وثمانمايه
الشيخ الامام شمس الدين محمد بن عبد الواحد بن جبارة المغربي امام المالكيه بالمسجد الاقصى
الشاعر الاديب المقري وهو سبط ابن شهيد كان يقري بالسبع ويعرف الفرايض معرفة
جيده والحساب والنحو وكان يخترف بالشهادة وتوفي في رجب سنة ست وعشرين ومن نظمه
وقد بعث الى الخليل يطلب من ابن نصف الدنيا ساعات رمليه فابطا عليه فكتب اليه واجاد

اذا كانت الدنيا جميعًا باسرها ٭ غدت ساعة لا شك فيها ولا مرا ٭
فمن يطلب الساعات من نصفها يكن ٭ جهولا وفي هذا الفعال قد افترا ٭

الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد المقري عبد الله بن ابرهيم البسكري المغربي كان شيخ
دار القران السلاميه يقري الناس بها فانتفع به خلق كثير وكان يستحضر من المدونه
كثيرا ويعرف القراآت وللناس فيه اعتقاد ويحكى عنه مكاشفات وامور عجيبه لا تحكى الا
عن كبار الاوليا واسن حتى صار يحمل في بساط وراى رجل من الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول من قرا الفاتحه على الشيخ عبد الله البسكري دخل الجنه فاشتهر ذلك وقصد له
من البلاد حتى صار من لم يلحقه توجه الى قبره وقراها عليه وفضايله جمه ومناقبه كثيره توفي
في ثاني عشر جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وثمانمايه بالقرب من حوش البسطاميه من جهة
الغرب الشيخ العلامه خليفه بن مسعود الجابري العالم الصالح صاحب الكرامات وانتقل
من بلاده وقدم بيت المقدس على طريق السياحه في سنة اربع وثمانين وسبعمايه وحج الى بيت الله
الحرام وظهرت له مكاشفات ثم ولي مشيخة المغاربه بالقدس وامامة المالكيه بالمسجد الاقصى

وحكى القاضي شهاب الدين ابن عوجان انه لما حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم راه في النوم
وقال له سلم على خليفه اذا رجعت اليها فقال ومن هو يا رسول الله فقال خليفه واشتهر امره
وكان اسود بصاصا توفي في شهر ذي القعده سنة ثلاث وثلاثين ودفن بماملا وقبره ظاهر
يزار نفعنا الله به قاضي القضاه العلامه شهاب الدين احمد بن عمر بن عبد الرحمن العمري
المشهور بابن عوجان اشتغل بالعلم وحصل وفضل وتميز وكان من اهل العلم والدين يفتي
ويدرس عالما بمذهبه وبصناعة القضا ولي قضا المالكيه بالقدس فهو ثاني مالكي حكم بالقدس
وطالت مدته وحسنت سيرته واثنى عليه الجمع واحكامه مرضيه واموره مسدده توفي
في جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه وولده قاضي القضاه شمس الدين محمد ولي القضا
بعد والده مده وتوفي في ذي الحجه سنة اثنين واربعين وولي بعده قاضي القضاه علا الدين
علي بن غرس الدين خليل الطرابلسي الى سنة اربع واربعين ثم ولي بعده قاضي القضاه امين
الدين سالم ابن ابرهيم الصنهاجي اشتغل بالفقه في بلاد المغرب وقدم الى هذه البلاد
عالما فاضلا ووقع في اسر الكفار وناظر الاساقفه ببلادهم وافحمهم واقام عندهم مده
ثم نجاه الله وقدم الى دمشق وولي قضاها ثم ولي قضا القدس وكانت سيرته حسنه وكرمه
وكان يحفظ الشفا غايبا توفي في سنة ثلاث وسبعين ثم ولي بعد عزله قاضي القضاه شمس الدين
محمد البساطي وكان من اهل العلم وولايته في سنة ~~ثلاث وسبعين~~ ست واربعين قاضي القضاه
شرف الدين عيسى بن محمد التجيبي الشيخ الامام العالم العلامه كان من اكابر اهل العلم
ولي قضا بيت المقدس بالشريعه وشهامه ولم يل منصب القضا مثله في العفه والتقوى
والعلم وكان له هيبة زايده ووقع في القلوب وكان من قضاة العدل العالمين العاملين
لا يحابي ولا ياخذه في الله لومة لايم ومما وقع له ان نايب القدس مبارك شاه حين ولي النيابه
وهو داخل للقدس وركب القضاه للقاه على العاده والبس خلعة السلطان وكان قد امسك
جماعه من الفلاحين فلما وصل بهم الى باب الخليل قصد شنقهم فتقدم اليه القاضي عيسى
المالكي المشار اليه وقال له ما الذي تريد تفعل بحضورنا فقال له اشنق هولاي قال باي
طريق قال حراميه قال اين الغرماء قال هل ثبت عليهم هذا بالطريق الشرعي قال النايب نحن
لا نحتاج الى ثبوت فقال له القاضي المالكي المشار اليه تقتل مسلما قتل عمد بحضوري بغير حق
هذا لا سبيل اليه ولكن نرسل الى المدينه وننظر في امرهم فقال النايب لا بد من قتلهم فقال له

القاضي

والله لو قتلتهم بحضوري لكنت قتلتك بيدي وعلقتك الى جانبهم كما انت خلعة السلطان فلم يقدر
النايب على مراجعته لهيبته ودخل المدينة ولم يستطع قتلهم وله مثل ذلك اخبار كثيرة عفا
الله عنه واستمر على القضا الى ان توفي سنة اربع وخمسين وثمانمائة وممن ولي قضا المالكية
بالقدس القاضي برهان الدين ابرهيم بن منصور التلمساني وكان متوليا في سنة ثمانمائة و
خمسين ومنهم السيد الشريف القاضي كمال الدين محمد بن ابي الصفا ابرهيم بن ابي الوفا كان
على مذهب ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب مالك وولي القضا بالقدس وكان متوليا في سنة ست
ثم عزل وانتقل الى مذهبه الاول وناب في الحكم بالديار المصرية وهو حي يرزق الشيخ شمس الدين
محمد بن علي المغربي الشهير بالفلاح وكان يكتب له في ترجمته المطغري بطا مهملة ثم غين معجمة مفتوحة
واشتهر في القدس بالفلاح لانه كان اول قدومه يقيم بالقرى ويلبس لباس الفلاحين فسمي بالفلاح
وكان من اهل العلم وباشر الحكم بالقدس نيابة وتوفي في نيف وسبعين وثمانمائة قاضي القضاة
شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن التلمساني الشهير بالخريزاتي ولي قضا المالكية بالقدس في
مستهل ربيع الاخر سنة سبع وستين وثمانمائة وعزل في رمضان منها وتولى قاضي القضاة شمس الدين
محمد بن سعيد المغراوي وكان مباركا ويحفظ القران ووقع له العزل والولاية مرات وتوفي في
نصف شعبان سنة ثلاث وسبعين العدل شهاب الدين احمد بن محمد بن الوباجي المغربي كان
من طلبة العلم ومن العدول ويوذن بالمسجد الاقصى وعنده مروة ومحبة لاصحابه توجه الى الحجاز
الشريف ودخل الى مكة وحج ورجع وتوفي بمنى ودفن بمسجد الخيف في ذي الحجة سنة خمس وثمانين
ووالده هو الشيخ شمس الدين محمد الرباجي من فضلا المغاربة المالكية توفي قبله بسنين ببيت المقدس
وكان من اصحاب الشيخ خليفة المتقدم ذكره قاضي القضاة نور الدين علي بن ابرهيم البدرشي
البحري المصري الشيخ الامام العلامة شيخنا كان من اهل العلم وله معرفة تامة بالعربية
وعلم الفرايض والحساب والحديث الشريف النبوي ولي قضا المالكية بالقدس وباشرها
بعفة ونزاهة وحرمة وشهامة ونشر العلم واشغل الطلبة وعلت كلمته ونفذ امره لعفته
ومع ذلك كان متواضعا لين الجانب وله مصنف في النحو وكان يحفظ القران العظيم حفظا
جيدا ويكثر التلاوة وقد قرات عليه قطعة من اخر كتاب الخرقي في مذهب احمد قراة بحث
وفهم وقطعة من اول المقنع فكان يقرر للعبارة تقريرا حسنا وقرات عليه في النحو ولازمت
مجالسه وحصل لنا منه غاية النفع والخير وحصل ضبط تركة القاضي جمال الدين الديري ثم مرض

توفي

وتوفي ثاني جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وكان بينه وبين القاضي جمال الدين عداوة ايام
رحمه الله تعالى قاضي القضاة حميد الدين ابو حامد محمد بن الحسين البكري المقري الخليلي المشهور
بابن المغربي كان يحفظ القران ويتقنه بالروايات وولي قضا مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام وهو اول من وليه من المالكية ثم ولي قضا القدس واضيف اليه قضا الخليل وتوفي في سنة
ثمان وسبعين وثمانمائة قاضي القضاة علا الدين علي بن محمد المزوار ولي قضا القدس ثم عزل
وولي قضا الكرك وقضا غزة ثم اعيد لقضا القدس وتوفي سنة خمس وثمانين وكان عفيفا
في مباشرته لا يتناول غير معلومه المرتب على وقف المسجد الاقصى وهو في كل يوم عشرة دراهم
السيد الشريف شهاب الدين احمد بن محمد الحسيني المغربي كان من اهل الفضل ويحفظ القران
العظيم ويكتب على الفتوى وباشر الحكم نيابة وكان رجلا مباركا خيرا متواضعا توجه الى الحجاز
ثم الى المدينة الشريفة وتوفي بها في سنة ست وثمانين وثمانمائة الشيخ الناسك شمس الدين محمد
بن الشيخ القدوة خليفة بن مسعود المغربي حفظ القران واتقنه لابي عمرو وحفظ الرسالة
في فقه مالك ولقي جماعة من الصوفية واخذ عنهم واستقر في امامة المالكية بالمسجد الاقصى
ومشيخة المغاربة عوض والده وكان شيخا اسمر ربعة ذا همة ومروة وسخا ومكارم اخلاق ثم في
اواخر عمره ترك المشيخة والنسا وتخلى للعبادة حتى توفي في نصف جمادى الاخرة سنة تسع
وثمانين ووالده الشيخ الصالح خليفة كان عابدا صالحا واهل بيت المقدس يعتقدونه ويروى
له كرامات توفي في صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة قاضي القضاة العلامة شرف الدين يحيى بن
محمد الانصاري المغربي الاندلسي كان من اهل العلم ماهرا في العربية ولي قضا القدس عن غير بذل في
سنة تسع وثمانين ثم توجه الى الحجاز وتوفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة السيد الشريف
شرف الدين عيسى بن عمر الحسيني القيجي كان يحفظ القران وله مشاركة في فقه المالكية وولي
مشيخة المغاربة وتوفي في سنة ست وتسعين القاضي تقي الدين ابي بكر بن ناصر الدين محمد
بن العلم المشهور والده بصرفي كان اولا حنفي المذهب كابيه ثم انتقل الى مذهب مالك وكان
يعرف بالشهادة ثم ولي قضا القدس نيابة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة
واما مستخلفه القاضي شمس الدين محمد بن مازن الغزي فانه كان على مذهب الشافعي ثم انتقل
الى مذهب مالك وولي قضا المالكية بغزة ثم ولي قضا القدس ثم توفي بغزة في اواخر ذي الحجة سنة تسع وتسعين
قاضي القضاة الامام العلامة المحقق شمس الدين محمد بن علي بن الازرق الاندلسي كان من

اهل العلم والصلاح حسن الشكل منور الشيبه عليه الابهه والوقار وكان قاضيا بمدينة غرناطه بالاندلس
فلما استولى عليها الفرنج خرج منها مستنفرا لملوك الارض لينجد صاحب غرناطه فتوجه لملوك الغرب
فلم يحصل منهم نتيجه فحضر الى الاشرف قايتباي فلم يحصل نتيجه فتوجه الى مكه وجاور بها وزار النبي صلى الله
عليه وسلم ثم رجع الى القاهره فولي قضا القدس ودخل اليها واقام بها نحو شهرين وهو يتعاطا الاحكام
الشرعيه بعفه ونزاهه من غير تناول شي من الناس ثم حصل له توعك فتوفي في سابع عشر ذي الحجه سنة
ست وتسعين وثمانمايه وكان من قضاة العدل رحمه الله وعفا عنه **ذكر فقها الحنابله**
من القضاه والعلما وطلبة العلم الشريف بالقدس الشريف قد تقدم انه لما خطب ابن الزكي
بعد الفتح الصلاحي الجمعه وانتشروا لناس نصب سرير للوعظ تجاه القبه فجلس عليه الشيخ
زين الدين بن نجيه وعقد مجلسا للوعظ **وهو الشيخ الامام** الفقيه الواعظ المفسر
زين الدين ابو الحسن علي بن ابرهيم بن نجا بن غنايم الانصاري المعروف بن نجيه الحنبلي
سبط الشيخ ابو الفرج الشيرازي الذي نشر مذهب الامام احمد بالقدس وما حوله ثم
كان ابن نجيه من اعيان اهل العلم وكان يشبه الملك صلاح الدين عمرو بن العاص ويعمل
برايه حتى فتح بيت المقدس وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمايه
الشيخ العلامه نجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الصرصري البغدادي الفقيه
الاصولي المتقن حفظ المحرر وقرا العربيه والتصريف والاصول والفرايض وشيا من المنطق
ولقي الشيخ تقي الدين بن تيميه وله تصانيف كثيره منها بغية السايل في امهات
المسايل في اصول الدين• قصيده في العقيده وشرحها• مختصر الروضه في اصول الفقه•
القواعد الكبرى• والقواعد الصغرى• الاكسير في قواعد التفسير• الرياض النواضر
في الاشباه والنظاير• بغية الواصل الى معرفه الفواصل• مصنف في الجدل• واخر صغير•
درء القول القبيح في التحسين والتقبيح• مختصر المحصول• في دفع التعارض عما يوهم التناقض
في الكتاب والسنه• معراج الوصول الى علم الاصول في الفقه• الرسالة العلويه في القواعد
العربيه• غفلة المجتاز في علم الحقيقه والمجاز• الباهر في احكام الباطن والظاهر•
رد على الاتحاديه• مختصر جزء يبين فيه ان الفاتحه متضمنه لجميع القران• الاربعين الى معرفة
اسرار الشريعه• الرحيق المسلسل• تحفة اهل الادب في معرفة لسان العرب• الانتصارات
الاسلاميه في دفع شبهة النصرانيه• تعاليق على الرد على جماعه من النصارى• تعاليق على

الاناجيل وتناقضها• شرح مختصر الخرقي في الفقه نصفه• مقدمه في علم الفرايض• مختصر التبريزي•
شرح مقامات الحريري• مجلدان• موايد الحيس في شعر امرء القيس• شرح اربعين النواوي•
واختصر كثيرا من كتب الاصول• ومن كتب الحديث ايضا• ولكن لم يكن له فيه يد• ففي كلامه فيه
تخبيط كثير• وله نظم رايق وقصايد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقصيده طويله في مدح
الامام احمد رضي الله عنه اولها• الذين الصوف الرخيم اذا شدى• ولحسن مروجه الجبين اذا بدا
• ثناى على الحبر الامام بن حنبل• امام التقى محيي الشريعه احمدا•
توفي بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاه والسلام في رجب سنة ست عشر وسبعمايه عفى الله عنه
الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن تقي الدين محمد بن جباره المقدسي الفقيه الاصولي
النحوي تفقه في مذهب احمد ثم استوطن بيت المقدس فتصدر لاقراء القران والعربيه
وصنف شرحا كبيرا للشاطبيه وشرحا اخر للرايه في الرسم وشرحا لالفية بن معطي
وصنف تفسيرا واشيا في القراآت وكان صالحا متقنا خشن العيش جم الفضايل فقيها
متقنا انتهت اليه مشيخة بيت المقدس وكان يعد في الصالحين الكبار الاخيار توفي
رابع رجب سنه ثمان وعشرين وسبعمايه **الشيخ الامام** سراج الدين عمر بن عبد الرحمن
القبابي كان مشهورا بالصلاح كريم النفس كبير القدر جامعا بين العلم والعمل
توفي سنة خمس وخمسين وسبعمايه **الشيخ المحدث** المتقن شهاب الدين احمد بن محمد
بن المهندس رحل وكتب وسمع على الحفاظ وروى عنه جماعه من الاعيان منهم قاضي
القضاه سعد الدين الديري توفي في رمضان سنه اربع وثمانمايه ودفن بتربته
بباب القطانين عن يمين الخارج من الخوخه **قاضي القضاه** العلامه عز الدين ابو
البركات عبد العزيز بن الشيخ العلامه علا الدين علي البغدادي ثم المقدسي البكري
الشيخ الامام العالم المتبحر قاضي الاقاليم اعتنى بعلم الحديث وله مشاركه
في الفقه والاصول اشتغل ودرس وكتب على الفتاوى وله مصنفات منها مختصر
المغني وشرح الشاطبيه وفي المعاني والبيان وجمع كتابا سماه الغرر المنير في
احاديث البشير النذير ولي قضا بيت المقدس بعد فتنة تمرلنك ولم يعلم ان حنبليا
ولي قبله القدس وطالت مدته نحو عشرين سنه ثم ولي قضا دمشق ثم ولي تدريس
المويديه بالقاهره ثم ولي القضا بالديار المصريه ثم ولي قضا دمشق في دفعات والسبب

في تسميته بقاضي الاقاليم انه ولي قضا بغداد والعراق وبيت المقدس ومصر والشام وكان
فقيها دينا متقشفا عديم التكلف في ملبسه ومركبه وكانت جميع ولاياته بغير
سعي توفي في مستهل القعده سنة ست واربعين وثمانمايه بدمشق قاضي القضاه
شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن العليمي العمري الخطيب الفقيه المحدث قرا
القران وحفظه برواية عاصم واجيز بها وحفظ مختصر الخرقي وكل اسلافه شافعيه
لم يكن فيهم على مذهب احمد سواه ولاسلافه ماثر وصدقات ثم اجتهد في تحصيل العلم
وسافر الى الشام ومصر واخذ عن علما المذهب وايمة الحديث وفضل في فنون من
العلوم وبرع في المذهب وافتى وناظر وكتب بخطه الكثير من نسخ البخاري كتابة جيده
مضبوطه غاية الاعراب وكان بارعا في العربيه وكان خطيبا بليغا وصنف في الخطب
ولي قضا الرمله استقلالا في سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه ولم يعلم ان حنبليا
قبله وليها ثم ولي قضا بيت المقدس بعد شغوره عن شيخه قاضي الاقاليم فهو ثاني
حنبلي حكم بالقدس واقام به عشرين سنة متوليه واضيف اليه قضا الرمله ثم اضيف
اليه قضا بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وباشر الحكم نيابه بدمشق
وولي قضا صفد مضافا للرمله وكان خيرا متواضعا حسن الشكل متبعا للسنه
كثير التعظيم للايمة الاربعه ليس عنده تعصب وكان شجاعا قليل ماله لا يحب
الفخر ولا الخيلا وله معرفة تامه بالمصطلح في الاحكام وكتابة المستندات وافتى
نحو اربعين سنه وكانت احكامه مرضيه واموره مسدده ومن اعظم محاسنه
التي شكرت له في الدنيا ويرجى له الخير بها في الاخره ان بالقدس كنيسه مجاوره
لكنيسة قمامه بلصق الصومعه من جهة القبله وبناوها محكم ولها قبة عالية البنا
وكان النصارى يجتمعون فيها ويقرون كتابهم ويرفعون اصواتهم حتى كان في
بعض الاوقات يسمع ضجيجهم من قبة الصخره وينزعج المسلمون من ذلك فقدر الله تعالى
حصول زلزله وقعت خامس المحرم سنة ثلاث وستين فهدمت قبة الكنيسه المذكوره
فتوجه النصارى لنايب السلطنه وللقاضي الحنفي بالقدس ودفعوا لهما مالا فاذن
لهم القاضي الحنفي في اعادتها بالتها القديمه فحصل للقاضي شمس الدين العليمي المشار اليه
غاية الانزعاج واشتد غضبه لذلك فحضر اليه النصارى واحضروا له مالا عظيما ان لا يتعرضهم

فزجرهم

فزجرهم زجرا فاحشا ثم بادر بالكتابه للملك الاشرف اينال ويتب قصه انهى فيها ما كان
يقع منهم بالكنيسه وان الله تعالى غار لدينه وهدمها بالزلزله وسال في بروز مرسوم
بان ينظر في ذلك على ما يقتضيه مذهب امامه المبجل احمد بن حنبل فبرز له الامر بذلك
فحضر قاصد وقد شرع النصارى في البنا حتى كادت العماره تنتهي كما كانت عليه اولا
فاجتمع الخاص والعام ونايب السلطنه والقاضي الحنفي الاذن في البنا وبقية القضاه
وصدرت الدعوى من الشيخ تاج الدين ابي الوفا بن ابي الوفا عند القاضي شمس الدين العليمي
الحنبلي وساله الحكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بعدم اعادة الكنيسة المذكوره
وبهدم البنا الجديد فهدم في الحال البنا الجديد وبعض القديم ولم يزل العوام يهدمون
حتى نهاهم القاضي واستمرت مهدومه الى يومنا وقد نقلت هذه الحادثه عن الشيخ ابي الوفا
المشار اليه من لفظه ومنها انه كان النصارى ببيت لحم احدثوا بنا في الكنيسه وورد
مرسوم شريف بالنظر في ذلك فتوجه نايب السلطنه وشيخ الصلاحيه والقضاه و
المشايخ والصوفيه الى بيت لحم وسال القاضي شمس الدين العليمي الحكم بما يقتضيه الشرع
الشريف فحكم بهدم ما استجد من البنا ولم يخف في الله لومة لايم وكان ذلك تاسع عشرين صفر
سنة ست وخمسين ثم توجه جماعه من الفقرا وابناء وهدم البنا ثم في ثالث عشر جمادى
الاولى توجه القاضي شمس الدين المشار اليه الى كنيسة قمامه وهدم الدرابزين الخشب
المستجد بها ونقل اخشابه الى المسجد الاقصى الشريف بالتكبير والتهليل وكان يوما
مشهودا ومنها ان نصرانيا من طايفة الحبش وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم فرفع
اليه امره واعترف عنده بما صدر منه فخذله بعض الناس وقال له ان هذه الطايفه
للدوله بها اعتنا وتخشى عاقبة هذا من جهة السلطان فلم يلتفت لذلك وحكم بسفك
دمه وضرب عنقه فاخذه العوام واحرقوه في صحن الكنيسه ومنها انه كان يبادر
الى اطفال من يموت من اهل الذمه ويحكم باسلامهم على قاعدة مذهبه فعارضه قاضي شافعي
في القدس وحكم لجماعه من اطفال الذمه ببقايهم على دينهم وتعارض الحكمان فرفع الامر
للملك الظاهر جقمق واجتمع العلما بالمدرسة الصالحيه للنظر في ذلك واتفق علما
ذلك العصر على صحة الحكم بالاسلام وانه هو المعمول به وان ما حكم به الشافعي غير صحيح وطلب
الحاكم الشافعي الى الديار المصريه ورتب عليه التعزير ومنع من الحكم بالقدس منعا مؤبدا

وشرع اهل الذمة في الانتما الى من له شوكة من اركان الدولة لتنقذهم من الحكم باسلام
من مات من اولادهم فلم يلتفت لذلك ولم يزل مصمماً على الحكم بذلك كلما رفع اليه الى
ان لحق بالله في نهار الثلاثا رابع شهر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن
على باب الجامع الابيض بمدينة الرملة والعمري نسبة الى سيدنا امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه والعليمي نسبة الى سيدنا ولي الله تعالى علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي
ابن عليم والصحيح انه عليل باللام كذا في نسبه الثابت فلنذكر سلسلة النسب في
هذه الترجمة تبركاً بها فاقول هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى
ابن تقي الدين عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد المجير بن الشيخ تقي بن عبد
السلام بن ابرهيم بن ابي الفياض ابن الشيخ الرباني القدوة العارف ابي الحسن علي المدفون
بشاطي البحر المالح بساحل ارسوف صاحب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة
قدس الله روحه ونور ضريحه بن الشيخ عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد
الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله رضي الله عنه ابن مولانا وسيدنا
امير المومنين عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه وعن اصحاب رسول الله اجمعين وهذا
النسب ثابت لجد القاضي شمس الدين المشار اليه محكوم بعدله قاضي القضاة شرف الدين ابن
قاضي الجبل ابن قدامة الحنبلي بالشام في شهور سنة سبعين وسبعمائة رحمة الله عليهم اجمعين
قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن قاضي القضاة شرف الدين عبد القادر بن شيخ الاسلام شمس الدين
محمد الجعفري النابلسي نشا على طريقة حسنة وهو من بيت علم ورياسة ولي قضا القدس مضافاً
لنابلس ونيابة الحكم بالقاهرة وكان حسن السيرة عفيفاً في مباشرته القضا مهيباً عند الناس
حسن الشكل منور الشيبة عليه الابهة والوقار ونور اهل العلم والتقوى وعمر ورزق الا
ولاد والحق الاحفاد بالاجداد ومتع بدنياه ثم توفي في رمضان سنة احدى وثمانين وثما
نمائة وله نحو تسعين سنة وكان له عدة اولاد امثلهم قاضي القضاة كمال الدين ابو الفضل
محمد دأب وحصل واشتغل بالعلم واخذ عن المشايخ وبرع في المذهب وكان عنده معرفة بطرق
الاحكام ولي قضا القدس والرملة في شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ثم عزل سنة
اثنين وثمانين ثم توجه الى ثغر دمياط ثم سافر منها وانقطع خبره ولم يعلم امره ثم ورد خبر موته
بمدينة الاسكندرية في سنة تسع وثمانين وثمانمائة رحمه الله ذكر ما تيسر من اسما

من ولي

من ولي النظر والنيابة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ولم
استوعب اسماهم ولا تراجمهم فان ذلك تطويل بلا طايل تحته وانما اذكر من النظار والنواب من
اشتهر من اعيانهم ومن عرف له فعل بر ومعروف فاقول وبالله التوفيق الشيخ القدوة موسى
ابن غانم الانصاري فوض له السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في مشيخة الحرم
بالقدس الشريف والنظر عليه ورايت توقيعه بذلك وعليه علامة السلطان الحمد لله على نعمايه
وقد قطع تاريخه ولم اطلع للشيخ موسى على ترجمة ولا تاريخ وفاة رحمه الله الامير حسام الدين
سيا روح التركي احد امرا الملك صلاح الدين كان دويداراً وولي امر بيت المقدس بعد الفتح
واستمر الى حين وقوع الهدنة بين السلطان والفرنج في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
الامير عز الدين جرديك احد امرا السلطان نور الدين الشهيد كان اميراً معتبراً شجاعاً
ثم اتصل بخدمة الملك صلاح الدين وفوض اليه ولاية القدس في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
وولي الامير علم الدين قيصر اعمال الخليل وعسقلان وغزة والداروم في السنة المذكورة
الامير سنقر الكبير صاحب القدس كان متولياً في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
الامير الاسفهسلار عز الدين سعيد السعدا الزنجيلي كان متولياً على القدس وهو الذي
عمر قبة المعراج بصحن الصخرة في سنة سبع وتسعين وخمسمائة الامير حسام الدين المعظمي
وهو الذي تولى عمارة قبة النحوية بصحن الصخرة بامر الملك المعظم عيسى في سنة اربع وستمائة
الامير رشيد الدين فرج متولي بلد سيدنا الخليل عليه السلام وهو الذي تولى عمارة المغارة
لمقام السيد يونس عليه السلام بقرية حلحول في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة
الامير الكبير علم الدين ايدغدي البصير كان من اكابر الامرا فيما اظن وولي نظر الحرمين في ايام الظاهر
بيبرس الى ايام المنصور قلاوون وهو الذي بنى المطهرة بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام
وانشا بالقدس رباطاً بباب الناظر وبلط صحن الصخرة وعمر المغلق ببلد سيدنا الخليل
عليه السلام على باب المسجد الشريف الذي بداخله الافران والطواحين وهو من العجايب
يغلق عليه باب واحد والحاصل الذي يوضع فيه القمح والشعير معلوم وكان سماط
سيدنا الخليل عليه السلام في كل يوم خمس كماج قمح وكيلجة عدس فما مات الا والسماط
في كل يوم غرارتان قمحا من حسن سيرته توفي في شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة
ودفن برباطه والدعا عند قبره مستجاب القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب

الخليلي الوديناظر الحرمين مكه والرمله وحرمي القدس والخليل ووقفت على توقيعه بذلك مورخ في
الثالث والعشرين من جمادي الاخره سنه سبع وتسعين وستمايه الامير ناصر الدين متسد
الاوقاف ولي نظر الحرمين فعمر عمارات كثيره وفتح في المسجد الاقصى الشباكين عن يمين المحراب وشماله
وعمل الرخام بصدر الجامع الامير الكبير علم الدين سنجر الجاولي الشافعي صار لاامير من الظاهريه
بيبرس جاولي وانتقل بعد موته الى بيت المنصور وتنقلت به الاحوال الى ان ولي نظر الحرمين
الشريفين والنيابه بالقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وغير وقد رتب مسند
الشافعي ترتيبا حسنا وشرحه في مجلدات وبنى عند مسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
المسجد المعروف بالجاوليه وعمر جامعا بظاهر غزه وخانقاه بظاهر القاهره ومدرسه بالقدس
وهي التي صارت سكنا لنواب القدس ووقف اوقافا كثيره وكان له معرفه بمذهب الشافعي
وكان رجلا فاضلا توفي في رمضان سنه خمس واربعين وسبعمايه الامير ابو القاسم بن
عثمان البتمبي البصروي ولي نيابه نابلس ونظر القدس والخليل توفي في سنه ستين الامير براز
ناظر الحرمين ونايب السلطنه بالقدس والخليل في سنه سبع وسبعين الامير قطلوبغا ناظر
الحرمين كان متوليا سنه تسع وسبعين وهو الذي عمر مناره باب الاسباط الامير بدر الدين حسن
بن عماد الدين العسكر ناظر الحرمين ونايب السلطنه في سنه اثنين وثمانين وسبعمايه
الامير ناصر الدين محمد بن بهادر الفخري الظاهري ناظر الحرمين ونايب السلطنه توفي في سنه تسع
وثمانين وفيها عمر دكه المؤذنين بالصخره الشريفه الامير شرف الدين موسى بن بدر الدين
حسن ناظر الحرمين ونايب السلطنه في سنه ثلاث وتسعين الامير يلبغا الظاهري
ناظر الحرمين ونايب السلطنه وهو الذي عمر المحراب والمصطبه الكاينه تحت الشجره اليبس
المجدده تجاه باب الناظر احد ابواب المسجد الاقصى في الحجه سنه خمس وتسعين وسبعمايه
والسبب في عمل السلسله الحديد عليها انها شجره عظيمه وتفسخت اغصانها في زمن
الامير اركماس فجعل عليها السلسله الحديد صيانه لها من التفسخ ثم في زمن الامير طوغان
تفسخت فزادها سلسله ثانيه فصارت تعرف بالميسه المزنجره الامير شهاب الدين
اليغموري ولي نظر الحرمين ونايب السلطنه وابطل المكوس والمظالم والرسوم التي احدثها
النواب قبله وعمر الحرم الشريف الخليلي ونقل النبي يوسف الصديق الامير زين الدين عمر
ابن علم الدين سليمان المشهور بابن النعم نسبه لوالدته وكان والده يعرف بالمهذب

ولي النيابه

ولي النيابه والنظر وتوفي قتيلا في سنه ست وثمانمايه الامير علا الدين علي ابن نايب الصبيبه
ولي نيابه القدس وعمر مدرسه على المسجد بالصف الشمالي توفي في المحرم سنه تسع وثمانمايه ودفن
بمدرسته المذكوره الامير ناصر الدين محمد بن العطار ناظر الحرمين توفي سنه ثمان وعشرين وثمانمايه
الامير شاهين الذباح نايب السلطنه بالقدس كان اميرا معتبرا شجاعا وسبب تسميته
بالذباح انه امسك جماعه من العرب وذبحهم عند باب دار النيابه بالقدس فجرى الدم الى مسافه بعيده
لكثره المذبوحين في حدود الثلاثين والثمانمايه الامير سودون المغربي ناظر الحرمين كان متوليا
في سنه احدى وثلاثين الامير شاهين الشجاعي ناظر الحرمين ولي بعد الامير سودون المغربي
الامير اركماس الجلباني ولي نظر الحرمين ونيابه السلطنه وكان حاكما معتبرا عمر الاوقاف
ونماها وصرف المعاليم واشترى للوقف مما ارصده من المال جهات من القرى والمسقفات وورد
مرسوم السلطان بصرف معاليم المستحقين منها وارصاد ما بقي لمصالح الصخره الشريفه ونقش ذلك
برخامه والصق بحايط الصخره تجاه قبة المعراج في سنه ست وثلاثين وتوفي سنه ثمان
وثلاثين الامير حسن قجا ناظر الحرمين ونايب السلطنه وكان حاكما معتبرا وفي ايامه
سرق ما للوقف الموضوع بصندوق الصخره واتهم به جماعه من الخدام فاخذهم حسن قجا الى
دار النيابه وضرب بعضهم بالمقارع وحبس شيخ الحرم جمال الدين بن غانم وكانت فتنه فاحشه
في سنه ثمان وثلاثين الامير حسام الدين الحسن بن محمد الكشكلي ناظر الحرمين ونايب السلطنه
كان من الامرا المعتبرين عمر المدرسه الحسنيه بباب الناظر ووقف عليها اوقافا ار[د] فقها
في رجب سنه ثمان وثلاثين وتوفي في الحجه سنه اثنين واربعين وثمانمايه الامير
طوغان العثماني ناظر الحرمين ونايب السلطنه وكاشف الرمله ونابلس ومتولي الملك وعجلون
واستادار الاغوار وغير ذلك من التكلم على الجهات السلطانيه وكان من الحكام المعتبرين
له محاسن كثيره ببيت المقدس من العمارة واقامت الحرمه ولما توفيت زوجته المنسوب [لها]
جعل لها مصحفا شريفا بقراءته بالصخره الشريفه ودفنها على راس جبل طور زيتا في قبه
عمرها لها بالقرب من خروبه العشق وعزل في سنه بضع واربعين القاضي عز الدين
خليل ابن احمد السخاوي جليس الحضره الظاهريه ومشيرها ولي نظر الحرمين فعمر
الاوقاف ورتب الوظايف واقام نظام الحرمين وفعل فيهما من الخير ما لم يفعل في ايام غيره
توفي سنه سبع واربعين الامير خشقدم نايب السلطنه باشرها بشهامه وحصل

منه عسف للرعيه فوثب عليه اهل بيت المقدس وشكوه للسلطان فعزله وطلب للقاهره
ثم بذل مالا وولي مره ثانيه وحضر وهو يهدد اهل بيت المقدس ويتوعدهم بكل سو فدخل في يوم
الخميس الى القدس وحصل له نوع الم عقب دخوله فمات في يوم الخميس الاتي ولم يمكنه الله من احد من
اهل بيت المقدس وذلك في نيف وخمسين وثمانمايه وممن ولي نيابة القدس جماعه وبعضهم
اضيف له النظر قبل الثمانمايه وبعدها الى نحو الخمسين وثمانمايه فمنهم احمد الحمصي
واحمد الهيدباني وحسن ابن باكيش ويلبغا العلاي واحمد بن حيدر ومحمد الشريف وامير
حاج بن سندمر وامير علي ابن الحاجب وجركس ومكشبغا الرماح وصدقه بن الطويل
ومنكلي بغا ويونس الرماح وشعبان اليغموري في دولة المويد شيخ وعمر الطحان ويلبغا
وخالد والياس ويلباي وابو يزيد وتجقار ومغلباي وسودون الجاموس
ويعقوب شاه وطيبغا واحمد بن بكتمر ومحمد بن مقبل واينال الرجبي واقبغا الهيدباني
وخليل بن الحاجب وقرابغا وقوزي وبرسباي وعلي بن قرا وبيشك طاز الامير
تمراز المصارع نايب السلطنه في زمن الظاهر جقمق في عصر القاضي امين الدين ابن الديري
ناظر الحرمين ووقع بينهما فتنه اتصل امرها بالسلطان وطلب الناظر الى القاهره
وكان ذلك بعد الخمسين والثمانمايه الامير مباركشاه نايب القدس كان متوليها في سنة
نيف وخمسين وكان حاكما معتبرا وتقدم ما وقع له مع القاضي المالكي القاضي شمس الدين
محمد بن محمد الحموي الشافعي الاديب المنشي البليغ النحوي الناظم الناثر الفاضل ولي
نظر القدس والخليل وفي ايامه انعم السلطان الملك الظاهر على جهة الوقف بمبلغ الفي
دينار وخمسمايه دينار ومايه وعشرين قنطارا من الرصاص برسم العماره وتوفي
الحموي في رمضان سنة ثلاث وخمسين ودفن بالمدرسه المعظميه القاضي شهاب
الدين احمد بن محاسن النابلسي ولي النظر في سنة ثلاث وخمسين ولم تطل مدته وعزل
بعد محن حصلت عليه ثم استوطن مكه دهرا طويلا الى ان توفي بها بعد السبعين
ثم استقر في النيابه الامير حسن بن ايوب ودخل متسلمه ابن اخيه عيسى في يوم الخميس
عاشر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين واستقر الامير عبد العزيز بن المغلاق العراقي
في النظر ودخل ولده حسن متسلمه صحبة النايب حسن بن ايوب رابع ربيع الاخر ثم دخل
هو الى القدس رابع عشرين ربيع الاخر وفي ايامه انعم الاشرف اينال على جهة الوقف بالف

ومايتي

ومايتي اردب قمح القيمه عنها اربعة الاف دينار وثمانيه دنانير واستقر ناظرا وعمر الاوقاف وعرف
المعالم كامله وكانت مباشرته حسنه فلما توفي اينال حصل له من خشقدم محنه وصودر وعزل
واستمر مقيما ببلده الرمله الى ان توفي بها بعد السبعين واما حسن بن ايوب فانه وقع له العزل
والولايه من النيابه مرات الى اخر دولة الظاهر خشقدم واول دولة الاشرف قايتباي
وولي الكرك وعزل عنها واخر امره انه استمر معزولا بالقدس الى ان توفي سنة ثمانين وثمانمايه
الامير اياس البجاسي ولي نيابة القدس عوضا عن حسن بن ايوب فطلب الامير حسن الى القاهره وامتحن
بالضرب ثم عزل اياس بعد مده يسيره نحو الشهر ثم ولي الامير حسن بن ايوب ثم ولي الامير ابو بكر
المشهور بميزه نيابة القدس والسبب في تلقيبه بميزه انه كان اذا حضر الخصم بين يديه
من ارباب الجرايم وغيرهم يشير الى اعوانه يقول ميزه يريد بذلك افتقاد الخصم من بين الناس
ليتميز عن غيره ثم عزل وصار تاجرا بسوق الوميله بالقاهره الى بعد الثمانين الامير تغري بردي والي
قطيا ولي نيابة القدس وكان يقال له ابو القرون وسبب ذلك انه كان يلبس العمامه على طريقة
امرا مصر ولم يعهد ذلك قبله ببيت المقدس فظهر هذا اللقب عليه وكان يدق الكوس في الطبلخانا
في كل ليله ولم يجر بذلك عاده بالقدس وعزل في سنة تسع وستين وتولى الامير حسن بن ايوب الامير
ناصر الدين ابن الهمام الشافعي كان من اعيان بيت المقدس استقر في نظر الحرمين بعد عزل ابن
المغلاق وفي ايامه انعم السلطان الظاهر خشقدم على جهة الوقف بستين غرارا من القمح القيمه
عنها ثمانمايه واربعون دينارا ثم طلب الى القاهره وعزل واستمر معزولا الى ان توفي في ربيع
الاول سنة ست وتسعين وثمانمايه وكان شكلا حسنا وعنده حشمه وتواضع الامير حسن من ططر
الظاهري ولي النظر بعد ابن الهمام واستمر الى ان ولي الاشرف قايتباي وعزل وتوفي قبل الثمانين
والثمانمايه وسنذكر من ولي النظر بعده في دولة الاشرف قايتباي وممن ادركناه من نواب القلعه
فايده
بدر الدين حسن بن خثيم الشهير بابن شمص وكان شيخا كبيرا فارسا وله همه ومروه و
في سنة بضع وسبعين وثمانمايه وبوفاته اختل نظام القلعه وكان بالقدس الشريف فيما تقدم
امير حاجب على عادة غيره من البلاد وكان يحكم بين الناس وترفع اليه الامور المتعلقه بارباب
الجرايم ونحوها مما يرفع الى حكام الشرطه وكان من جملة من وليها الامير شاهين الحاجب ثم
ولي بعده جماعه منهم شهاب الدين احمد بن شرف الدين موسى بن العلم في سنة خمس وثمانمايه
ثم ولي بعده ولده ناصر الدين محمد التركماني ثم ولي بعده القاضي ناصر الدين صرق الغلمي

فلما ترك الامر واشتغل بالعلم وليها ولده زين الدين عمر واقام نظامها مده ثم بطل هذا الامر
واختص الحكم بنواب القدس من نحو الستين والثمانمايه وكان في الزمن السالف تولية
النيابه والنظر من نواب الشام ولم يزل الامر على ذلك الى نحو الثمانين وثمانمايه ثم عاد الامر من السلطان
بالديار المصريه وهو مستمر على ذلك الى يومنا وبالله التوفيق **ذكر ترجمة ملك العصر ابو**
النصر قايتباي بن عبد الله الظاهري نسبة الى الملك الظاهر خشقدم دخل الى الديار المصريه
في سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه في سلطنة الاشرف برسباي وكان من مماليكه ثم انتقل
الى الملك الظاهر خشقدم فاعتقه فنسب اليه ثم رفعه الله على اقرانه الى ان ملكه الله الارض وبويع
له بالسلطنه بحضرة امير المومنين المستنجد بالله ابي المظفر يوسف العباسي وقضاة
القضاه ذوي المذاهب الاربعه بالديار المصريه واركان الدوله من الامرا والوزرا و
اصحاب الحل والعقد وجلس على سرير الملك يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنين وسبعين
وثمانمايه فنشر العدل في الرعيه واطمان الناس بولايته وزينت المقدس ودقت البشاير
في سنة سلطنته برز مرسومه بالافراج عن الامرا المقيمين بالقدس من زمن الظاهر خشقدم
وهم بيبرس خال العزيز وبيبرس الطويل وجاني بك المشد وتوجهوا الى ان وصلوا الى قرب من
القاهره فرسم بعودهم الى القدس على ما كانوا عليه وحضر ايضا جماعه من الامرا الذين امر باخراجهم
من القاهره منهم الامير يشبك الفقيه الدوادار الكبير وجاني بك كوهيه الدوادار الثاني
ومغلباي المحتسب منهم من اقام بالقدس الى ان توفي ومنهم من افرج عنه وتوجه **وفي السنة**
المذكوره استقر **الامير بردبك** القاضي في وظيفة نظر الحرمين عوضا عن حسن الظاهري
واستقر **الامير دمرداش** العثماني في نيابة السلطنه عوضا عن حسن بن ايوب واستقر
قاضي القضاه عز الدين بن خليل الكناني اخو الشيخ ابي العباس الواعظ في مشيخة الصلاحيه
وقضا الشافعيه عوضا عن الشيخ نجم الدين بن جماعه ثم اضيف اليه قضا بلد سيدنا
الخليل عليه السلام والرمله **وكان** الظاهر خشقدم قد شرع في عمارة العين الواصله من العروب
الى القدس ومات وهي محتاجه الى العماره فلما ولي يلباي ثم تمربغا رسم كل منهما باكمال العماره
فلم يتم لطول مدتهما فكتب اهل بيت المقدس من المشايخ والقضاه استدعا بذلك للاشرف قايتباي
يتضمن سوال الصدقه في اكمال عمارتها فبرز مرسومه بذلك فعمرت ووصل الما الى القدس واعيد
الجواب الى السلطان بذلك **وكان** الامير حسن الظاهري الناظر قد عمر مدرسه للظاهر خشقدم على

٥٦

الشيخ سعد الله الحنفي في امامة الصخره بعد منع القاضي خير الدين بن عمران وابن الشحنه
ودخل الى القدس مولانا بن خليفة السلطان الشريف بمطرحه ودخل معه قاصد ملك الروم
ابن عثمان بالبشاره ان حسن بك توجه الى بلاده وعلى الاخر خلعة السلطان **ثم دخلت سنه**
ثمان وستين فيها توجه الناظر والمباشرين بمرسوم ورد بطلبهم **وفيها** ورد الخبر صحبة
الحجاج بوفاة الخطيب برهان الدين ابرهيم بن القرقشندي فتوجه ابن عمه الخطيب ابو الحرم بن شيخنا
التقوي القرقشندي الى القاهره للسعي فيما كان بيد ابن عمه من نصف خطابة المسجد الاقصى
وغير ذلك فوجد الشيخ شهاب الدين بن المحوجب استقر في ذلك فلما وصل الخطيب ابو الحرم
وعلم به الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب نزل عن الوظايف واسقط حقه منها وسال في
استقرار الخطيب ابي الحرم فيها فعارض في ذلك ابن ثابت وكيل السلطان وسعى في الوظايف
المذكوره للخطيب محب الدين بن جماعه وارسل اليه فتوجه الى القاهره وقوي امره بين الملا
مع المساعده واستقر الخطيب محب الدين بحكم وفاة الخطيب برهان الدين ورجوع شهاب
الدين المحوجب وعود الخطيب ابي الحرم واضيف اليه نصف مشيخة الخانقاه الصلاحيه
مشاركا للشيخ ابي البركات ابن غانم **واستقر** اخوه شيخ الاسلام النجمي في مشيخة الصلاحيه
عوضا عن شيخ الاسلام الكمالي **واستقر** القاضي جمال الدين الديري في قضا الحنفيه عوضا عن القاضي
خير الدين ابن عمران **وقد رسم** للقاضي شهاب الدين بن عبيه باستمراره في وظيفة قضا الشافعي
وللامير ناصر الدين النشاشيبي باستمراره في النظر **وكان** القاضي عز الدين الكناني شكى
على ابن عبيه بسبب ما وقع من النهب وانه هو الامر بذلك وشهد له بذلك الشيخ جمال
الدين ابن غانم شيخ الحرم في حضرة السلطان في وجه ابن عبيه فرسم له السلطان بالف دينار
منها مايتا دينار على الناظر ومايتا دينار على شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف ومايتا دينار
على ابن عبيه وعلى الخزاين الشريفه اربعمايه دينار فقبض ما رسم له به من القاضي
ابن عبيه ولم يقبض من غيره شيء ثم وقع ما تقدم من ولاية شيخ الاسلام النجمي واخيه والقاضي
الشافعي والحنفي وناظر الحرمين ودخلوا الى القدس وهي الولايه التي ضعف فيها القاضي الحنفي
ومات **وفي** سادس جمادى الاولى توفي النجمي ابن قطينا احد مباشري الوقف **واستقر** القاضي
خير الدين ابن عمران في قضا الحنفيه بالقدس بحكم وفاة القاضي جمال الدين الديري **والقضا**
ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام **وفيها** وقعت حادثه بمدينة سيدنا الخليل

عليه الصلاة والسلام وهي فتنة جرت بين طايفة العاربة وطايفة الاكراد فحصل بينهما تشاجر
وانتشر الكلام بينهما فقتل من الفريقين ثمانية عشر نفرا واستنفر كل من الطايفتين من ينتصر لها
من العشير فدخلوا الى المدينة ونهبوا ما فيها وخربت اماكن واجتمع اهل البلد من الاكراد ودخلوا
باولادهم ونسايهم الى المسجد واغلقوا الابواب ودخل جماعة العاربة الى القلعة وتحصنوا
بها وكانت حادثة فاحشة لم يسمع بمثلها في هذه الازمنة ورفع الامر الى السلطان فبرز الامر
على يد الخاصكي للكشف عن ذلك وخرج من مصر الى الكرك وكان ناظرها عسوفا جبارا عبيد الاجهني
العزي فوقع له انه صلى الصبح بقية الضحى في يوم كثير المطر فراى الشيخ عبد القادر ابن قطلوشاه
المغربي يمشي على صحن الصخرة بالقبقاب فاخذه الى منزله وضربه ضربا مبرحا وشتم عليه ولم يقله
المشقة ثم توجه الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والنايب والناظر والقضاة ما عدا
المالكي فانه كان توفي وجلسوا ومعهم اكابر بلد سيدنا الخليل وكتبوا محاضر بما وقع من النهب
والقتل والسبب في ذلك ثم قبض الخاصكي على اكابر بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والقضاة
والمشايخ وطلب منهم اثني عشر الف دينار وتوجه وهم معه معتقلا عليهم الى مدينة غزة فقتله
يشبك العلاي نايب غزة بمرسوم ورد عليه بقتله خفية واشاع انه دخل الى الاسطبل لياخذ فرس
طلبه من النايب فوقع عليه حايط فمات ومما وقع انه لما ضرب الشيخ عبد القادر وكان من اهل القران
وضرب بغير حق فكان يتضرع الى الله فبينما هو ذات ليلة نايم في فراشه والى جانبه زوجته اذ
سمعته يتكلم وهو نايم ويقول اللهم خلص حقي عاجلا فاني لا اصبر للاخرة لا اصبر لكبر ربما لا انام فاستيقظ
من نومه فاخبرته زوجته بما سمعت منه فصدقها على انه تكلم بذلك وفي صبيحة تلك الليلة ورد الخبر
الى القدس بهلاكه بغزة فسبحان قاصم الجبابرة ثم توجه اهل الخليل الى حضرة السلطان فحصل لهم الا
الخير ببركة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وعادوا الى وطانهم وتراجع الناس وتراجع امر
المدينة الى العمارة وصلح حالها ولله الحمد واقعة كنيسة اليهود وفيها وقعت حادثة بالقدس
وهي ان بحارة اليهود مسجد للمسلمين عليه منار وهو ملاصق كنيسة اليهود من جهة القبلة ويتوصل
الى المسجد من زقاق مستطيل وبجوار المسجد من جهة الغرب دار من جملة اوقاف اليهود فوقع
المطر في زمن الشتا فهدمت الدار فكشف باب المسجد من جهة الشارع المسلوك فقصد المسلمون
الاستيلا على الدار المنهدمة وان يكون الاستطراق الى المسجد منها فيكون اقرب للمصلين من
الاستطراق من ذلك الزقاق المستطيل بعد بالنسبة الى هذا المكان فامتنع اليهود من ذلك ورفعوا

امرهم للقضاة واظهروا من ايديهم المستند الشاهد لهم باستحقاقهم الدار المنهدمة واتصل
ثبوته بحكام الشريعة فنازعهم المسلمون في ذلك وزعموا ان الدار المذكورة من حقوق المسجد
وانتهى الحال ان القضاة توجهوا بانفسهم لكشف ذلك وتحريره فجلسوا بالمسجد المذكور وهم
القاضي شهاب الدين ابن عبيه الشافعي والقاضي خير الدين ابن عمران الحنفي والقاضي كمال الدين
النابلسي الحنبلي وكنت حاضرا ذلك المجلس فحرر امر الدار بالمهندسين وقري المكتوب المحضر
من ايدي اليهود فتبين ان الدار من جملة اوقاف اليهود وان الحق لهم فيها وانفصل المجلس على ذلك
وكان في شهر رجب فلم يرض المسلمون بذلك واغتصب بعض العوام وتوجه الى القاهرة ووقف
للسلطان وانهى ان الكنيسة التي لليهود بالقدس محدثة وان الدار المذكورة من جملة حقوق
المسجد وهي بايدي اليهود بغير حق فبرز مرسوم السلطان بتحرير ذلك والنظر فيه وورد
ذلك في رمضان فعقد مجلس بالمدرسة التنكزية بمجلس ناظر الحرمين ابن النشاشيبي
وبحضور القاضي الشافعي والحنفي وشيخ الاسلام النجمي شيخ الصلاحية والشيخ برهان الدين
الانصاري والشيخ شهاب الدين العميري وجمع من الفقها وقري المرسوم ودار الكلام
بين الحاضرين واقيمت بينة شهدت عند القاضي الشافعي ان كنيسة اليهود محدثة
في دار الاسلام فاشهد عليه القاضي انه منع اليهود من اتخاذها كنيسة لما صح عنده
من انها محدثة في دار الاسلام اذ لا دار لهم فتكلم كبير اليهود بكلام يقتضي العناد لما
امر به القاضي فانتهره القاضي وقال له يا ملعون تعاند في الاحكام الشرعية والله
احضر لك الجلاد يضرب عنقك ثم هم المسلمون بالبطش في اليهودي فنهاهم القاضي
عن ذلك وكان من لفظه يا امة التوحيد لا يعارضهم احد فان هولاء ذمة الله
وذمة رسوله وذمة امير المومنين ثم كتب محضر بما وقع وكتب فيه العلما والمشايخ
خطوطهم وكتب الموثق فيه ما صدر من القاضي الشافعي من منعهم وكتب القاضي
الحنفي تنفيذ المنع فلما وقف القاضي الحنفي على المحضر انكر ان يكون نفذ المنع ولم
يكتب خطه على المحضر واغلقت الكنيسة ومنع اليهود من دخولها والتعبد فيها على
عادتهم فرفع اليهود امرهم للسلطان وانهوا ما وقع لهم بالقدس ومنعهم من كنيستهم
فرسم السلطان بعقد مجلس بالمدرسة الصالحية بحضور المتصرفين والنظر في
ذلك وتحريره فجلس قضاة القضاة الاربعة وجمع من مشايخ الاسلام ونواب القضاة

والفقها وقرى المحضر المكتتب بالقدس ودار الكلام فيه فتاملوا ما صدر من القاضي الشافعي من
منع اليهود من اتخادها كنيسه فافاد كل من قاضي القضاه الشافعي والحنفي ان المنع المذكور ليس
بكاف في رفع اليد ووافقهما على ذلك كل من المشايخ الحاضرين وكتب على ظاهر المحضر المكتتب بالقدس
عقد مجلس بالصالحيه وما وقع من قضاة مصر وعلما وهاتم برز المرسوم للناظر والنايب والقضا
بعقد مجلس والعمل بما افاده قضاة مصر وعلماوها وجهز المرسوم على يد بشير الساعي وهو عبد
اسود فحضر الى القدس فعقد مجلس بالمسجد الاقصى تجاه باب الناظر عند شجرة المبش المجدده
وجلس ناظر الحرمين الشاشيبي والنايب جمق والقاضي شهاب الدين ابن عبيه الشافعي والقاضي
خير الدين ابن عمران الحنفي والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ ابو العزم الحلاوي وهو الذي
كان قايما في هذه الحادثه وجمع من الفقها والاعيان والخاص والعام فقرى المرسوم والمحضر
وما كتب على ظهره من قول العلما ان المنع ليس بكاف في رفع اليد فلما سمع ذلك القاضي الشافعي
انتهر اليهود وكانوا دخلوا المسجد باذن وقال انا موافق على قول العلما انا ما رفعت ايديهم
عنها وانما منعتهم من اتخادها كنيسه وهي مستمره في ايديهم واذنت لهم ان يتصرفوا فيها
حانوتا وحكم على ذلك ومن جملة لفظه انا منعتهم من اتخادها كنيسه وانا باقي على هذا المنع
الى ان القى الله واحضر الشهود بالمجلس وهم الشيخ ابو العزم ابن الحلاوي وشمس الدين محمد
ابن ناصر الصبان وناصر الدين محمد ابن الدمشقي وعلي ابن نصير البنا وخليل ابن غيلان
وغيرهم وشهدوا عند القاضي الشافعي ان الكنيسه محدثه في دار الاسلام فاشهد عليه
القاضي من ثابت انه منع اليهود من اتخادها كنيسه وكتب الجواب للسلطان بذلك
وتوجه القاصد في شهر القعده ويأتي تتمة هذه الحادثه في السنة الاتيه ان شا الله تعالى
وفيها عمر سوق الطباخين بالقدس بينا القناطر المعقوده على الحوانيت وكان قبل ذلك
يسقف على الحوانيت بالقواصر ويحصل من ذلك مشقه في الشتا من الوحل وسقوط الما
من السقف وابتدا ذلك من درج الحرافيش الى خان الجبيلي فحصل للناس الرفق
بذلك في زمن الشتا **ثم دخلت سنة تسع وسبعين فيها** ورد مرسوم السلطان على ناظر
الحرمين بتمكين اليهود من كنيستهم وعدم معارضتهم على عادتهم فتمكنوا منها ودخلوا
اليها لعنة الله عليهم وحصل للمسلمين بذلك نكايه فان اليهود اظهروا السرور وعلقوا
الستور واوقدوا القناديل ومضى الامر على ذلك **ثم في** شهر ربيع الاخر ورد مرسوم السلطان

الى ناظر الحرمين ونظيره الى النايب مضمون كل منهما انه اتصل بمسامعنا ان بعض الفقرا
بالقدس الشريف كتبوا كتابا الى القاهره يذكر فيه ان كنيسة اليهود بالقدس محدثه وان
علما الاسلام افتوا بعدم ابقايها وان اليهود قاموا بمبلغ له صورة للخزاين الشريفه حتى
مكنوا من كنيستهم والدخول اليها بسبب ما بذلوه من المال للخزاين فعز ذلك على
خواطرنا ومرسومنا ان يتقدموا بتحرير هذا الامر ومن تكلم به وتجهيز القاضي الشافعي
والشهود الذين شهدوا فيها الى ابوابنا لننظر في ذلك فعقد مجلس على المسطبه عند
باب جامع المغاربه بالمسجد الاقصى وكان اذ ذاك عليها شجرة مبيس فقلعت ونبت مكانها
الان شجرة تين وحضر النايب والناظر وشيخ الصلاحيه والشافعي والحنفي شمس الدين الديري
والشيخ برهان الدين الانصاري وجمع من الفقها والصوفيه وكنت حاضرا ذلك المجلس وسئلوا
عن هذا الكتاب المحكي في المرسوم فانكر كل منهم انه كتب هذا الكتاب وحلف انه لم يكن سمعه
الا من لفظ المرسوم وكتب محضر باعادة الجواب وكتب فيه ان العلما والفقرا حلفوا بالله العظيم
انهم لم يكونوا كتبوا ذلك ولا علموا به وكتب العلما والقضاه خطوطهم وجهز المحضر على يد
بشير الساعي فلم يرض السلطان بذلك ورسم بطلب القاضي الشافعي الى القاهره فحضر هو ان
بسبب ذلك وبطلب ناظر الحرمين فتوجها وكان الشيخ ابو العزم خال القاضي الشافعي
في القاهره يتكلم في امر الكنيسه فانه هو الذي اثار الفتنه من اولها فلما وصل الناظر
والقاضي الى منزله بير العبد لقيهما الشيخ ابو العزم والسيد محمد بن عفيف الدين
الايجي الحسني الحسيني وهما متوجهان الى القدس الشريف فتكلم مع القاضي الشافعي
وقال له ان السلطان لم يطلبك وفوض النظر في امر الكنيسه للسيد المشار اليه وهو
متوجه الى القدس لتحرير امرها فرجع القاضي صحبتهما ودخلوا القدس ثاني رجب **ذكر
هدم الكنيسه** ثم عقد مجلس بالمدرسة التنكزيه حضره شيخ الاسلام ابن ابي شريف والشيخ
برهان الدين الانصاري والنايب والقاضي الشافعي والحنفي والسيد ابن عفيف الدين
ودار الكلام بينهم وحصل البحث بين الشيخ كمال الدين والشيخ برهان الدين وانتشر الكلام
بينهما فان شيخ الاسلام يقول لا وجه لمنع اليهود من كنيستهم بغير مسوغ شرعي ويرى
ان شهادة من شهد بحدوثها بغير مستند شرعي ليستند اليه في شهادته لا تقبل والشيخ
برهان الدين كان من جملة القايمين في منع اليهود وترجيح شهادة من شهد بحدوثها

فلما حصل البحث قصد الشيخ برهان الدين نصرة قوله فكان من جملة لفظ شيخ الاسلام لا تبحث معي
بحث حلبي وكان مجلسًا حافلا اخره ان القاضي الشافعي اشهد عليه بمنع اليهود من اخاذها كنيسه
كما تقدم واتصل اشهاده بذلك بالقاضي شمس الدين الديري الحنفي وكتب محضر بذلك ثم في اواخر
ذلك اليوم توجه السيد محمد بن عفيف الدين ومن معه الى الكنيسه وامر بهدمها فشرع المسلمون
في هدمها فهدم غالبها في ثاني يوم هدم باقيها وكان يومًا مشهودًا وشرع الشيخ ابو العزم
يحرض الناس على الهدم وكلما ثار الغبار من التراب على روس الناس واثوابهم ينفضه عنهم
بيديه ويقول هذا غبار الجنه تثابون على هذا الفعل في الجنه ثم توجه الشيخ ابو العزم
بالمحضر الى القاهره وتوجه اليهود للشكوى للسلطان فلما علم السلطان بذلك اهتم اهتمامًا
عليه وهدموا الكنيسه بغير مرسومه فغضب غضبًا شديدًا وامر بالقبض على الشيخ
ابي العزم وكان يوم وصوله القاهره فبلغه الخبر فاختفى من حينه واستمر مختفيًا الى ان
توجه الى مكه واقام بها الى ان توفي بها في سنة ثلاث وثمانين وثمانمايه ثم رسم السلطان بطلب
القاضي الشافعي وكان مسافرًا الى غزه قبل وصول الطلب فلما وصل الى غزه صادف و
صول المرسوم لنايب غزه يشبك العلاي فلما علم ان القاضي الشافعي وصل الى غزه قبض
عليه وتركه في الترسيم بغزه وحضر الى القدس تاسع شعبان وابرز من يده المرسوم يتضمن اعلامه
انه اتصل بمسامعنا ما وقع من هدم كنيسة اليهود بالقدس فالجناب يتقدم من فوره قبل
وضع المناديل ويتوجه بنفسه الى القدس ويقبض على القاضي الشافعي والشيخ
برهان الدين الانصاري وولديه وابي العزم وشمس الدين ابن ناظر وناصر الدين الدمشقي
وعلي ابن نصير وخليل ابن عليان والشيخ حسن ابن الشيوخ والحاج علي ابن الحوراني
ويجهزهم الى الابواب الشريفه محتفظا عليهم فقبضوا على المذكورين ووضعوا في الحديد
ما عدا الشيخ برهان الدين الانصاري في الترسيم وتوجه بهم الى غزه وجهزهم وصحبتهم
القاضي الشافعي صحبة قاصد فوصلوا القاهره في اواخر شعبان ووقفوا للسلطان
وهو جالس بالحوش في محل خلوه فامر بضربهم فضرب القاضي اولا ولما ضرب الشيخ برهان الدين
الانصاري شرع يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يزيد على ذلك فقال له
السلطان قل اخ كيف وقع فقال له اخوي ايش اقول وشرع في التسبيح والتهليل الى ان فرغ من ضربه
ونفعه هو بذكر الله تعالى ولم يسلم من الضرب سوى ابن الدمشقي وابن عليان وابن نصير

دائم

راهم شيوخ هرم ثم سلم الجميع للمعالي يشبك من حيدر ثم في اوايل شهر رمضان عقد مجلس بمنزل
الامير يشبك الدوادار وحضره قضاة القضاه الاربعه ومن العلما الشيخ امين الدين الاقصراي
الحنفي وهو من المساعدين للمسلمين وحضر جماعه ممن افتى بعدم جواز هدم الكنيسه وتعزير
من افتات على الامام بالهدم بغير اذنه منهم الشيخ سراج الدين العبادي الشافعي والشيخ جلال
الدين البكري الشافعي والقاضي شهاب الدين احمد المغربي المالكي قاضي الجماعه بالغرب وهو الذي
تولى كبرها واظهر التعصب لليهود والخبث وكان يومًا مهولا لنصرة اليهود على المسلمين ودار
الكلام بينهم وبقي احزابا منهم من انتصر للمسلمين ومنهم من يساعد اليهود واصحاب الاهوا كل
يتكلم بما يوافق هواه وكان الامر بالقدر كذلك وخرج الشيخ امين الدين الاقصراي من المجلس
وهو مغضب فلم يلتفت اليه وتكلم رجلان من طلبة العلم بما فيه اعانة المسلمين فانتهرهما
الدوادار الكبير ووضعهما في زنجير وسئل القاضي شهاب الدين ابن عبيه الشافعي عن المنع
الصادر منه ما وجهه وما مستنده فيه فقال ما ادري ما اقول فقال له الزيني ابن مزهر
كاتب السر قل قطع يدك ورجلك واغلظ عليه في القول وشرع يشبك الدوادار الكبير
يهدده ودار الكلام والنزاع بين الفقها واخر الامر ان قاضي القضاه الشافعي بالديار
المصريه ولي الدين الاسيوطي استحلف ابن عبيه ورجع عن المنع الصادر منه بالقدس
لما تبين له من فساده وحكم بصحة الرجوع الصادر من نفسه ونفذ على خلفا الحكم بالديار
المصريه وافتى جماعه من علما الشافعيه والحنفيه بمصر بجواز اعادة الكنيسه ومن جملة من
افتى قاضي الجماعه المغربي فانشد فيه بعضهم **شعر**

تفتي بعود كنيس • وكان ذلك جهلا •

وتدعي فرط علم • والله ما انت الا •

وانشد الناس ابياتا كثيره في معنى ذلك ووقع القدح في حق الشيخ سراج الدين العبادي وانشدوا
فيه ابياتا واخبرت ان بعضهم كتب على باب منزله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
وكانت فتنة فاحشه فالحكم لله العلي الكبير واستمر المسلمون في الترسيم عند الوالي الى ان
رجع السلطان ... فرسم باخراج القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين من القدس وعدم
سكناهما بها واذن للباقين في عودهم الى القدس فالقاضي سافر من القاهره الى دمشق واقام
بها الى يومنا وهو جي مرزوق والشيخ برهان الدين الانصاري استمر بالقاهره الى سنة ثمان

وثمانين ثم سافر الى مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام واقام بها الى ان توفي
في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وياتي ذكره عادة الكنيسة وما وقع في القضية الا انه
ان شا الله تعالى **وفي يوم** الخميس خامس عشر القعدة دخل الامير جارقطلي الى القدس نايبا عوضا
عن جقمق وكان يوما مشهودا **وفي يوم** الاثنين تاسع عشر القعدة دخل ناظر الحرمين ناصر الدين
النشاشيبي الى القدس عايدا من القاهرة بخلعة السلطان **وفيها** استقر قاضي القضاة شمس
الدين محمد بن يونس الشافعي في قضا القدس عوضا عن ابن عبية مضافا لقضا الرمله ونابلس
ومضت السنه وكانت كثيرة الفتن والمحن بالقدس الشريف ونسال الله حسن الخاتمه
ثم دخلت سنه ثمانين في شهر المحرم دخل القاضي شمس الدين بن يونس الشافعي الى القدس
بخلعة السلطان وتلقاه القضاه والنايب والناظر وقري توقيعه بعد صلاة الجمعه
وفي يوم الخميس سابع شهر صفر دخل القاضي علا الدين بن المزوار متوليا قضا المالكيه بالقدس
عوضا عن البدرشي وقري توقيعه بعد صلاة الجمعه **ذكر اعادة كنيسة اليهود** لما جرى
ما تقدم ذكره من هدم الكنيسه بالقدس وحصول المحنه للمسلمين من العلما وعزيم شرع اليهود
في السعي في اعادة الكنيسه وتمسكوا بما معهم من الفتاوي وحجوا انها عادته وكان اعظم المساعدين
لهم يشبك الدوادار الكبير بمال بذلوه له ولم يعلم السلطان بشي من ذلك فلم يزل يشبك يسعى عند السلطان
الى ان رسم باعادتها بالاتها القديمه وعين قاضيين من خلفا الحكم بالديار المصريه وهما
شهاب الدين الحزني الشافعي المشهور بابن جبيلات وعلا الدين الميموني الحنفي فحضرا
الى القدس في عشرين ربيع الاخر وعقد مجلس بعقبة موسى حضره قضاة القدس الاربعه ومن
حضر من القضاه من القاهره وقري المرسوم الوارد بذلك فقضاة القدس لم يحصل منهم معارضه
ولا اذن فاذن الميموني الحنفي لليهود في اعادة الكنيسه بالاتها القديمه وشرعوا في بنايها
يوم الخميس حادي عشرين ربيع الاخر وكان القاضي الشافعي ابن جبيلات حصل له توعك في
القدس فبادر الى الرجوع الى القاهره قبل انتها امر الكنيسه ولم يتكلم في امرها بشي واستغفر
الله تعالى مما وقع منه من السفر في هذه الحادثه وحكي لي بالقاهره ان السبب في رجوعه
من القدس بسرعه وعدم تكلمه في امر الكنيسه انه لما حصل له التوعك كان في خلوه بالجوهريه
واذا باليهود قد حضروا وجلسوا على باب الخلوه التي هو بها وتكلموا في امر الكنيسه وما حصل
لهم من اذن القاضي الحنفي في اعادتها فقال بعضهم لبعض هنا عيد مبارك باعادة هذه الكنيسه

فانسمي

فانسمي هذا العيد فقالوا نسميه عيد النصر فلما سمع القاضي الشافعي ابن جبيلات ذلك اقشعر جسده
وانزعج وبادر بالخروج من القدس والتوجه الى القاهره واستغفر الله مما وقع منه وقد سمعت هذا الكلام
من لفظه بالقاهره على هذه الصفه في سنة اربع وثمانين واما الحنفي فانه استمر مقيما بالقدس الى ان
كملت عمارتها ولما اذن في اعادتها امتنع شهود بيت المقدس من كتابة مستند بذلك فكتب هو بخطه ورقه
بالاذن لليهود في ذلك وكان بالقدس رجل اسمه اسماعيل البنا تعين لبنايها فبات تلك الليله فرى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسماعيل انت تصلي علي في كل يوم وليله وتبني مكانا اسب فيه
فامتنع من بنايها فوعد بمال له صورة فلم يلتفت اليه وتولى بناها من كتب الله عليه الشقا
ولما وقع ذلك كنت بالقاهره فلما قدمت بيت المقدس في اواخر سنة اربع وثمانين وجدته حيا
فسالته عن حقيقة الرويا فاخبرني بها كما تقدم ذكره ولما انتهى بنا الكنيسه عاد الحنفي الى القاهره
وقد اسكن الله مقته في قلوب العباد وصار يدعى بقاضي الكنيسه وبلغني انه لما وصل الى القاهره
استدعى كبير اليهود فقال له ابشرك اني بنيت لك الكنيسه اعلا مما كانت بكذا واشار بذراع
يده ومما وقع له انه كان يكتب علامته على المستندات الشرعيه الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين
فلما عمر الكنيسه وعاد الى القاهره كتب الحمد لله الذي اعلا معالم العلم واعلامه فنكت عليه بعض ظرفا
الفقها وقال له ينبغي ان تكتب الحمد لله الذي اعلا معالم الدين فرجع وكتب علامته الاولى
ولم يزل امره يضمحل واحواله تتناقص حتى وقع له محنه في سنة ثلاث وثمانين بسبب
حكم حكم به في ايام سعد الدين الديري من مده تقرب من عشرين سنه قبل التاريخ
المذكور فاحضره السلطان بين يديه وضربه ضربا موطا وهو بالحوش بالمكان الذي ضرب
فيه اهل القدس ووضعه في زنجير وسلمه للوالي الذي كان تسلم اهل القدس وامر
باخراجه الى حلب بعد ان كتب عليه انه لا يعمل قاضيا ولا شاهدا فحصلت فيه شفاعه
في اقامته معزولا وقد صار فقيرا لا يقدر على قوته وقد اجتمعت به ولمته على ما صدر
منه في امر الكنيسه والاهتمام باعادتها فاشهدني عليه ان الاذن الصادر منه في اعادتها
انما قصد به الفتوى ولم يقصد به الحكم الشرعي الرافع للخلاف والله يتولى السراير
ذكر قدوم السلطان الى بيت المقدس وفيها في رجب سافر السلطان الملك
الاشرف من القاهره قاصدا زيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والمسجد الاقصى
فوصل الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في خامس عشرين رجب ورفع اليه امر

الحسبه وانه يوخذ من المحتسب مال لنواب القدس فيلزم منه تسلطه على الفقرا من المتسببين
فرسم السلطان بابطال تولية الحسبة من نايب القدس وابطال ما هو مقرر عليه من
الرسوم وان يكون المحتسب لمرسوم يوخذ كلفه واستمر الامر على ذلك ثم اختل النظام ثم توجه
السلطان ودخل الى القدس في يوم الاثنين سابع عشرين رجب ونزل بالخيمه عند خان الظاهر
ثم دخل المدينه وقت الظهر ونزل بمدرسته القديمه التي هدمت فلما راها لم تعجبه وكان
ذلك هو السبب لهدمها وبنا المدرسة الموجوده الان ثم بعد صلاة العصر جلس بقبة موسى
على مدوره في الشباك المطل من جهة الشرق وجلس عنده من داخل القبه ازبك امير كبير ومن
ظاهر الشباك على المسطبه يشبك الدوادار الكبير وابن مزهر كاتب السر وشكى الناس
على نايب القدس جار قطلي بسبب ما اعتمده من الظلم والجور فطلبه وسمع فيه الدعوى
وانصف الناس فيه وامره ان يدفع اليهم ما اخذه منهم ثم صلى المغرب بقبة الصخره خلف
الامام سعد الله الحنفي ثم نزل الى الجامع الاقصى وقرا وقرنت القناديل على العاده
التي تكون في ليلة نصف شعبان وكذلك قبة الصخره الشريفه وكانت ليله مشهوده وجلس
في محراب الاقصى وشيخ الاسلام الكمالي وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعه والقضاه والخاص والعام وقريت
ختمات شريفه وكان مع السلطان ثلاثة انفار من روسا القرا بالقاهره فقروا وحصل بهم
البهجه والانس ثم قروا فوا بين القدس وصلى السلطان العشا خلف الشيخ نجم الدين ابن جماعه
وانصرف ولم يسمع قراة المعراج فان الشيخ شهاب الدين العميري كان غايبا فحضر الشيخ
ابو مدين وقرا المعراج بحضور اركان الدوله ثم في ثاني يوم جلس السلطان في مخيمه
وطلب النايب وامره ان يصالح جميع من شكى عليه فصالحهم ودفع لكل من اخذ منه شي
على جريمه نصف ما اخذ منه ومن له حق شرعي دفعه بكماله فلما قضى ما عليه قال له السلطان
احسن للناس واحكم بالانصاف وبالشرع الشريف وان شكى عليك بعد اليوم احد قطعتك نصفين
ثم توجه السلطان في ليله الاربعا الى الرمله وكان زمن الشتا ومما اتفق ان انسانا من الاوباش
دخل على السلطان وهو نايم بالخيمه في الليل بالرمله وسرق بقجة قماش من عند راسه فاحس
السلطان فقبض على حرب شيخ جبل نابلس بسبب ذلك وقصد قتله واغرمه مالا ثم عاد السلطان
الى القاهره ودخل اليها في يوم الخميس ثاني عشرين شعبان وكان يوما مشهودا لدخوله و
قدر ان اللص الذي دخل على السلطان قبض عليه وجهز ووقف بين يدي السلطان

واعترف

واعترف بدخوله عليه فامر بسجنه بالمقشره ولم يقتله وفيها وقعت حادثه وهو ان نصرانيا
وقع في حق سيدنا امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه والسيده فاطمه ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقذف ورفع امره للقاضي علا الدين ابن المزوار المالكي وحكم بسفك دمه وضرب
عنقه بدار النيابه ثم دخلت سنة احدى وثمانين فيها في مستهل المحرم ورد هجان بمرسوم
بالقبض على الفرنج المقيمين بدير صهيون وبيت لحم وكنيسة قمامه وتجهيزهم للقاهره لمقتضى
ان الفرنج اسروا اربعه من اسكندريه وعدة روابهم واخذوهم الى بلاد الفرنج وفيها استقر
القاضي فتح الدين محمد بن داود الاسيدي في قضا الشافعيه بالقدس والرمله ونابلس عوضا
عن شمس الدين ابن يونس والبس التشريف الوارد عليه في يوم الخميس ثاني جمادى الاخره والبس القاضي
شمس الدين الديري خلعة الاستمرار بقضا الحنفيه والبس جمال الدين ابن ربيع خلعة امانة
الحكم ووكالة الغياب وفيها دخل الوبا بالطاعون حتى عم جميع المملكه وكان دخوله الى
القدس في رجب واستمر الى ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وافنى خلقا ثم دخلت سنة اثنين
وثمانين وثمانمايه ذكر سفر السلطان الى المملكة الشاميه فيها سافر السلطان
الملك الاشرف من القاهره قاصدا المملكة الشاميه فوصل الى غزه في جمع قليل دون مايتين نفس
وولى الامير ناصر الدين محمد بن حسن بن ايوب نيابة القدس وهو بغزه ثم وصل السلطان
الى حلب وتوجه الى الفرات وحصل له توعك وعاد الى دمشق وهو متوعك وعاد الى القاهره
ولم يتيسر له دخول الى بيت المقدس وكان دخوله الى القاهره في رابع شوال وكان يوما
مشهودا لدخوله وفيها استقر الخطيب ابو الحزم القرقشندي في نصف خطابة المسجد
الاقصى عوضا عن الخطيب محب الدين ابن جماعه وهو النصف الذي كان استقر فيه
ووقع فيه ما تقدم شرحه وخطب بالمسجد الاقصى وقرا في الركعة الاولى ولما فتحوا
متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم وقرى ... فتبعه وتوجه الى منزله واعلام المسجد
حوله واستقر الشيخ جمال الدين بن غانم في مشيخة الحرم عوضا عن ابن ثابت بحكم
وفاته وعن الخطيب محب الدين بحكم عزله وفيها في حادي عشر رجب توفي الامير غرس الدين
ابن الى والي احد اعيان بيت المقدس وكان رييسا كريما وعنده الخير والاحسان الى الخاص والعام
وكان الناس يترددون اليه من الاعيان وغيرهم وياكلون على سماطه في كل وقت وكان يطعم
من عرف ومن لم يعرف في جميع السنه واما في شهر رمضان فمن العجايب في اطعام الطعام عن طيب نفس

وقد اعتراه السمن وتزايد حتى كان لا يستطيع القيام الا بمشقة وكان من محاسن بيت المقدس
والناس سالمون من يده ولسانه ولم يبق بعده من هو في معناه رحمه الله ثم دخلت سنة ثلاث
وثمانين فيها طلب المباشرون بالقدس الى القاهرة واقاموا بمشهد الحسين في ترسيم ابن الصا
بوني وكيل السلطان ثم افرج عنهم وعادوا للقدس ثم دخلت سنة اربع وثمانين فيها
في ربيع الاول ورد قاصد بطلب المباشرين بالقدس فتوجهوا ورسم عليهم كما تقدم في السنة الماضية
ثم افرج عنهم وعادوا الى القدس وفيها توفي امير المومنين المستنجد بالله ابو المظفر يوسف
العباسي واستقر بعده في الخلافة الامام الاعظم والخليفة المكرم المتوكل على الله عبد العزيز
وفيها جدد عمل الرصاص على ظاهر جامع الاقصى وفك الرصاص القديم ثم ركب ولم يكن كالاول في
حسن الصناعة والاتقان وكان الصانع له رجل من اهل الروم ثم قصد ناظر الحرمين ابن النشاشيبي
ان يفك الرصاص عن ظاهر قبة الصخرة ويجدده كما فعل بالاقصى فمنعه الشيخ جمال الدين بن شيخ الحرم
وقام في ذلك اعظم قيام وكان توفيقا من الله فان الرصاص القديم الموجود الى الان احسن
من المستجد الذي عمل بالاقصى وفيها استقر الامير سنطباي البجاسي في نيابة السلطنة بالقدس
عوضا عن محمد بن ايوب ودخل الى القدس في سادس عشر رجب وقرئ توقيعه يوم الجمعة وفيها
حج السلطان الملك الاشرف قايتباي الى بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام في [illegible]
واقام بالمدينة الشريفة اربعة ايام ثم توجه الى مكة وقضى نسكه وعاد الى محل سلطنته بالقاهرة
ثم دخلت سنة خمس وثمانين فيها انعم السلطان على الامير محمد بن ايوب باستقراره في نيابة القدس
عوضا عن سنطباي ودخل بخلعة السلطان في ثاني عشرين ربيع الاخر وفيها ورد مرسوم بطلب ناظر الحرمين
والمباشرين فتوجهوا في ربيع الاول وفي يوم الاثنين تاسع جمادى الاول عاد ناظر الحرمين من
القاهرة وفي يوم الجمعة حادي عشر جمادى الاخرة كبس عمر بن غانم البدوي وعربه الامير
ناصر الدين بن ايوب بايكا العور وحصلت فتنة قتل فيها جماعة وفيها استقر القاضي
زين الدين عبد الباسط النابلسي في قضا الحنابلة بالقدس والخليل والرملة ونابلس عوضا عن
اخيه كمال الدين ودخل القدس في شعبان وفيها في رمضان ورد الخبر الى القدس بقتل اينبك
الدوادار الكبير في التجريدة في مملكة الشرق واشاع ذلك رجل اسمه ابن جراد العطايس فطلبه
نايب القدس وضربه بالمقارع لكونه اشاع ذلك ثم تواترت الاخبار بقتله وارخ يوم قتله فكان
يوم تحدث به في القدس وفيها وقعت فتنة في القدس وهو ان النايب قبض على جماعة من بني زيد

وفي

وقتلهم فحضر الى القدس جمع كبير وهجموا على القدس في ثاني عشرين شوال فعلم بهم النايب فركب وتوجه
الى جهة باب الاسباط فادركه القوم فدخل وهو راكب الى المسجد من باب الاسباط وخرج من
باب المغاربة وهو راكب وهجم العشير الى داخل المسجد والسلاح مشهور بايديهم لقصد قتله فنجا
منهم وكسر باب الحبس واخرج من بالحبس المسجونين وبادر التجار بتوزيع ما في دكاكينهم وقتل
ثلاثة انفار وجرح جماعة وشرع العرب في قطع الطرق واغلقت الابواب والاسواق وخشي النهب
وكانت فتنة فاحشة ذكر بنا المدرسة الاشرفية المنسوبة لملك العصر الملك الاشرف
قايتباي تقدم ان الامير حسن الظاهري بنا المدرسة القديمة للملك الظاهر خشقدم ثم نسبت
للملك الاشرف ورتب لها شيخا وصوفية ثم حضر الى القدس في سنة ثمانين فلم تعجبه فلما كان
في سنة اربع وثمانين حضر القاضي ابو البقا ابن الجيعان الى القدس وصحبته خاصكي لهدمها
وتوسعها بما يضاف اليها من الاماكن وسافر القاضي ابو البقا الى دمشق لضبط تركة قلقسيس
نايب الشام فلما كان رابع عشر شعبان سنة خمس وثمانين كان الابتدا في حفر الاساس لعمارة
المدرسة الموجودة الان وهدم البنا القديم وشرع المهندسون في العمل فبنى المجمع السفلي
الملاصق لرواق المسجد من جهة الشرق ثم توجه الشيخ شهاب الدين العميري الى القاهرة
ليحرض السلطان على الاجتهاد في عمارتها وفيها استقر الامير شهاب الدين احمد ابن مبارك
شاه في نيابة القدس عوضا عن محمد بن ايوب ودخل الى القدس ثاني عشر القعدة ثم دخلت
سنة ست وثمانين في يوم الخميس رابع عشر المحرم دخل قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر
ابن جبريل الغزي الى القدس متوليا قضا الشافعية بالقدس والرملة ونابلس عوضا عن
ابن الاسيد وفيها سير السلطان الى القدس من القاهرة المعمارية والمهندسين والحجارين
لعمارة مدرسته فحضر معهم شخص من المهندسين نصراني له حذق وكان المتولي لذلك
القاضي فخر الدين ابن نسيبة الخزرجي وفيها في صفر ورد الى القدس قاصد سلطان الحبشة
وعليه مرسوم بان يمكن جميع النصارى من الدخول الى قمامة وكان زين عبيدهم المسمى [illegible]
فمنعه المباشرون وكان دوادار نايب الشام الامير جماس ورسموا له بالدخول هو وجماعته
فامتنع من ذلك ثم سلموه مفاتيح قمامة ودخل هو وجميع طوايف النصارى بغير كلفة ولا بذل
وفيها دخل الى القدس حجة ابن عثمان ملك الروم ودخل في خدمته الناظر والنايب في الجم الغفير
وفيها توجه الخطيب محب الدين ابن جماعة الى القاهرة للسعي فيما كان بيده ونيابة الشيخ جمال الدين

ابن غانم شيخ الحرم والخطيب بو الحرم القرقشندي واتصل الامر بالسلطان وحصل بينهما
تنازع وطال الخصام ثم وقع الصلح بينهم بان يكون محب الدين بيده النصف من مشيخة الخانقاه
على عادته بمشاركة شيخ الحرم بالنصف الباقي وان يكون الربع من الخطابه للخطيب محب الدين
والربع للخطيب ابو الحرم وكتب بينهم تصادق وعادوا الى وطانهم وفيها حضر الى القدس الامير قانصوه
اليحياوي نايب الشام فانه كان اسر في تجريدة حسن باك فلما اطلق حضر صحبة ازبك امير كبير فلما وصل
الى الرمله ورد مرسوم السلطان بالقبض عليه وتجهيزه الى القدس فحضر في شوال واقام بالمدرسة
الخاتونيه وفيها في ثالث عشر الحجة ثار جماعة مشايخ الفقرا بمساعدة شيخ الصلاحيه على نايب
القدس احمد بن مبارك شاه بسبب جماعة قبض عليهم ليجهزهم لخليل ابن اسماعيل شيخ جبل نابلس
وحملوا عليه الاعلام وخلصوا منه الجماعه الذين قبض عليهم ثم دخلت سنة سبع وثمانين
فيها تكاملت عمارة المدرسة الاشرفيه التي انشاها الملك الاشرف بالمسجد الاقصى صارت قايمة
البنا وكان الفراغ من بنايها في شهر رجب وشرع المرخمون في عمل الرخام الى ان انتهت عمارتها
وبالمدرسة من الات البسط والقناديل ما هو في غاية الحسن مما لا يوجد في غيرها وعلى ظاهرها
الرصاص المحكم كظاهر المسجد الاقصى ومن اعظم محاسنها كونها في هذه البقعه الشريفه ولو
بنيت في غير هذا المحل لم يكن لها الرونق الموجود عليها الان بنايها هنا فان الناس كانوا
يقولون قديما مسجد بيت المقدس به جوهرتان بمافية الجامع الاقصى وقبة الصخره
قلت وهذه المدرسه جوهرة ثالثه فانها من العجايب في حسن المنظر ولطف الهيئة
ومن جملة ما عمره السلطان السبيل المقابل لها براخل المسجد فوق البير المقابل للدرج الغربي
الغربي وكان قديما على البير قبه مبنيه بالاحجار كغيره فازيلت تلك القبه وبني السبيل
المستجد وفرش ارضه بالرخام وكذلك القسقيه التي بباب السلسله وكان قديما
تكانها حوانيت وتقابلها من جهة القبلة حوانيت فازيلت الحوانيت من الجانبين
وعمرت القسقيه المذكوره والتي براخل المسجد وانتفع الناس بهما في تيسير الوضوء ثم دخلت
سنة ثمان وثمانين فيها استقر الامير جانم الاشرفي في نيابة القدس ودخل القدس في حادي
عشر ربيع الاخر وفيها ورد مرسوم السلطان الى الامير قانصوه اليحياوي بعمارة قناة السبيل
العروب وبركة المرجيع وجهز له من الخزاين خمسة الاف دينار منها العدد بنا رله نفقه
واربعه للعمارة فتوجه في عاشر صفر وصحبته نايبا فاعل ونصب مخيمه وشرع في العمارة الى ان

اكملها وتوجه اليه اعيان بيت المقدس واكابرها وكل من توجه يجي معه شيا من انواع الما
كول كالعسل والسمن وغير ذلك وفيها استقر القاضي بدر الدين الحمامي الرملي في قضا الشافعيه
ببيت المقدس والرمله ونابلس ودخل القدس سابع ربيع الاول وفيها في العشرين من رجب دخلت
عين العروب الى القدس وزينت المدينه وكانت مدة عمارتها خمسة اشهر وكتب محضر وجهزه
للسلطان صحبة ولده احمد ثم دخلت سنه تسع وثمانين في يوم السبت خامس عشر صفر دخل
الى القدس قاضي القضاه شرف الدين يحي الاندلسي المالكي متوليا قضا القدس وفيها كانت ابتدا
الفتنه بين السلطان وبين السلطان ابي يزيد بن عثمان ملك الروم وجهز السلطان التجريده
للقتال وكان المقدم على العسكر الاتابك ثم ازامير سلاح وكان سفره في جمادي الاولى وفيها
توجه الناظر والمباشرين الى القاهره بمرسوم ورد بطلبهم وحصل لبعض المباشرين محنه
من السلطان في شعبان ثم لطف الله بهم وعادوا الى القدس ودخل الناظر بخلعة السلطان
رابع عشر شعبان ثم دخلت سنة تسعين فيها توفي الشيخ شهاب الدين العميري في
شهر ربيع الاول وكان حصل له السرور بعمارة المدرسه فادركته المنيه قبل بلوغ الامنيه
وفيها توفي الشيخ سعد الله امام الصخره وترك ولدا صغيرا فحمل الى السلطان فقرره في نصف
الامامه وقرر الشيخ ناصر الدين ابن النشاشيبي في النصف ذكر اقامة نظام المدرسة
الاشرفيه وفيها عين السلطان لمشيخة مدرسته بالقدس الشريف شيخ الاسلام الكمال
ابن ابي شريف حكم وفاة الشيخ شهاب الدين ابن العميري وطلبه الى حضرته وشافهه بالولايه
وتوجه من القاهره وصحبته القاضي ابو البقا ابن الجيعان والامير ان جان بلاط
وماماي والمهتار رمضان وجماعه من القرا السلطانيه ودخلوا الى القدس سادس
رجب وانعم في ذلك اليوم على الامير قانصوه اليحياوي واولاده والنايب جانم والناظر
سيدي محمد والقاضي فخر الدين ابن نسيبه ببعض الخلع الوارده لهم من القاهره
ثم في يوم الجمعه جلس شيخ الاسلام ابن ابي شريف بالمدرسه وعمل درسا حضره شيخ
الاسلام النجمي والقضاه والاعيان ورتب الوظايف بالمدرسه وتقررامرها ثم توجه اركان
الدوله الى اوطانهم بالقاهره وفيها في ذي الحجه توفي الشيخ جمال الدين بن غانم واستقر
ولده الشيخ ناصر الدين محمد فيما كان بيد والده من مشيخة الحرم ونصف مشيخة الخانقاه
الصلاحيه بالقدس ثم دخلت سنة احدي وتسعين فيها حضر الامير اقبردي الدوادار

كتبوا الى جبل نابلس لتجهيز الرجال المتجردين للروم ووصل الى الرمله في خامس عشر ربيع الاول
وهو اول قدومه الى هذه الارض والبس خليل ابن اسماعيل مشيخة جبل نابلس على عادته
وشرع في تجهيز الرجال وعرضهم ودفع لهم النفقه **وفيها** في يوم السبت سابع عشري رجب حضر
الامير اقبردي الى القدس وقصد التوجه الى القاهره وفرش له نايب القدس جامع الشقق
الحرير ونثر على راسه الفضه وفرق له المسجد ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام ثم توجه للقاهره **وفيها** في اواخر شعبان حضر سيدنا وولي الله تعالى الشيخ ابو
العون محمد الغزي اعاد الله علينا من بركاته الى القدس زايرا ثم توجه الى زيارة سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وكان السماط قد قطع اياما فلما قدم تلقاه الفقها والفقرا
ودخلوا معه بتلاوة القران والذكر واعيد السماط ثم عاد الى القدس وصام في رمضان اياما
ثم عاد الى محل وطنه **وفيها** استقر الامير جان بلاط في نيابة القدس ووصل الى القدس تاسع ذي
القعده بعد كبس قرية حلحول وقبض جماعه من اهلها بعد ضربهم واشهارهم على الجمال **ثم**
دخلت سنه اثنين وتسعين فيها عمر الامير خضر بك نايب القدس المقعد بدار النيابه
الملاصق لايوان الحكم من جهة الشمال وجعله على طريقة مجالس الحكام بالديار المصريه وسقفه
بالخشب المدهون وكان قبل ذلك جلوس النايب بصدر الايوان فصار جلوسه بالمقعد
وفيها فشى الغلا في جميع المملكه واشتد الامر ببيت المقدس وتزايد ظلم النايب وجوره
وفيها في شهر شعبان ورد مرسوم بالافراج عن الامير قانصوه اليحياوي وان يتوجه
الى القاهره فتوجه يوم عيد الفطر فلما وصل الى غزه ورد خبر وفاة الامير قجماس نايب
الشام فلما قدم القاهره اكرمه السلطان وانعم عليه بنيابة الشام في اخر السنه
واقعة خضر بك وفيها تحكم امر خضر بك النايب وتزايد ظلمه وسفكه الدما واخذ اموال
الناس وكثر شاكوه وساءت سيرته فكتب شيخ الصلاحيه النجمي وجماعه في امره للسلطان
فورد مرسوم السلطان على الامير تغري ورمش دوادار اقبردي وهو مقيم بنابلس
بالتوجه الى القدس والكشف على النايب وحضر من حضر الى القدس ثالث عشر الحجه فعقد
مجلس بمحراب الاقصى ثم عقد عدة مجالس واكثر الناس من الشكوى عليه وكتبت القصص في
حقه وحضر اهل مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بالاعلام والطبلخاناه و
اقيمت الغوغا عليه واستمر الامر على ذلك اكثر من عشرة ايام وكانت ايام مزعجه ثم كتب الجواب